



وزارة التربية

# التربية الإسلامية

للفصل الحادي عشر

المرحلة الثانوية

الطبعة الثانية





وزارة الشريعة

# الشريعة الإسلامية

الصف الحادي عشر

تأليف

أ. خالد علي القطن (مشرفاً ومؤلفاً)

د. يحيى سالم عواد

أ. محمد نصر مصطفى زعرة

أ. صفاء زيد جوهري

أ. إبراهيم عبدالله خالد

الطبعة الثانية

١٤٣٢ - ١٤٣٣ هـ

٢٠١١ - ٢٠١٢ م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة الشريعة دولة الكويت  
لطابع الصوت التربوي والنسخة - إدارة تطوير المساهم

الطبعة الأولى ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ م

٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م

٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ م

الطبعة الثانية ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ م

٢٠٠٩ - ٢٠١٠ م

٢٠١٠ - ٢٠١١ م

٢٠١١ - ٢٠١٢ م

### لجنة موازنة الكتب المدرسية للمرحلة الثانوية

#### أعضاء اللجنة

- ١ - خالد علي حسين القاطان رئيساً
- ٢ - د. محمد علي الحمادي عضواً
- ٣ - د. عبدالرحمن صالح الجبران عضواً
- ٤ - أ. عبدالله محمد علي هلال عضواً
- ٥ - أ. عبداللطيف أحمد العمر عضواً
- ٦ - أ. جاسم محمد المسباح عضواً
- ٧ - أ. أحمد سعد المنديقي عضواً

إهداء خاص من

Ykuwait.net

منتديات ياكويت

تمت موازنة الكتاب من قبل لجنة الموازنة بقرار

١٣٢٤٩ / ٢٠٠٤



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ







صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت





سَيِّدُ الشَّيْخِ نَوَافِ بْنِ عَبْدِ الْجَلِيلِ بْنِ الصَّبَّاحِ

وَلِيَّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ





# المحتوى

الصفحة	الموضوع	الدرس
٧	المقدمة	
٩	مقدمة لجنة المواصفة	
	<b>(المفهوم الأول)</b>	
١١	الإيمان بالغيب يزيد المؤمن هداية وتقوى	
١٣	الإيمان بالملائكة الأخيار	الدرس الأول
١٩	الإيمان بالجن والشياطين	الدرس الثاني
٢٦	الإيمان باليوم الآخر	الدرس الثالث
٢٥	الجنة والنار وأرضهما	الدرس الرابع
٤٤	الإيمان بالقدر خيره وشره	الدرس الخامس
	<b>(المفهوم الثاني)</b>	
٥٧	أسس قيام المجتمع المسلم	
٥٩	لمجتمع المسلم نذمه عقيدة واحدة	الدرس السادس
	قيام المجتمع المسلم على أسس من النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية	الدرس السابع
٦٢		
٧٠	الإسلام يكفل لاتباعه الحرية والعمل والحمية	الدرس الثامن
٧٨	لتكامل الاجتماعي نظام إسلامي	الدرس التاسع
	<b>(المفهوم الثالث)</b>	
	التناقض والتعارض في بعض القيم وأنماط السلوك من سمات	
٨١	لمجتمع المعاصر نتيجة التغير الاجتماعي	
٨٢	التغير الاجتماعي أمر طبيعي في كل المجتمعات الإنسانية	الدرس العاشر
٨٨	لتعارض القيم بين الممارسات الاجتماعية وقيم الإسلام ثابتة ومدانة	الدرس الحادي عشر
٩٢	القيم والسلوكيات المخالفة للسلوك الإسلامي وقيمه	الدرس الثاني عشر
	الإسلام هو لصورة المثلى أما ينبغي أن يكون عليه الأفراد	الدرس الثالث عشر
٩٩	والمجتمع من قيم وأنماط سلوك	

الصفحة	الموضوع	الدرس
	<b>(المفهوم الرابع)</b>	
١٠٥	الإسلام يضع التشريعات ليعيد الفرد الحياة الزوجية المناجحة، وينظم حياة المجتمع بتشريعاته الأسرية	الدرس الرابع عشر
١٠٧	لزواج فطرة إنسانية	الدرس الخامس عشر
١١١	عوامل تحقق الاستقرار في الحياة الزوجية	الدرس السادس عشر
١١٨	لزواج وأحكام	الدرس السابع عشر
١٢٩	حقوق كل من الزوجين على الآخر	
	<b>(المفهوم الخامس)</b>	
١٢٧	الإسلام يبيح الفرقة بالمعروف عند الاختلاف وتعذر الاتفاق	
١٢٩	لماذا أباح الإسلام الطلاق؟	الدرس الثامن عشر
١٤٣	الطلاق وأحكامه	الدرس التاسع عشر
١٥٠	أحكام الفرقة بغير اللفظ لطلاق	الدرس العاشر
١٥٤	أحكام إناك بعد الطلاق	الدرس الحادي والعشرون
	<b>(المفهوم السادس)</b>	
	القرن الكريم والسنة النبوية	
١٦١	مصدر تربية المسلمين	
١٦٣	رسول صلى الله عليه وسلم، قدوة للمسلمين وخير أمرين	الدرس الثاني والعشرون
١٦٩	أدب تربية عالية وتنشيطية لتشجيع العبادات في الإسلام	الدرس الثالث والعشرون
١٨٠	مؤلف من حياة الصحابة الكرام - رضي الله عنهم - لأولاً - عمر بن الخطاب - رضي الله عنه	الدرس الرابع والعشرون
١٨٥	ثانياً - كعب بن مالك - شاعر العقيدة الإسلامية صحابيات خالفت - رضي الله عنهن -	الدرس الخامس والعشرون
١٩١	لأولاً - فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (سيدة نساء أهل الجنة)	الدرس السادس والعشرون
١٩٢	ثانياً - اسمعيل بنت عيسى - (الصغيرة المجاهدة)	
١٩٩	أهم المراجع	



# المقدمة

بسم حمد الله تعالى، والثناء عليه بما هو أهله، والصلاة والسلام على نبيه محمد، صلى  
الله عليه وسلم.. فلنبدأ نقدم هذا الكتاب في التربية الإسلامية لابنائنا وبذلتنا متعلمي (الصف  
الحادي عشر).

وإن علاجنا ومسرعاته بما يسير المعتاد فهم دينه، والوقوف على بعض جوانب الإيمان بلاغيب  
حتى يراد هديةً ومليحةً، ويترسخ إليه لتعلق بأهداف العقيدة الصافية من خلال التقريب المفهوم  
للاغيب، في إطار من التعمق في حقائق الإيمان بالملائكة الأخيار، والإيمان بالجن والشياطين، والإيمان  
باليوم الآخر وما فيه، والإيمان بالقدر خيره وشره، والجنة والنار ولوصلهما حتى يكتمل إيمانه،  
وتستقر عقيدته في ثانياً قابله صافية نقية لا يشوبها شك، ولا يفتلظ بها ما يريب.

ثم كلن المجتمع المسلم وليس قبله نصيب من المعاجة، وبخاصة أنه تحكمه عقيدة واحدة،  
ونظم اجتماعية واقتصادية وسياسية متشابهة في ضوء ما يكالاه الإسلام لأبنائه، وما يحوطهم به  
من قيم وأخلاق سلوك إسلامية تراعي ما يطرا عليهم من تغيرات قد تتعارض مع قيم الإسلام  
الثابتة، وإن يوجد أفراد إلا الصورة المثلى في الإسلام.

وقد تناول الكتاب بعضاً مما وضعه الإسلام من تشريعات لإعداد الفرد الحياة الأسرية، وليرز  
ذلك في عوامل الاستقرار لهذه الحياة بما أحاطها من حقوق وواجبات لكل من الزوجين على الآخر  
في إطار من الأحكام المشروعة والعادلة، حتى إذا تضررت أو تعسرت للحياة الزوجية، فربما وجد  
الزوجين فرصة لتهدئة الخواطر وحوال المتاعب في الطلاق وتدابيره من العدة والنفقة والحضانة،  
والميراث التي توصل الزوجين إلى كل ذلك.

وكان القرآن الكريم والسنة النبوية فدرهما الكمال بما يتناسب وموضوعات الكتاب، وفي تحقيق  
القدوة الكلداء الرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتربيته المسلمين، ونموذج من هذه القدوة  
لفريضة الحج وأعماله، على أنه تربية عملية وتطبيقية لتشريع أهدافه في الإسلام.

ولم نجد بدأ من معالجة نماذج من حياة الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم - تجرر لشر  
تربية الرسول - صلى الله عليه وسلم - لهم، حتى ينف المتعلم على التطبيق التربوي لما كل  
عليه الصحابة رضوان الله عليهم بسبب تربية الرسول - صلى الله عليه وسلم - كقدوة تهيئ

رأى توخيذا في علاج موضوعات الكتاب إطاراً يكشف للدقائق ويوضحها مما يدفع المتعلم إلى التعلق بهذه الحقائق، ويدقق في تمورها ويمرص على التفكير فيها، باحثاً متقرباً بجهده الذاتي ليضيف الأثر والتأثير اللازمين لادوار القربوي من دروس الكتاب.

وراء وابتداء كل موضوع حقه من الآيات القرآنية فكريمة والأحاديث النبوية الشريفة بما يكفل وقوف المتعلم على ما يتعلق بالموضوع من الكتاب والسنة، ورأينا أن يدخل علاج الموضوعات بالمدات التشريعية والتهنئية.

كما انتقلنا من عرض الموضوعات بدلاوبها لكاشف إلى موجز كل موضوع يقف أمامه المتعلم في حرص المؤمن على أن يلم بجوانب عبادته، وعبادته وخالقه ومساكنه. ونبينا كل موضوع بمثلثك تقويمية تهيئ المتعلم على قبيل تحصيله، وتقويم جهده وفهمه، وترية مدى قدرته على الفهم والاستنتاج والربط، وتوسع مداركه، وتدريبه على مواجهة ما قد يعرض له في حياته الدراسية من مران على الإجابة عن الأسئلة، وتناول هذه الإجابة بالأسلوب السليم.

ونصل الله تعالى أن يستفيد منه لبلاننا، ويجعله خلاصاً لوجهه الكريم إن نعم للمولى ونعم النصير.

المؤلفون

## مقدمة لجنة الموازنة

أخي المعلم.. أختي المعلمة

بناءً على إقرار الصادر بشأن تشكيل لجنة موازنة كتب التربية الإسلامية مع السلام التعليمي الجديد ونظام التعليم التكنولوجي الموحد، وعملاً بسياسة الوزارة الرامية إلى تطوير المناهج الدراسية للوصول إلى تحقيق الأهداف العلمية للتربية في دولة الكويت.

فقد حرصت لجنة موازنة كتب التربية الإسلامية على مراجعة محتق ومعلومات كل درس في كتاب المتعلم (الصف الحادي عشر) وتعلقت من تخريج النصوص والألفاء لولبة في كل درس، وتم رفع التكرار، وحنف بعض العبارك أو تعديلها حسب المطلوب. وإضافة ما يلزم من كلمات وعبارات، وذلك حرصاً على مصلحة المتعلم، ونهياً للمادة العلمية عليه. كما تم وضع تهديد كل درس لتسهيل لدخول في حقله ومعلوماته، كذلك وضعت عناوين جانبية لإظهار المادة العلمية. والله لموفق.









الإيمان بما لا يخرب يزيد المؤمن الحكمة وتقواه

وتناولها الدروس الآتية:

الدرس الأول: الإيمان بالله لا تكة الأخيار

الدرس الثاني: الإيمان بالجن والشياطين

الدرس الثالث: الإيمان باليوم الآخر

الدرس الرابع: الجنة والنار وأوصافهما

الدرس الخامس: الإيمان بالقدر خيره وشره







## الإيمان بالملائكة الأخيار

### التعريف:

لقد استُعمل قديماً على تسمية ما غلب عنا بالسبعيات، لأن نبيها سمعي، وإنما كل ما غلب وما لم يغلب مسوعاً، فإن كلمة علم الغيب أوسع دائرة مما اصطاح عليه بالسبعيات وكلمة الغيب وردت في القرآن الكريم ثمان وأربعين مرة في أربع وثلاثين سورة<sup>(١)</sup>، وأصل الغيب هو كل ما غلب عنك، فإن وراء هذه الدنيا التي نعيشها بحولنا علماً آخر يغيب عن هذه الحواس، فـ"الغيب على هذا هو ما غلب عن الأعداء، أو هو ما استتار الله بعلمه

قال الشاعر:

إنما الغيبُ كغيبِ صلاته      عن عيون الخلق رب السامعين  
ليس يدنو منه للنظر سوى      صفحة الحاضر حينما أفق حجب

### مفهوم الغيب:

والمراد بالغيب أيضاً كل ما خفي علينا علمه ولا يتفقد فيه ابتداءً إلا علم للطيف الخبير، وإنما الذي نعلمه منه هو ما أعلمنا إياه، أو إلام لنا نبيلاً على معرفته، وهذا لا يجوز أن يُطلق فيقال فلان يعلم الغيب، لأنه لا يعلم الغيب إلا الله عالم الغيب ولا الهة قبله تعالى.

﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُشِيرُ عَلَى شَيْءٍ أَحَدًا ۗ﴾<sup>(٢)</sup> إِلَّا مَنْ أَرَادَ مِنْ رَسُولٍ فَهُوَ يَشْفِقُ مِنْ رَبِّ يَوْمَئِذٍ عَذَابُهُمْ شَدِيدٌ ۗ﴾<sup>(٣)</sup>

والإيمان بالغيب الذي استتار الله بعلمه من سمعت الإنسان التقى الناس، وذلك جعله الله تعالى من الصفات التي تميز المؤمن، فقال سبحانه:

﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكُتُبُ لَا يَرَىٰ فِيهَا هَدًى وَلَا نُورًا ۗ﴾<sup>(٤)</sup> الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُعْتَدُونَ ۗ﴾<sup>(٥)</sup> وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ دُونِكَ وَالَّذِينَ هُمْ يُوقِنُونَ ۗ﴾<sup>(٦)</sup>

والذي استتار الله بعلمه ويعتبر من عالم الغيب كثير، منه على سبيل المثال الروح، والجنة، والدار، والبعث والحشر، والحساب، والدين والملائكة، وغير ذلك. وسنقتول فيما يأتي الحديث عن الملائكة الأخيار.

(١) وردت بمقدمة (ملاح للمعرب) في أربع - ورد آخر

(٢) سورة الحجر الأيتان ٢٦، ٢٧

(٣) سورة النجمه الأيتك من ١-١.

## مفهوم الملائكة: (١)

الملائكة عالم خافه لاه تعالى على حقيقة لا يعلمها إلا هو سبحانه، وهذا اللطام من الملائكة ينفذ امر الله تعالى تنفيذاً دقيقاً، قال الله - تعالى -

﴿لَا يَسْمُونَ أَفْعَ مَا أَمَرْتُمْ بِمَعْمَرُونَ مَا تَلْمِزُونَ﴾<sup>(١)</sup>

وطبيعتهم نورانية غير طبيعة البشر، وغير طبيعة الجن، وهم قادرين على التشكل بالأشكال الاحسنه المختلفه، كما انهم لا يوصفون بذكورة ولا بانوثة، وهم لا يتزوجون، ولا يكلون، ولا يشربون، ولا ينامون.

## وجوب الإيمان بالملائكة:

يجب على كل مكلف شرعاً الإيمان بالملائكة، وذلك بان يعتقد اعتقاداً جازماً بانهم موجودون، قال الله - تعالى -

﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾<sup>(٢)</sup>

وقال - تعالى -

﴿مَنْ الرُّسُلِ مِمَّا نَزَّلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ، لَا

تَفَرَّقُ بَيْنَ يَدَيْكَ لَمَدٌ مِنْ رُسُلِهِ، وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُرَابًا لَكَ رَبَّنَا وَإِنَّكَ أَكْبَرُ﴾<sup>(٣)</sup>

وفي وصفهم قال الله - تعالى -

﴿وَقَالُوا أَتَمَّ الْقَوْمِ الْرِجَالُ وَلَوْلَا نُفْعُهُمْ لِمَنْ كَفَرَ بِكَ لَاسْمَعُوا لَئِنْ سَمِعْتُمْ مِنْهُمْ لَمَنْ يَنْقُرُوا بِالنَّجْمِ﴾<sup>(٤)</sup>

﴿بَعَثْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَنْقُرُوا إِلَّا أَلْسِنًا أَرْضِيًّا وَمَنْ مِنْ حُنَيْنٍ إِذْ أُنزِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ قَوْلُهُ﴾<sup>(٥)</sup>

وقال تعالى

﴿وَمَنْ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَ لَا يَشْكُرُونَ عَنِ عَيْنِيهِ، وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾<sup>(٦)</sup>

﴿يَسْحَرُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْقَرُونَ﴾<sup>(٧)</sup>

فهم لا ينامون ولا يكلون من عبادة الله لوداً، ولقد اكرر الله على الكفر وصفهم الملائكة بالانوثه،

وتوعدهم على ذلك، فقال تعالى

﴿وَجَعَلُوا لِنَفْسِكُمْ آيَاتٍ مِمَّا عِنْدَ الرَّحْمَنِ أَنْتُمْ حَافِظُونَ، وَمَنْ كَفَرَ بِنِعْمَتِ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذْ أُنزِلَتْ عَلَيْهِ قُرْآنًا مِنْ رَبِّهِ فَقُلْتُ سَتَكُنُ مِنَ الْمَكْذُوبِينَ﴾<sup>(٨)</sup>

كما ان الذي يصفهم بالذكورة يعتبر كاذباً مفترياً، فمن لاه تعالى لم يصعبهم بذلك، وعلى هذا يجب الاعتقاد

بانهم لا يتزوجون ولا يتناسلون، ومن الافتراء على الله - تعالى - لقول بانهم ياكلون او يشربون، قلن امرهم

غيبى لا يعلمه إلا الله - تعالى - ولا يجوز اننا ان وصفهم إلا بما وصفهم الله - تعالى -

(١) الملائكة صبح ملائكة ثلاث حركة لهزة ليه الى (٢) سورة النساء من الآية رقم ١٢٦

لسكن لاه، ثم حذفت الالف تخفيفاً فصارت ملائكة (٤)

وهو مشتق من كلمة الاوكة ومعناها الرسالة، ولجميع (٥) سورة الانبياء الآية من ٢٦-٢٨

الآيات في ملائكة. (٦) سورة الانبياء الآيات ٢٩-٣٠

(٧) سورة التحريم من الآية رقم ٦ (٧) سورة الزخرف الآية ١٩

## وظائف الملائكة:

الملائكة من المخلوقات التي لا نعرفها إلا عن طريق الوحي، وهم أنواع كثيرة، ويقومون بوظائف متعددة، جاء الحديث عنها في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية لشريفة، وسنذكر منها ما يأتي:

١ - إبلاغ لوعي: إن أهم الوظائف السلبية التي حمل لهاؤها الملائكة من أجل سعادة الإنسان إبلاغ لوعي إلى لرسول - عليهم السلام - لإخراج الناس من الظلمة إلى النور، وهذه مهمة جبريل - عليه السلام - ويسمى روح القدس، ووصله الله - تعالى - بقلوة والأمانة هي قوله: ﴿إِنَّمَا نَقُولُ رَسُولًا كَرِيمًا ﴿١٦٦﴾ الَّذِي قَرَأَ مَا فِي الْأَحْقَابِ ﴿١٦٧﴾ تَطَافِعُ نَوْمِهِمْ ﴿١٦٨﴾﴾ وفي قوله تعالى:

﴿لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴿١٥٧﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن لَّدُنَّا مَا نَشَاءُ ﴿١٥٨﴾ وَعَزَّ وَجَلَّ ﴿١٥٩﴾﴾

وسبح عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه رافقه في أعظم رحاة تمت في الوجود وهي لبراء النبي (صلى الله عليه وسلم) ومعرجه، فرافقه عليه السلام من مكة إلى المسجد الأقصى ومنه إلى سدرة المنتهى بالملكوت الأعلى.

٢ - ويقوم ميكائيل - عليه السلام - بوظيفته التي وكله الله بها وهي لقطر والنبوات، ووظيفة لسرائيل - عليه السلام - التي وكله الله بها هي لاندخ في الصور يوم لقيامة، ووظيفة ملك الموت قبض الأرواح، وله أعوان من الملائكة قوله - تعالى - ﴿سَخَّرَ بِهَا مَنَاسِكًا أَنَّمَا تَمُوتُ وَمَنَّةَ رُؤُوسًا وَمَن لَّا يُفْرَدُوا﴾

وهم رسولون (عليه السلام)، وعمله الذي يقوم به خزنة الجنة، وهناك ضم الجنة، وهم ملائكة لا يحصي عددهم إلا الله - تعالى - قال سبحانه:

﴿وَالْمَلَائِكَةُ سَاجِدُونَ ﴿١٦٥﴾ عَلَيْهِمْ سُلُوكُ السَّمَاءِ ﴿١٦٦﴾ وَالسَّلَامُ ﴿١٦٧﴾ عَلَيْهِمْ سُلُوكُ السَّمَاءِ ﴿١٦٨﴾﴾

٣ - لربانية وهم تسعة عشر ملكاً وكلهم لله تعالى، النار، فهم خزائنها يقومون بتعذيب أهلها، قال الله - تعالى - ﴿سَاقِطَةٌ مِّن سَمَاءٍ ﴿١٦٩﴾ وَأَنزَلْنَا مَاءً سَفِيًّا ﴿١٧٠﴾ لَّا شَيْءٌ وَلَا عَذَابٌ ﴿١٧١﴾ لَوَاحِشٌ نَّشْرًا ﴿١٧٢﴾ مَجِيئًا نَّعْمًا ﴿١٧٣﴾﴾

﴿وَأَجْمَلُ أَحْسَنُ ﴿١٧٤﴾ لَّا يَمَسُّهُمُ الْهَرَمُ ﴿١٧٥﴾ لَّا يَمَسُّهُمُ الْهَرَمُ ﴿١٧٦﴾﴾

وكبيرهم يسمى ملك، قال تعالى في الحديث عن أهل النار: ﴿وَأَجْمَلُ أَحْسَنُ ﴿١٧٤﴾ لَّا يَمَسُّهُمُ الْهَرَمُ ﴿١٧٥﴾ لَّا يَمَسُّهُمُ الْهَرَمُ ﴿١٧٦﴾﴾

٤ - حمة العرش يسجل عرش الرحمن عز وجل لربعة، وإذا جاء يوم الأيامة أميف إليهم لربعة أخرون لقوله - تعالى - ﴿الَّذِينَ يَجْمَعُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَأُوتُوا بِهِمْ ﴿١٧٧﴾﴾

٥ - العناية بشؤون المؤمنين: ومن وظائف الملائكة أيضاً أنهم يتولون العناية بشؤون المؤمنين والصلحين من أولادهم وذريعتهم، ويلتمسون لهم لافقران ولرحمة من لدن الله - تعالى - يقول سبحانه:

(١)	سورة لتكوير الآيات من ٢٩-٢٩	(٥)	سورة العنكبوت الآيات من ٢٦-٢٦
(٢)	سورة لشعراء الآيات من ١٩٦-١٩٦	(٦)	سورة الزخرف الآيات ٧٧-٧٨
(٣)	سورة الانعام من الآية ٦١	(٧)	سورة هود من الآية ٧
(٤)	سورة لره الأيتان ٢٤-٢٤	(٨)	سورة لحرارة من الآية ١٤

وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدِ هَٰؤُلَاءِ مِنْ قَوْمِهِمْ يُسْبِغُونَ بِمَنِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ يَوْمَئِذٍ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ أَعْمَىٰ وَسَخَّرْنَا  
 كُلًّا مِّنْ قَوْمٍ رَّاحِمَةٍ وَعَادًا فَاذْهَبُوا فِي دِينِنَا نَالُوا وَأَسْعَوْا سُبُكًا وَفِيهِمْ عَدُوٌّ لِّمَن آتَىٰ رَحْمَةً مِنَّا وَأَذَاهُمْ خَسَتْ  
 عَلَيْهِمْ أَجْرُهُمْ وَمِن مَّكَاحِبِ الْمَكِيدِينَ وَذَرْنَهُمْ وَأَنْتَ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ ﴿١٠﴾ وَفِيهِمْ  
 أَشْقَاتٌ وَمِن نِّقِ الشَّقِيَّاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْنَاكَ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١﴾

٦ - النزول للنصر والتأييد ومن وظائف الملائكة الدلالة على نورانيتهم في علاقتهم بربهم ثم ان  
 الملائكة تنزل في وقت الشدة على المؤمنين انصرتهم وتليدهم في مواجعة اعدائهم. كما تنزل  
 عليهم لتزيل عن صدورهم المخلوف التي تعذبهم والاحزان التي تلم بهم في عيادهم وتبشروهم  
 بالجنة التي وعوا بها. يقول الله - تعالى -

إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ مَعَكُمْ فَتَاوَى الَّذِينَ آمَنُوا سَائِيًا وَ قُلُوبِ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا أَلْسِنَةٌ فَاظْمُرُوا قُلُوبَ الْإِنسَانِ وَأَخْرَجُوا مِنْكُمْ كُلَّ بَيِّنَةٍ ﴿١١﴾

ويقول تعالى

وَالَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَدْعُوا وَلَا تَخْرُجُوا  
 وَأَنْتُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ أَنْتُمْ كَائِمُونَ ﴿١٢﴾ تَتَجَافَىٰ لَهُمُ الْسُورَةُ أُنثَىٰ وَتَلْوَاهُ لِيُحِثُّ  
 بِهِمْ مَا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَاحَةً وَرَاحَةٌ ﴿١٣﴾ وَلَا يَمَسُّهُمُ الذَّمُّ مِنْ رَبِّهِمْ

٧ - الحفظ. وعملهم حفظ الإنس والجن وحمايتهم من الجبل، والديابطن، والاعاصم والنزول. قال - تعالى -  
 وَفِي مَكِّيَّتٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِن خَلْفِهِ مَحْفُوظَةٌ مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴿١٤﴾

قال ابن عبد راضي (لله عندهما) في تفسيرها (الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه. فلذا جاء  
 قدر الله خلوا عنه)، وقال مجاهد (يحفظونه في نومهم ويقظته من الجن والإنس والهوام) (١٤)

٨ - الكرام الكاتبون ووظيفتهم كتابة أعمال البشر، وإحصاؤها عليهم، فعلى يمين كل عبد مكلف ملك  
 يكتب صلاح أعماله. وعن يساره ملك يكتب سيئات عمله قال - تعالى -

وَيَوْمَ نَبِّئُكَ لِحَفَظِينَ ﴿١٥﴾ كِرَامًا كَثِيرِينَ ﴿١٦﴾ يُصْعَقُونَ مَا تَقُولُونَ ﴿١٧﴾

٩ - أعمال أخرى. وهناك وظائف أخرى للملائكة بعد ان تناولنا كثيرا، والمتبع الآثار  
 الواردة في أعمال الملائكة بذلك انه ان الكون كله قد انيط امر تهيئه بالملائكة كما جاء في  
 كلمات من ليلت قرآنية من مثل: الصلطات، الزاوجات، الانواع، النشاطات، المبررات والمقسمات،  
 وتصريف لئ الملائكة مستكذب يوم القيامة اهل لباطل لانين عبدوا للملائكة من دون الله تعالى، وتعالى  
 تزييه سبحانه عن ان يشرك به احد في عبادته وحده، يقول الله - تعالى -

(١) سورة الرعد من الآية ١١  
 (٢) تفسير ابن كثير  
 (٣) سورة الانفال الآية ١٢  
 (٤) سورة لعلات الآيات من ٢٠-٢٢  
 (٥) سورة الرعد من الآية ١١  
 (٦) تفسير ابن كثير  
 (٧) سورة الانفال الآية من ١٢-١٤



﴿يَوْمَ يُخْرَجُ الْجِبْرُوتُ مِنَّمَا كُنُوا تَعْمَلُونَ ۚ وَنُقَاةٌ مِّن دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ آيَاتِنَ كُفْرًا ۚ فَسَوْفَ نُنَبِّئُكَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>

وقيل الرسول ( صلى الله عليه وسلم):

أخذت السماء، وحق لها أن تثنى، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وماك وضعت يدهته سبحانه الله.

### دورات الإيمان بالملائكة:

لأدركت - يا بني - فيما للمعزة أن الملائكة في عالم الغيب خلق كريم من خلق الله تعالى، وإهم وظائف علمية تعملهم قوة حيرة في الكون، وجدوا الحق واليقين، وأرسلوا من حارب الله ورسوله، وكراهوا كاتبين، وهذا يعني أن علاقتهم بالبشر علاقة معنوية وثيقة طامعها الود والرحمة والعبادة والحفظ والدعاء، الأمر الذي يجعل الملائكة أمناء يثق على الإنسان في كل أموره وأحواله، بل ثبت لنا أن الكون قد انبثج تسميره إلى الملائكة، من أجل هذا كان حفا على الإنسان أن يذتر الملائكة حق قدرهم، فيؤمن بهم، لأن الإيمان بهم تصديق لإيمانه بخالقه، وبرهاني على صفاته، وشوته، وكرامته، وشعوره إلى اتفاق الكمال، وحين يدام لها تلازمه، وتسهل عليه أعماله، وترشد لقواله، وترالط حركته، وسكناته، فإن عابه أن ياتزم أمر الله تعالى ويحجب ما نهى عنه، ويحيا بالورع والحياء من الله، ويعيش ليعمل لآتيه كأنه يعيش لآدم، ويعمل لأخرته كأنه يعوت غداً

### المصادر بهتقد:

- أن هناك عالماً من السموات استأثر الله بعلمه.
- أن الإيمان بالغيبي، من الصفات التي تميز المؤمنين.
- أن الملائكة من عالم الغيب خلقهم الله على حقيقة يعلمها.
- أن الإيمان بوجود الملائكة يجب على كل مكلف شرعاً.
- أن الملائكة صفات متعددة تختلف عن صفات الجن والإنس.
- أن للملائكة وظائف متنوعة من أهمها إيلاغ الوحي إلى الرسل.
- أن لا يسمع الأثر الواردة عن الملائكة يهدرها تنطق بأن الله فد وكل إياهم رعاية الكون والخلق.
- أن الملائكة أمناء على الإنسان في كل أموره وأحواله.
- أن هناك ثمرات الإيمان بالملائكة، منها أنها تلازمه وتسهل عليه لقواله وأفعاله، وتجعله يراقب الله في جميع أعماله فيلتزم بما أمره ويبتعد عما نهى عنه.

(١) سورة ص: الأيات ١٠-١١.

(٢) رواه الأرمزي في كتبه لفرع ج ٢٣١٢ ولعل حسن لفرع



# النَّفْوِيْم

س١ - لآب عما يلقى:

- أ - ما مفهوم الفبب؟ وما الفرق بينه وبين السمعيك؟
- ب - بم نصف الإنسان الذي يؤمن بالفبب؟ آد إجابك بدليل من القرآن الكريم.
- ج - وضح مفهوم الملائكة، وبين نوع طبيعتهم.
- د - للملائكة لوصاف يفتنون بها بون غيرهم. لذكر بعضاً منها.
- هـ - ما حكم الإيمان بالملائكة؟ آد إجابك بدليل من القرآن الكريم.
- و - للملائكة الكرام وظائف متعددة يقومون بها - ناقش هذه العبارة في ضوء دراستك الموضوع.

س٢ - انكر وقليفة كل ممن يلقى كما ورد ذكرها في القرآن الكريم:

- جبريل عليه السلام
- ضم الجنة.
- الحفلة
- الكرام لكتبون

س٣ - ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة فيما يلقى:

- أ - الفبب: كل ما خفي علينا واستأثر الله بعلمه. ( )
- ب - جبريل وسبكتيل ومالك ورد ذكرهم في القرآن الكريم. ( )
- ج - الملائكة غير قارين على لشكل في الأشكال لخدمة للمختلفة. ( )
- د - لا يجوز أن نصف الملائكة بغير ما وصفهم الله - تعالى - ( )
- هـ - عالم الفبب أعم وأشمل من عالم السمعيك والمرتبات. ( )

س٤ - عال ما يلقى:

- أ - لا يجوز أن يطلق أن فلاناً يطم الفبب.
- ب - تنفيذ الملائكة أمر الله - تعالى - وعدم انصافهم بالعصيان.
- ج - علاقة الملائكة بالبشر علاقة ردة وبرحمة. وعذابة.
- د - طبيعة الملائكة غير طبيعة الإنسان والجن.

• • •



## الإيمان بالجن والشياطين

### التفهيم:

إن الحديث عن الإيمان بالجن والشياطين يأتي بعد الحديث عن الإيمان بالملائكة الكرام، إذ الإيمان بوجودهم جزء من عقيدة المؤمن، وهم من عالم الغيب الذي أمر المؤمن بالإيمان به، فمن آمن بالله - تعالى -، وبطعمه، وقدرته وحكمته، لا يتردد في تصديق أنه - تعالى - هي أي شيء، يخبره من غيب أو شهادة.

وإن جاء ذكر الجن والشيعة في عشرات من آيات القرآن الكريم، وكذلك في أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكتب عنهم وكل ما يتعلق بهم (بن تيمية) في كتابه 'الفتاوى'، والسيراطي في كتابه طحا لمرجان في أحكام الجن، والفاصي بدرالمنين الشبلي لحنفي في كتابه، أحكام المرجان في غرائب الأخبار وأحكام الجن، وكتب عنهم الكثير غير هؤلاء من علماء المسلمين، ويهنا هنا أن نوضح مفهوم الجن والشيعة، وحياتهم، وأصلهم، وكيفية تصالهم بالإنسان، ووسائل التولية من شرورهم، وتذكرات الإيمان بهم.

### من الجن؟

الجن هم عالم من العوالم الغيبية، لا يعلم حقيقتهم إلا الله - تعالى -، وسمي الجن جنًا لاجتنانهم وهو استتارهم، وعدم ظهورهم للناس، لأن الاجتنان هو الاستتار مأخوذ من جنّ لئيل إذا لظام فستر الأشياء بظلامه، ومنه سميت الجنة، لأنها تستر بظلمتها الملتفة من يدخلها، كما سمي الجنين في بطن أمه جنينًا، لاستتاره ببطن أمه، وعدم ظهوره، قال الله - تعالى - في الشيطان من الجن:

﴿إِنَّهَا بَرَكَةٌ مِنْ رَبِّكَ فَلا تُؤْمِنُ﴾<sup>(١)</sup>

والجن هو أبو سائر الجن، وهو مخلوق من مادة النار المعروفة، وكان خلقه قبل خلق الإنسان، وذلك

في قوله - تعالى -

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَلٍ مَّاتُونٍ ﴿٢٠﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾

وقال - تعالى -

﴿وَوَخَّيْنَا الْحَكِيمَ مِنْ تَارِجٍ مَنْ تَارِجٌ﴾<sup>(٢)</sup>

ومنه المؤمنون، ومنهم الكفارون، ومنهم الملائكون، يقول الله - تعالى - في شأن الجن

﴿وَأَنَّا مِنَ الصَّادِقِينَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَائِفًا فُرْدًا﴾<sup>(٣)</sup>

(١) - سورة الفرقان الآية ١٥

(٢) - سورة الجن الآية ١١

(٣) - سورة الاحرف من الآية ٢٧

(٤) - سورة لاهر الأيمان ٢٦-٢٧

أي أديلاً مختلفة، ومن هنا نذكر أنهم مكلفون كالإنس، وأنهم مجازون مثلهم، قال الله - تعالى -  
حاسبوا قولهم:

﴿وَأَنْ مِمَّا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ لَأُقَرَّبَنَّ إِلَيْكُم مِّنَ الْوَالِدِ الْكَافِرِ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ وَإِن أَرَادَ الْوَالِدُ عَلَيْكُمْ إِحْسَانًا وَأَنْ يَسْتَعْفِفَ لَسْتُمْ عَلَيْهِ بِثِقَالٍ فِي شَيْءٍ مِّنَ الْأَمْرِ إِذْ وَقَعَتِ الْوَصَايَا وَالْوَالِدُ الْكَافِرُ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ يُجَادِلُ فِي الْفِتْنَةِ وَلَسْتَ تَتَوَلَّوْنَ فِيهَا شَيْئًا وَلَئِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاصْبِرُوا فِي حَقِّهِ لِيُنزِلَ إِلَيْكُم مِّنْ سَمَوَاتِهِ آيَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ ١٥٠﴾

وقد استعملت الآية القرآنية لتتدلل على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من أن يراهم لول مرة وفي هذه المرة نزل قوله - تعالى -

﴿وَيَوْمَ سَأَلْنَا بِهِتَّ نَعْرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصتُوا وَنَسُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَنَجَمْنَا بِهِمْ كَقَطَرٍ عَلَى أَنفُسِهِمْ ١٥١﴾ قَالُوا يَا قَوْمِ إِنَّا سَمِعْنَا كَذِبًا أُتِرْنَا مِن قِبَلِ رَبِّنَا لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْتَدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِن طَرِيقَ رَبِّنَا ١٥٢﴾ يَقُولُوا لِيُؤْمِنُوا بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ بَيْنَ يَدَيْهِمْ لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ وَيُحْجَرُونَ فَنَدَّبْنَاهُم لَكُم مِّنَ الْجِنِّ يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمِن أَتَى الْجِنَّةَ فَتَبِعْتَهُ إِنَّ سَعْيَهُ لَبِئْسَ الْأَمْرُ ١٥٣﴾ وَلَقَدْ لَعْنَهُم لَمَّا دُبُرُوا أَوْلِيَاءَ أَوْلِيَاءِهِمْ وَحَتَّىٰ أُصْرِقُوا ١٥٤﴾

كما أنهم - أي الجن - ياكلون ويشربون يدلل أنهم سألوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال - صلى الله عليه وسلم - كل عظم يذكّر اسم الله عليه يقع في أيديكم لو فر ما كلن لعداء، وكل بعرة أو روتة عطف لدولكم، وقال - صلى الله عليه وسلم - سألوا استندوا بهما فإنيهما زاد إخوانكم من الجن،<sup>(١)</sup>

كما روى الإمام أحمد من حديث عبدالله بن عمر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لا يتكلم أحدكم بشيء ولا يشرب من بهاء، فإن الشيطان ياكل بشيئه ويشرب بهاء،<sup>(٢)</sup> إذا تزوج الجن وتوالدهم فيدل عليهما قوله تعالى في وصف حور لاجفة: ﴿أَمْ يَرَوْنَ عَيْنًا أَمْ تَأْتِيَهُنَّ أَيْدِيٌّ وَلَا حِسَابٌ ١٥٥﴾

أي أم يلعن لحدود لامين احد من الإنس أو الجن قبل أنزواجهم من أهل الجنة، وقال - تعالى - في شأن إبليس وجنوده لعنهم الله

﴿لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْفٰسِقِينَ ١٥٦﴾

هذه الآية الكريمة تدل على أنهم يتوالدون، وأن لهم ذرية كذرية الإنسان

والجن والشيطن يتشكرون بأشكال مختلفة، ويتكلمون تلوفاً كبيراً، ونبت أن الشيطان تشكل في صورة رجل وجاء إلى المر الندوة في مكة ورجال قريش مجمعون فيها للتشاور في أمر النبي - صلى الله

(١) سورة الفين الأيلان ١٥٠، ١٥١

(٢) سورة الأحزاب الأيك من ٢٤-٢٥

(٣) أخرجه أحمد، ومسلم والترمذي والبيهقي له وقال حسن صحيح كتاب تفسير القرآن حديث ٢١٨١

(٤) رواه أحمد في مسند المفكرين من الصحابة حديث ١٨١٢

(٥) سورة الرحمن الآية ٧٤

(٦) سورة الكهف من الآية ٥٠

عليه وسلام - وشاركهم في اجتماعهم، وأشار عليهم بلسوا الاقتراح وهو نزل النبي - صلى الله عليه وسلم -<sup>(١)</sup> كما تشكل للشيطان في صورة إنسان وسرق من تمر الصدقة كما جاء في حديث أبي هريرة عند البخاري (٢/ ١٢٥). وكن الشيطان لا يقدر على التمثل بصورة لرسول - صلى الله عليه وسلم -<sup>(٢)</sup> أقوله - عليه الصلاة والسلام - من رأي في المنام فقد رأي في الشيطان لا يتمثل بي<sup>(٣)</sup>.

### أقسام الجن:

الجن نوعان: (الفرع الأول) شياطين لا خير فيهم لئمة، (النوع الثاني) جن منهم الصالح، ومنهم الفاسد، فحالهم كحال الناس، منهم الباطل، ومنهم العاجز، ومنهم المؤمن، ومنهم الكافر، بيد أن الشياطين أصحهم من الدين، وذلك لأن إبليس كان من الجن، وأخبر القرآن الكريم بذلك في قوله - تعالى -

﴿إِلَّا يَشْرِي كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَضَىٰ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾<sup>(٤)</sup>

وبما لمس الشيطان، وطرد من الرحمة الإلهية، وانقطع عن الخير كلية كانت ذريته مثله بحكم الوراثة لا خير فيهم أصلاً، فلا يعرفون إلا الشر ولا يدعون إلا إليه.

على أن كل من يخبت ويتمرد وينقطع عن الخير من أفراد الجن والإنسان يصوح شيطاناً، فمن عتا قيل أيا ملود، وإن زاد عتوه قيل فيه عفريت.

وقد ثبت للقرآن العظيم هذه الحقائق كلها، إذ جاء فيه أن من الجن شياطين، ومن الإنس شياطين.

قال - تعالى -

﴿وَكَذَٰلِكَ حَمَلْنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِذَا هُم بِشَايِطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرَفَ الْفَوَاحِشِ﴾<sup>(٥)</sup>

عُرُورًا<sup>(٦)</sup>

ولال - تعالى -

﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنْ الْجِنِّ أَنَا بَلِيغٌ بِمِ قَاتِ أَنْ تُنقِصَ مِن مَّفَافِيكَ رَبِّي عَنِّي أَفَرَأَيْتَ إِمِينَ﴾<sup>(٧)</sup>

### صلة الجن بالإنسان:

سبق أن لشرنا إلى أن للشيطان حضوره على دار الذنوة، وسرق من تمر الصدقة، واتصال الجن بالإنسان ثابت بالكتاب والسنة، غير أنه اتصال ليس كتصالح الإنسان بالإنس، أن الجن كما عرفنا غيبي يرانا ولا نراه، وليس اتصال مشاركة في الآلام والأمال، والمتاع والمشكلات، والسلم والتدرب، والأمن والأخوف، وإنما هو اتصال من نوع خاص ينسب لطبيعة كل منهما، وفي الحدود التي رسمتها سنن الله - تعالى - وقوانينه الكونية والشرعية.

(١) ابن كثير البداية والنهاية ٢/ ١٧٤-١٧٦ وابن مفلح ١-٢-١-١١٥.

(٢) سفلق عليه ولفظ اسلام في كتاب لوزيا حديث ١٢٠٦.

(٣) سورة الأذف من الآية ٥٠.

(٤) سورة الانعام من الآية ١١٢.

(٥) سورة النمل الآية ٢٩.

والجن موجودون في كل مكان يكون فيه انسي، ويحضرون أكله وشربه ومجالسه، إلا أن الإنسان يمكنه أن يهجرهم عنه بذكر الله - تعالى.

كما أن الجن مسلطون على الإنس بالوسوسة والإغواء والإضلال، وهذه مهمة لأت ياطين والكافرين والفاسقين، أما الصالحون فأن لهم شأن صالحي الإنسان، لا يفعلون إلا الخير، ولا يسعون إلا فيه.

ولمينا يلمسون جسم الإنسان، ويعيشون فيه بكيفية لا يعلمها إلا الله - تعالى - فيصاب الإنسان عن طريقهم بمرض من الأمراض، كالفصع والجنون والتشنجات، وقد يسرق أصواتهم أسوال الأانس، وقد يكسر المشافبون منهم الأولي وغير ذلك.

وفي الصحاحين من حديث جابر بن عبدالله، قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إذا كان جرح الليل أو لئسيتم فكفوا صديانكم، فإن الشيطان ينتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم، وأغلقوا الأبواب وانكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح باباً مقلماً ولو كوا قريكم وانكروا اسم الله، وخفروا نيتكم وانكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئاً، واطفئوا مصابيحكم»<sup>(١)</sup>.

روى مسلم من حديث جابر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن الشيطان يحضر لحكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طوارة»<sup>(٢)</sup>.

روى مسلم عن جابر أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إذا نخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طوارة، قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا نخل فأن ينكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طوارة قال أدركتم المبيت والعشاء»<sup>(٣)</sup>.

ويؤخذ مما سبق أن لجن موجودون ويظهرون في أشكال مختلفة، وخصوصاً أول الليل وآخره، وفي لأخرجات، والصحاري، وفي الأسواق، وعلى الإنسان أن يلحذ حذره منهم.

## وسائل الوقاية من لجن:

إن إيماننا بوجود لجن كجزء من عالم الغيب، وإراكتنا لبعضهم وأحوالهم من الكتاب والسنة، ووقوفنا على بعض طباعهم الشريرة، كل ذلك يلزمنا أن نتحصن منهم، ونفخ لناهم عدا، وذلك بالاحتراز والوقاية منهم بعدة أمور، من أهمها:

١ - الاستعاذة بالله - تعالى - قال الله - عز وجل - :

﴿وَإِذَا بَرَأْتَ مِنَ الْعَالَمِينَ قَالَ أَيُّكُمْ أَغْوَيْنَا فَخَلَقْ بِنَا اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(٤)</sup>

واقوله - صلى الله عليه وسلم - في حديث الصحاحين حين كتب رجلان عنده فاشد غضب لحددهما، أي لأعام كلمة أو قلها لأذهب عنه ما يجد أو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه مسلم - باب الأمر بتغطية الإله. حديث ٤٠٦.

(٢) رواه مسلم في كتاب الأشربة حديث رقم ٣٧٩١.

(٣) رواه مسلم في كتاب الأشربة حديث ٤٢٨١.

(٤) سورة فصلت الآية ٣١.

(٥) نقل عليه واللفظ البخاري في كتاب الألب حديث ٥٥٨٨.



٢ - إمامة الدهونتين: (قل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس) لحديث النسائي وغيره، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : يا ابن عباس، ألا أدلك أن قال ألا أخورك بأفضل ما يتهود به المعتنون؟ قلت بلى يا رسول الله قال قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس فأتين السورتين،<sup>(١١)</sup>

٣ - إمامة لية الكرسي: وهي الآية (٢٥٥) من سورة البقرة (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) الآية، لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال وكأني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحفظ ركاة رمضان، فأتاني أت فاهل يهتو من الطعام وأخفته فقلت: لأرفعنه إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فذكر الحديث، فقال: إذا لويت إلى فراشك، فاقرا لية الكرسي، لن يزال معك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح. فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - صدق وهو كذوب، ذاك شيطان،<sup>(١٢)</sup>

٤ - إمامة سورة البقرة كلمة عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن للشيطان مفراً من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة،<sup>(١٣)</sup>

٥ - بكر الله تعالى قال - صلى الله عليه وسلم - من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أله لك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة، كتبت له عمل عشر رقاب، ركتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكتبت له هزواً من الشيطان يوده ذلك حتى يمسي، وأم يأت أحد يفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه،<sup>(١٤)</sup>

ولحديث الترمذي، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: إن الله أمر يحيى بن زكريا بحمض كلمات، وفيه وأمركم أن تذكروا الله تعالى، فأن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك لا عبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا يذكر الله تعالى،<sup>(١٥)</sup>

٦ - لوضوء عند الغضب، فمن غضب فليطرحه، فإنه يعصم نفسه من الشيطان أن يعمله على ارتكاب ما لا يبغي، لو ما لا يحسن من قول أو فعل.

### ثمرات الإيمان بالجن والشياطين:

إن الإيمان الصادق، واليقين الجازم عصمة اصاحبه من تسلط الشيطان عليه، قال الله - تعالى -

﴿إِنَّكُمْ لَنْ تَسْلُطُوا عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُ عَلَى الَّذِينَ

يَتَوَكَّلُونَ وَالَّذِينَ هُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١١٠﴾﴾

(١) رواه النسائي في كتاب الاستعانة حديث ٥٢٢٧

(٢) رواه البيهقي في كتاب فضائل الأئمة ج ١٩٧٤

(٣) رواه بسام ١٨٨١٢ في كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم الحديث ١٢٠٠

(٤) مغلط عليه - رواه البخاري في كتاب الدعوات حديث ١٩٢٤

(٥) رواه الترمذي في كتاب الأيمان حديث ٣٧٩٠

(٦) سورة الفلق الأيتان ١٩-١٠٠

رجبيل بالإنسان أن يتوفى لنفسه منهم، بعد أن تيقن أنهم موجودون، وأنهم من عالم الغيب، وأن الإيمان بوجودهم جزء من عقيدة المؤمن.

روحي المؤمن وإلراكه فصحيح يجعله يحكم على أصحاب الضلال والذواية بأنهم أسلموا لأنفسهم للشيطان، فيبتعد عنهم ولا يخالطهم. لأن الشياطين لا تنزل إلا على أخوات النساء والرجال من أهل الأثام والأفكين الملوئين بالذنوب، قال الله - تعالى -

﴿هل أتيتكم على من نزلت أن تطير ﴿١﴾ نزل عن كل أمية نبي ﴿٢﴾ يكون أسمع وأكفرهم ﴿٣﴾﴾

والله قرر الحقائق عن رجل كرامة الإنسان وأثبتها في سورة الإسراء في قوله:

﴿ولقد كرمتنا بني آدم ومقتنهم وقلوبهم وقلوبهم وقلوبهم﴾

مَنْ نَفَقًا نَفْسِيًّا ﴿١﴾

هذا الشرف للإنسان يدفعه إلى الاعتزاز بخلافه، والتمسك بعقيدته، ويخبر من الذين يتعدون بالأجن، فالله ثبت لهم بعنقهم الزناهم حين يستعيد إنسان بهم ويريدون هذا رخصانا وكفرا، قال الله تعالى في الحديث عنهم:

﴿وَأنته كان رجال من الإنس يؤدون بحال من الجن زادهم رخصا ﴿١﴾﴾

البخس الذين يستعيذون بالأجن، فأخذ أخذوا لأنفسهم المنزلة الأدنى

### المسام يعتقد أن:

- الإيمان بالأجن جزء من عقيدته، فيأمره التصديق بوجودهم.
- أحد من العوالم الغيبية ولا يعام حقيقتهم إلا الله - تعالى - خلاصهم
- طبيعة الأجن تختلف عن طبيعة الإنس والملائكة.
- رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اجتمع بهم وسمع منهم وسمعوا القرآن منه.
- من صفات الأجن أنهم يتشكرون بأشكال مختلفة ويأكلون ويشربون ويتزوجون ويتناسلون
- الذين منهم الشياطين، ولا خير فيهم لبدأ، ومنهم السالكون والفلاسفة
- الذين مسيطرون على الإنسان بالوسوسة والإغواء والإضلال
- على المسام أن يقف نفسه من الأجن ويعتبر منهم بالوسائل المضروحة
- هناك ثمرات الإيمان بوجود الأجن تجعل المسام لا يسلم نفسه للشيطان أبداً

(١) سورة الشعراء الآية ١٢١-١٢٢  
(٢) سورة الإسراء الآية ٧٠  
(٣) سورة الجن الآية ٦

# النفوس

أولاً - اجب عن الأسئلة الآتية:

- س١ - لماذا كان الإيمان بالملائكة يستوجب الإيمان بوجود الجن والشياطين؟
- س٢ - بم تحكم على أهمية معالجة موضوع الإيدل بالجن والشياطين؟
- س٣ - وضح مفهوم كلمة لجن، وأصل اشتقاقها للنفوس، ومن أي شيء، خالفاً؟
- س٤ - انكر بعض صفات لجن المتفقة مع صفات الإنس، وبعض صفاتها المخالفة، مؤيداً إجابتك بالاستشهاد.
- س٥ - لجن له أقسام، ناقش هذه الحقيقة في ضوء دراستك.
- س٦ - بين كيفية اتصال لجن بالإنس، وانكر بعض الأمثلة لذلك.
- س٧ - بين كيفية الوقاية والتعرض من لجن؟ وما أهم الوسائل اللازمة لذلك؟
- س٨ - بم تفسر أن الإيمان الصالح عصمة اصحابه من تسلط الشيطان عليه؟

ثانياً - عدل ما يأتي:

- أ - اهتم علماء المسلمين بما يتعلق بالجن والشياطين.
- ب - عدم تمثل الشيطان بشخصية لرسول صلى الله عليه وسلم.
- ج - اتصال لجن بالإنسان ليس اتصالاً مشتركاً في الآلام والأمال.
- د - لجن مسلطون على الإنس بلوسوسة والإغواء والإضلال.
- هـ - حرص الإسلام على أن يذكر المسلم اسم الله تعالى عند طهره.
- و - الرضوء عند الغضب.
- ز - لا بعد عن أسلموا أنفسهم الشيطان ومخالفتهم.

ثالثاً - صل عبارات المجموعة (أ) بما يناسبها من عبارات المجموعة (ب) فيما يأتي:

(ب)

(أ)

- ١- لهم سالوا الرسول (صلى الله عليه وسلم) لزيد، شياطين، ومن الإنس شياطين أيضاً.
- ٢- وهو مخلوق من مادة النار المعروفة.
- ٣- ارتكبت العشاء ولا ميت لكم.

- ١- الجن هو أبو سائر الجن
- ٢- إذا نزل الرجل منزله فذكر اسم الله - تعالى -
- ٣- لجن الشيطان
- ٤- ثبت القرآن الكريم أن من الجن
- ٥- لجن يتكلمون ويشربون بذيول



## الإيهان باليوم الآخر

### التهديد:

يعلم الناس جميعاً أن الموت نهاية حاسمة لكل حي، ولكن الفرور وطول الأمل يخيلان لبعض الناس أنه كمن من الأزل وسيبقى إلى الأبد، والحصيف هو الذي يوقن أن الموت لا يد أن تنوّه كل نفس وهو نصير خندي، قال الله - تعالى - ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِمَةٌ لِلْمُوتِ ﴾<sup>(١)</sup>  
من أجل ذلك فإن العاقل هو الذي يوزع اهتمامه بالعمل على كلتا الدارين بقدر ما تستحقه كل واحد منهما فيعمل عمله للدنيا بقدر مقامه فيها، ويعمل الآخرة بقدر ذلك فيها حيث قال قوله - تعالى -  
﴿ وَلَا تَكُن مِّنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> على أهمية الدنيا، وفيها يُنكر الله - تعالى - نبيه الكريم بنصيبه منها لأنه كان أن ينساها من فرط تعلقه بالآخرة.

### الحياة البرزخية:

لا يكاد السوء يترك شيئاً منه حتى يبدأ حسبه، ويظهر ثوبه أو عقابه، ويوارى الشر أو بواكير الخير تظهر في النحلة الأخيرة من عمر الإنسان على آخر منازل الدنيا وأول مراتب الآخرة - قال الله - تعالى -  
﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا الْقُرْآنَ لِتَحْكُمُوا بِآيَاتِهِ وَلَا تَحْسَبَنَّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيكُم سُرْعًا ﴾<sup>(٣)</sup>

كما أن نذر العقاب الأليم تولد له الفساد والظلمة في تلك الساعة الحرجة  
﴿ وَاتَّقُوا يَوْمَ تُرْفَعُ السُّورَةُ أُولَئِكَ السُّورَةُ الَّتِي تُنْفَخُ فِيهَا الْعَذَابُ لِمَن كَانَ يَدْعُو إِلَى الْفِتْنَةِ أُولَئِكَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ أُولَئِكَ يُجْزَى الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾<sup>(٤)</sup>  
يهيب الإسلام بأن أول ما ينزل بالهيت بعد موته سؤال المملكين في القبر: إن يرد الله روحه، وسمعه، وبصره، ثم يد له المالكان عن ربه، ودينه، وتوبه، فإذا يُدْعَم أو يُعَذَّب، وذلك حسب حسن إجابته أو سوءها.  
يقدر كل رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - يديخ في شرح أحفائوق الانتصاة، هذا العالم المهيب حتى يكاد سامعوه يرون أنفاه رأي لهيب، وقد وردت في ناك لحديث كثيرة بلغت حد الشهرة والتواتر المعنوي، منها: حديث عثمان - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا فرغ من نذر لأمة وقف عليه فقل: استمعوا لأخيكم رسولوا له التميميت لهذا الآن يُسأل،<sup>(٥)</sup>

(١) سورة آل عمران من الآية ١٨٥

(٢) سورة القصص من الآية ٧٧

(٣) سورة فصلت الآية ٢٠

(٤) سورة الانعام من الآية ٩٣

(٥) رواه أبو يعقوب والبرزنجي والبيهقي والحاكم وصححه

والهولبية لأبي يعقوب في كتاب المستدرج حديث ٢٨٠١

ومما تقدم يستتاد أن لاهل القبر في البرزخ حياة يدركون بها اثر النعيم والاعذاب، ولو تكلمت اجسادهم، ولما كيفية تنعمهم او تعذيبهم فأمرها غيبي لا نعرف حقيقته، والسنة في تفاصيله أمر لا نستطيع الدخول فيه، لأنه من عالم الغيب الذي يجب الإيمان به.

### اليوم الآخر:

هو يوم القيامة. ولوله بدأ من الموت لهيئت هاني مولى عثمان بن عفان قال: كان عثمان - رضي الله عنه - نا وقف على قبر يكن حتى يبيل لحيمته فليل له: تُذكر الجنة والدار فلا تنكي، وتبكي من هذا؟ قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: إن القبر أول منزل من منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه. (١)

ولفظ اليوم الآخر يطلق على آخر يوم من أيام هذه الحياة، وعلى اليوم الأول والآخر من الحياة الآخرة، فهو يوم واحد، يرد به أمرنا الأول فناء هذه العوالم كلها وانتهاء الحياة الدنيا بكاملها، والآخر هو إقبال الحياة الآخرة وابتدائها.

### أدلة الإيمان باليوم الآخر:

ويتنضم الإيمان باليوم الآخر التصديق بما أخبر الله - تعالى - عن فناء هذه الدنيا وبما يسبقه من أمارك، وما يتم فيه من أهوال، وكذلك ما أخبر الله - تعالى - عن حياة الآخرة وما فيها من نعيم وعذاب، وما يجري فيها من أمور عظام، كبريت اخلائق، وحشرهم وحسابهم، وثوابهم أو عقابهم على أعمالهم إلى غير ذلك مما سأنتهي على تفصيله.

وهذا الإيمان ليس واجباً محسب. بل هو أحد الأركان الستة التي بُنيت عليها عقيدة المؤمن قال الله - تعالى -  
 ﴿يَسِّرُ الْيَسْرَ أَنْ تَقُولُوا رُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَنْ يُرَى الْيَوْمَ الْآخِرَ وَالْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ وَاللَّذِينَ فِيهَا...﴾ (٢)

وقد ذكر اليوم الآخر في عشرات السور، وفي تفسيره وتأكيد مجيئه قال الله - تعالى -:  
 ﴿وَالَّذِينَ يَأْتُونَ اللَّهَ بِقُرْآنٍ وَهُمْ لَا يَسْتَوُونَ وَمَنْ يَرْجُ الْآخِرَ لَآتِيهِ فِيهَا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (٣)

وقوله - تعالى -  
 ﴿لَا يَسْتَوِي الَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ آمَنُوا قُلْ لَنْ نُؤْتِيَ الْقَوْمَ الْآخِرِينَ بِأَجْرٍ كَبِيرٍ﴾ (٤)

وفي وصف اليوم الآخر والحديث عنه يقول الله - تعالى -  
 ﴿يَوْمَ نَخَسِفُ الْكَافِرِينَ وَالْكَافِرَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَرْجُونَ إِلَهًا إِلَّا اللَّهُ وَالْكَافِرِينَ نَجْمًا كَبِيرًا﴾ (٥)

(١) رواه الترمذي في كتاب الرصد حديث ٢٢٢٠. وقال (٢) سورة الحج الأيتان ٦-٧  
 حبت حسن فاروق (٤) سورة النمل الآية ٧  
 (٥) سورة البقرة من الآية ١٧٧. سورة الحاقة الآية من ١٢-١٦



## ثمرات الإيمان باليوم الآخر:

لنفس يعيشون في هذه الحياة لنفياً متفارضين تغلوتوا كجيراً في أربابهم، وأجلهم، وأعمالهم، وفي صحتهم، وشدة انهم، معدوم الظلام ومدوم المظلوم، ومدوم الصحيح السليم، ومدوم المريض الضعيف، ومدوم الغني الثري، ومدوم الغنيير، ومدوم المحسن، ومدوم المسيء، إلى غير ذلك من تغلوت، فالو لنهم ينفون بموتهم ولنفضاء أجالهم ولا يبعثون لكان ذلك مدافياً للعدل والرحمة، ومن هنا فقد قضى الله - تبارك وتعالى - بالبعث والجزاء، قال الله - تعالى -

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا يَخَافُونَ أَنَّ يَسْأَلَهُمُ اللَّهُ فِي شَأْنِ آلِهِمْ إِذْ يُبْعَثُونَ﴾<sup>(١)</sup>

رستطيع أن نذكر أهم ثمرات الإيمان باليوم الآخر فيما يلي:

- ١ - يصدق كمال الإيمان بالله - عز وجل - لأنه أحد الأركان الستة.
- ٢ - الإيمان باليوم الآخر يجعل المسلم يستعد له ويعمل الصالحات ليتجنب العذاب.
- ٣ - يخفف وطء المصائب على المسلم لأنه سوف يجد لثواب إذا صدر عليها يوم الحساب.
- ٤ - تحقيق العدل الإلهي في ضوء تغلوت النفس والمطالب طباتهم وأعمالهم.
- ٥ - تسلية المؤمن عما يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابه.

## العلامات الصفري لليوم الآخر:

اعلامات الصفري لقرن يوم القيامة كثيرة، وردت بها الأحاديث لشريعة وخلاسة مجملها، لتتخلص عرى لعين الإسلامي، وانتكس لفطرة الإنسانية، وليك بعض الأمثلة لها كما جاءت في الأحاديث النبوية الصحيحة:

- ١ - عن انس بن مالك - رضي الله عنه - قال إن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال حين من شرائط الساعة أن يرقع العلم، ويظهر الجهل، ويخشو الزنا، وتشرى لخمرة، ويكثر النساء، ويقل الرجال، حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد.<sup>(٢)</sup>
- ٢ - وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتكثر الرلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج - وهو لقتل - حتى يكثر فيكم لقال فيفيض.<sup>(٣)</sup>
- ٣ - وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن أعرابياً قال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - متى الساعة؟ فقال: لمأنا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، قال كيف إضاعتها؟ قال إذا ولىد الأمر إلى غير أهله وانتظر الساعة.<sup>(٤)</sup>

(١) سورة قدر الأيت من ٣٨-٤١

(٢) رواه السبعة الأ ليا لود والرولية الثرسدي في كتاب الفشر حديث ٧١٤٩، وقال حيث حسن صحيح

(٣) رواه الأ يفلان وابن دلوة والرولية للبحاري في كتاب لجمعة حديث ٩٧٨

(٤) رواه البخاري في كتاب العلم حيث ٤٧

٤ - وعنه - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: لا تقوم الساعة حتى يذلل المسلمون اليهود، فيذلتهم المسلمون حتى يذبحوا اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبدالله، هذا يهودي خلفي ذمته ذمته، إلا الفرقه فإنه من شجر يهود.<sup>(١)</sup>

### العلامات الكبرى:

١ - طلوع الشمس من المغرب: وهي أول الأيات الكبرى المؤنزة بتغيير أحوال العالم لعطوي حتى ينتهي بقيام الساعة.

روى عبدالله بن عمرو بن العاص أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: إن أول الأيات خروج الشمس من مغربها، وخروج النارية على الناس حرقاً، وأيهما ما كانت قبل صلحتها فالأخرى على أثرها قريباً.<sup>(٢)</sup>

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طاعت ورأها الناس آمنوا أجمعون، وذلك حين لا يدفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً.<sup>(٣)</sup>

والمعنى أنه إذا طلعت الشمس من المغرب فإن الإيمان حينئذ لا يدفع نفساً أم تكن مؤمنة قبل ذلك، كما لا تدفع الأتربة نفساً كانت عاصية قبلها، وهذا بالنسبة لمن طاعت عليه الشمس وهو بالغ، والله أعلم. وطلع الشمس من المغرب يكون في يوم، ثم تطلع من الشرق كما كانت، وإذا طلعت من المغرب غرقت في المشرق، وحينئذ يدلق باب التوبة إلى يوم القيامة على القول الراجح، لقوله - تعالى -:

﴿يَوْمَ يَكْفُرُ كُلٌّ بِمَا كَفَرُوا بِهِمْ وَهُمْ يُكَفِّرُونَ بَأْسَهُمْ لَئِن لَّمْ يَظْهَرِ أَنَّ لَهُمْ لِقَاءَ رَبِّهِمْ إِن كَسَبُوا بِسَاءِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

والمراد ببعض آيات الرب طلوع الشمس من المغرب كما في الحديثين السابقين.

٢ - خروج الدابة: ولظاهر أن خروجها يكون في زمن طلوع الشمس من مغربها كما في فتح الباري ابن حجر العسقلاني قال الله - تعالى -:

﴿وَلَمَّا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا مُشْفِقِينَ﴾

وقال ابن كثير هذه الدابة تخرج في آخر الزمان عند مسك الناس وتركهم أولاد الله، وتبديهم النين

### الحق

وهذه الدابة قيل تخرج من مكة، وقيل من غيرها، وحين تخرج تكلم الناس وتخبرهم بما هم عليه من إيمان أو كفر، ومن صلاح أو فسق، وبخروجها ينقطع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أهم فائدة ذلك، فإن التوبة لا تقبل بالنسبة لمن رآها أو علم بها.

٣ - خروج المسيح الدجال: وسمي المسيح (بإدعاء على الصحيح) لأنه يصح الأرض ويفطمها في

(١) رواه الشيخان والرواية لسلم في كتاب الفتن حديث رقم ٤٢١٣، وللمرسل بفتح الفتن وشكوت الرد نوع من الشجر أو شوك عظيم معروف ببلاد بيت المقدس.

(٢) رواه أحمد وابن ماجة والبيهقي وابن جرير وابن أبي عمير وابن عساقور في كتاب الفتن والدرر السنية حديث رقم ٤٢٢٤.

(٣) رواه أحمد والشمسني وابن جرير وابن ماجة والرواية لأحمد في باقي مسند المكثرين حديث رقم ٧٧٩١.

(٤) سورة الأنعام من الآية ١٤٨.

(٥) سورة النمل الآية ٨٦.

أربعين يوماً، والله مسح العين اليمنى، وهو الآية الكبرى المؤنفة بتفسير الأحوال لأهله في معظم الأرض، وقد وصفه النبي - صلى الله عليه وسلم - وصفاً كثيراً لنكون منه على حذر، ولننحذر من قننته. عن أبي سعيد الخدري قال: حدثنا النبي - صلى الله عليه وسلم - حيناً طويلاً عن الدجال فكان يوماً حدثنا قال: يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نواب الدنيا، فينتهي إلى بعض السباح التي تأتي المدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير لنفس، أو من خير الناس، فيقول له لشهد لك الدجال الذي حدثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حديثه، فلهول الدجال أن يتم إن قتلت هذا ثم أحببتك أنتكون في الأمر، فيقولون لا، فيقتله ثم يحمله، فيقول حين يديه والله ما كنت فيك قط لقد بصيرة مني الآن، فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه.<sup>(١)</sup>

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ألا أخبركم عن الدجال حينئذ ما حدثه نبي نومه؟ إنه أعرج، وإنه يجيء معه مثل الأجنة والذئب، فإني يقول: إنها لأجنة هي الدار، وإني تذكركم به كما أذكركم به نوح نومه.<sup>(٢)</sup>

ومن حديث أنس بن ساهان قال: فلما يا رسول الله وما آيته (أي مكة) في الأرض؛ قال أربعون يوماً - يوم كسفة، ويوم كسهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم - فلما يا رسول الله؛ فذلك اليوم الذي كسفة لتكفيها فيه صلاة يوم، قال لا، الدر والاه فدره...<sup>(٣)</sup>

٤ - نزول عيسى - عليه السلام - وقبضه الدجال؛ نزول عيسى - عليه السلام - حكماً وعدلاً قرب قيام الساعة، فيقتل الدجال ويحكم بشريعة نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -، ويمكث في الأرض ما شاء الله أن يمكث ثم يموت ويصلي عليه المسلمون.

قال الله - تعالى - : **وَلَمَّا سَأرَبْنَا نُرَسَّدًا بَلَغَ بِأَنَّ يَوْمَكَ مَثَلًا بِسُدُورِكَ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا**  
**أَلَيْسَ حَرًّا أَوْ قُرْمًا صَرَبًا نَتَّ إِلَّا سَدًّا لِي قُرْمًا حَصُونًا ﴿١٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَدُوٌّ لِقَوْمِهِ**  
**وَصَدُوقًا مَدًّا لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ فَتَنَّا لَمُطَّلًا وَكُرْمًا لَمُطَّلًا وَالأَرْضِ بِحَقُونًا ﴿١٨﴾ وَإِنَّ لِمَلَأَةً**  
**لِتَسَاعَفَ فَلَا تَعْتَرِكُ بِهَا وَاتَّبِعُونَا هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿١٩﴾**

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: والذي نفسي بيده لو شكن أن يذنب فيكم من مريد حكماً وعدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الحزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يذله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها.<sup>(٤)</sup> ثم يقول أبو هريرة: واقرءوا إن شئتم طويلاً من

**أَهْلِ كِتَابٍ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ، قُلْ تَوَهَّ، وَيَوْمَ الْقِسْفَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شِهَادًا ﴿١٠﴾**

(١) رواد أحمد والبخاري واللفظ لمسلم في كتاب الفتن والدرط الساعة، حديث ٥٢٦٦  
(٢) رواد مسلم في كتاب الفتن والدرط الساعة حديث ٥٢٢٧  
(٣) لأحمد رواد أحمد ومسلم وابن ماجة ولفظ القرظي محبوب بن صالح ولفظ مسلم في كتاب الفتن والدرط الساعة حديث ٥٢٢٨  
(٤) سورة الزخرف الآية من ٤٧-٦١  
(٥) رواد البخاري في كتاب الطبقات الأنبياء حديث ٣١٩٢  
(٦) سورة السجدة الآية ١٤٩

والأحاديث في هذا كثيرة وصحيحة ومشهورة، قال القاضي عياض نزول عيسى - عليه السلام - وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة والأحاديث لصحيحة في ذلك، وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله فوجب إثباته.

٥ - ياجوج وماجوج: من الآلام الكبرى اليوم الآخر انكسار سد ياجوج وماجوج، وخروج هذه الأمة المنفسدة المفسدة لتعذب في الأرض فساداً، ينزوع الناس فيما تنزوع، قال الله - تعالى -  
**وَحَقَّقَ إِذْ فَتَحَتْ بِأَنحُوجٍ وَمَاجُوجٍ وَهَمَّ بِمَنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿١٧﴾ وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ إِذَا هِيَ شِخْصَةٌ لُغَمٌ الَّذِينَ كَفَرُوا ۗ ﴿١٨﴾**

قال ابن كثير في تفسيره إنهم من سلالة آدم عليه السلام، بل هم من نسل نوح أيضاً من لولاء ياقث - تركوا وراء السد الذي بناه نوح القوسين، وقد نكر خروجهم في الأحاديث متعددة من السنة النبوية.

روى حذيفة بن أسيد كوفاري - رضي الله عنه - قال سألت النبي - صلى الله عليه وسلم - ما يبداً ربح يتذكر، فقال ما تذكرون؟ قلوا ننكر الساعة، قال: لها أن تقوم حتى تروا فيها عشرين آيات فذكر الخذل والجدال، والداية، وطاوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، وياجوج وماجوج، وثلاثة حروف حسف بالمشرق وحسف بالمغرب، وحسف بحريرة العرب، ولقد نكر ذلك نخرج من اليمن نظرد لننزل إلى محشرهم،<sup>(١)</sup>

### من مشتقات اليوم الآخر:

يشتمل اليوم الآخر على أمور كثيرة، فذكر منها:

١ - العرض والحساب: والحساب هو توثيق الله - سبحانه وتعالى - عباده قبل الانصراف من المعشر على أعمالهم لقوالاً، وأفعالاً، واعتقاداً، تصديلاً بعد أخذ كتبهم.

فالحساب هو منتهى الأعمال، حيث تعرض جميعها المناقشة والجزاء عليها، في ساحة واحدة تدعى عرصات القيامة، وذلك لفصل القضاء، والحساب، والميزان والصراف، وقراءة صحائف الأعمال، والحوض للموردين، وشهادة الأعضاء كل هذا حق يوجب الإيمان به، قال - تعالى -

**فِيآئِنهَا الْإِنْسُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا سَمِيفًا ﴿١٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كَيْفَهُ بِرِيْفِهِ ﴿١٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا بِيْفِرًا ﴿١٨﴾ وَيُنَظَّبُ إِلَى آفِهِ مَسْرُورًا ﴿١٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كَيْفَهُ وَرَدَّهُ شَهْرُورًا ﴿٢٠﴾ فَسَوْفَ يَعْجُوْا بِيْفِرًا ﴿٢١﴾ وَصَفَى سَمِيْرًا ﴿٢٢﴾ إِنَّهُ كَذَّبَ آفَهُ مَسْرُورًا ﴿٢٣﴾ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ يَحْرُورَ ﴿٢٤﴾ بِنَ يَنْ وَيَم كَانِ يَوْمَ تَسْرُورًا ﴿٢٥﴾**

وقال - تعالى -

**وَنَسَحَ الْيَوْمَ يَمْظُ يَوْمَ الْيَوْمَةِ فَلَا لُظْمَ نَفْسٍ شَيْفًا وَإِذْ صَكَرَتِ مَنَظَالِ حِكْمَةٍ بِنَ حَرْدَلٍ أَيْفًا بَهَا وَكَمِي بَا حَسِيْبِيكَا ﴿١١﴾**

(١) - سورة الأنبياء الآيات ٩٦-٩٧. (٢) - سورة الانشقاق الآيات من ٩-١٤. (٣) - راء سلام من كتاب الفجر والدرجات لساعة صبيح ١١٦٢. (٤) - سورة الأنبياء الآية ١٧.



ب - الصراط: يهد وزن الأعمال والفراغ منها، ويميز السعيد من الشقي يحظر الناس إلى المرور على الصراط. وهو جسر الخبيث منصوب على ظهر جهنم، وهو عقبة كزود في طريق الزاهدين إلى نيلو السلام، وممر خطير لاقيه. ويشهد لخطورته ما جاء في حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "وَنَبِيكُمْ قَدِمَ عَلَى الصَّرَاطِ، يَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ، سَلِّمْ، حَتَّى تَعْبُرَ أَعْمَالَ الْعِبَادِ. حَتَّى يَجِيءَ الرَّحْلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا." قال: وهي حقتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة داخل من أدب به. فمخدوش فاج، ومكوس في لادار.<sup>(١)</sup>

ويكون مرور الناس بحسب أعمالهم في الدنيا، فمذموم من يمر بسرعة مدعشة، حتى أكلته البرق لأطاف، ومنهم من يمر دون ذلك إلى أن يذو من يذو وار حنوا على يديه وركبته، ويهلك من يهلك بسقوطه في جهنم دار الشقاء، والهلون، والبور، والحدون.

ج - الحوض: يوجب الإيمان بأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - له حوض يرد يوم القيامة للملئون الأختيار، وهم الذين آمنوا به، وأخذوا بسنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده، ويطرد عنه الكفار والمرتدة في العقيدة، وكل من تعامل بالريا، أو جار في الأحكام، أو أعلن ظاهراً، أو جاوز حداً من حدود الله، وضواه مسيرة شهر، له ميزان يصدق فيه ماء الكوثر، يؤد لشرب يفاض من اللبن وأحلى من العسل، كيرانه أكثر من نجوم السماء، من شرب منه لا يظأ بعدها أبداً.

وهو ثابت بأحدية مشهورة تفيد لتواتر الامدوني، منها حديث عبدالله بن عمرو أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَمَاؤُهُ أَيْسَنُ مِنَ الْوَرِقِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمَسْكِ وَكَيْرَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَمُوتُ بَعْدَهُ أَبَدًا."<sup>(٢)</sup>

وعن أنس - رضي الله عنه - قال: "بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَاتِ يَوْمَ بَيْنِ أَنْظَرِيَا، إِذْ أَعْقَى إِغْفَاءً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مَبْتَسِمًا، فَلَمَّا حَا لَضَحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَنْزَاتِ عَلَنَ لَنْفًا - سُورَةً، فَقَرَأَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا أَعْطَيْتَكَ الْكُوثَرَ) ثُمَّ قَالَ: أَنْتَرُونَ مَا الْكُوثَرُ؟ فَقَالَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَنْهُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضِي نَزِدُ عَلَيْهِ لَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَنْيْتَهُ عَدَدَ الذُّبُومِ، فَيَنْتَاجُ الْعَبْدَ مِنْهُ، لَقَوْلِي رَبِّي إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ مَا تَدْرِي مَا أَحَدٌ بِعَدَدِكَ."<sup>(٣)</sup>

د - الشفاعة: هي إفة الوسيعة، وعرفاً سؤال الخير للعير.

والذبي محمد - صلى الله عليه وسلم - لول من يفتح باب الشفاعة حين يشفع في فصل القضاء، وهي الشفاعة العظمى المختصة به، ولقي يفيطه عليها الأولون والآخرون، وهي المقام المحمود، لا منكور في قوله تعالى: "مَنْ مَعَكَ رَبُّكَ فَامْلِكْهُ"<sup>(٤)</sup>

(١) بواه مسلم في كتاب الإيمان حيث رقم ٢٨٨.

(٢) بواه الشيخان وإرواية لسلام في كتاب الفضائل حيث رقم ٦١١١. وفي رواية مسلم حوضي - سورة شهر ودولاه

(٣) بواه مسلم في كتاب الصلاة حيث رقم ٩٢١.

(٤) سورة الإسراء، من الآية ٧٩.



وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سئل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن المقام المحمود في الآية فقال: هو المقام الذي تشبه فيه لأمتي<sup>(١)</sup>  
وعن ابن عمر أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال: إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يطغ الحرق نصف الأذن حينئذ هم كذالك يستأثرون بالدم، ثم بموسى، ثم بمحمد - صلى الله عليه وسلم - فيشفع ليطهر بين الخلق، ويهشي حتى يلحد بحافة الباب، فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمده أهل السموات كلهم،<sup>(٢)</sup>

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: أتأ سيّد ولد آدم، وول من يتشقى عنه القبر، وول شافع، وول مشفع،<sup>(٣)</sup>

### المسلم يعتقد أن:

- أهل القبور في البرزخ أهم حياة يدركون بها أثر الذميمة أو العذاب.
- اليوم الآخر يبدأ من موت الإنسان.
- الإيمان باليوم الآخر أحد أركان ستة تتبني عليها عقيدة المؤمن.
- الإيمان باليوم الآخر ورد نكراً في عشرت الحديث القرآنية.
- من ثمرات الإيمان باليوم الآخر الانسجام مع مبادئ العدالة الإلهية.
- اليوم الآخر علامات صفرى كثيرة منها رفع العلم، ونشوء الزنن، وكثرة شرب الخمر، وكثرة الزلازل، وظهور الفتن، وتضييع الأمانة، وقتل المسامين اليهود حتى أو اختبأوا وراء الأشجار والحجر.
- اليوم الآخر علامات كبرى، أهمها طلوع الشمس من المغرب، وخروج الدابة التي تكلم الناس، وخروج المسيح الدجال، ونزول عيسى - عليه السلام - وفتنه الجبال، وخروج بلجوح وملجوح.
- من مشتملات اليوم الآخر لعرض والحساب، والصراط، والموض، والشفاة.
- الشفاة ليست وسيلة يبرر بها الخطأون إصرارهم على المعاصي.

(١) بره أحمد والترمذي والبيهقي في لملائك والبروتية لأحمد بن علي مسند الشكرين حديث ١٠١٩.

(٢) بره البخاري في كتاب الزكاة حديث ١٢٨١.

(٣) بره مسلم وأبو داود والرواية لمسلم في كتاب الصلاة حديث ١٢٢٢.

# الفقير

لولا - لوجب عما يأتي:

- س ١ - لماذا يجب على المؤمن أن يوزع اهتمامه على العمل للدارين؟
- س ٢ - من مك فقد قامت قيامته، ناقش هذه العبارة.
- س ٣ - كيف يكون لاهل القبور حياة في البرزخ يدركون بها العذاب أو النعيم؟
- س ٤ - ما الذي يقتضيه الإيمان باليوم الآخر؟
- س ٥ - بين ثمرات الإيمان باليوم الآخر.
- س ٦ - اذكر ثلاثاً من الاشارات لصغرى ايوم القيلة.
- س ٧ - من الاشارات للكبرى اليرم الآخر خروج الدابة. كيف يكون ذلك؟
- س ٨ - رضح لحوال الناس في اثناء مرورهم على اصراط.
- س ٩ - كيف ترد على من يرتكبون اخطايا اعتماداً على شذاعة لرسول - صلى الله عليه وسلم - لامته؟

الاذن - وضح المقصود من المفاهيم الآتية:

- ا - ااحياة البرزخية.
- ب - اايوم الآخر.
- ج - مشتقات اايوم الآخر.
- د - اياجوج وماجوج.
- هـ - ااعرض الحساب.
- و - ااشذاعة.

الاذن - ضع هذه العلامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة للحد فيما يأتي:

- ١ - لا يكاد المرء يترك الدنيا حتى يبدأ حسابها ويظهر ثوابه أو عاقبه. ( )
- ٢ - لم يوضح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شيئاً عن ااحياة البرزخية. ( )
- ٣ - لفظ اايوم الآخر يطلق على آخر يوم من اايام الدنيا. ( )
- ٤ - االإيمان بالايوم الآخر احد ااركن ستة تنبني عليها عقيدة اامسلم. ( )
- ٥ - لو كلن الناس يذتهون بموتهم وانقضاه اأجالهم اكلن ذلك منالياً للعدالة الإلهية. ( )
- ٦ - من لشروط الساعة تقارب الزمان وظهور االفتن. ( )
- ٧ - طلوع الشمس من المشرق من علامات الساعة. ( )
- ٨ - اياجوج وماجوج ايسوا من نسل نوح - عليه السلام - ( )



## الجنة والأذى وأوصافهما

### التمهيد:

اللهم إننا لما بأن وراء هذه الحياة للنيا حياة أخرى هي خاتمة المطالب، ويومها هو اليوم الآخر، وفي هذا اليوم مشاهد متعددة - كما قلنا - وهو يوم مشودة على العمل الصالح، وعقوبة على العمل السيئ، ودلر المقربة هي الأذى، ودلر لمتوبة هي الجنة.

والجنة لغة: ليستان، والمراد بها هذا دلر الثواب والنعيم المقيم لتي احدها لله عز وجل المؤمنین، لئها العور العین، واللؤلؤ المخلدون، واحم طیر مما ینتھون، وانھار من الماء العذب والعمل المصلح، ولابن لاذي لم ینظیر طعمه، ولاظھر لتي لئها لفة الشاربین، ولئها ما لا عین رأت ولا لئن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، أهلاها اخوان على سرد متقابلین، نزع لله ما فی قلوبهم من غل، لصاروا لربة منعمین، تحذیثهم لئها سلام، ونهیههم ملیم لائم فی دلر السلام.

### الجنة فی القرآن الکریم:

لله ورد نکر الجنة فی القرآن الکریم فی لکثر من مائة موضع، غیر اننا نراها نکر مرة مفردة.

قال الله - تعالی -

وَصِیقَ الْبَیْتِ کَعُوا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ رَمْرًا حَقًّا بِأَ حَائِرًا وَبِیْنَحَتْ لَنْبُهَا، وَقَالَ مُنْذَرًا  
خَزَنَتًا سَلَّمَ عَلَیْکُمْ بِطَنِّهَا فَأَذْخَرَهَا خَزَائِنًا ﴿٥١﴾ وَقَالُوا لَکُنْزُ إِبْرَاهِیْمَ صَدَقْنَا وَنَدْمًا  
وَأَوْزِنَا الْأَرْضَ نَدْوًا مِکَ الْجَنَّةِ حَتَّى نَشَاءَ فَمَمَّ لَحْرُ الْعَصَائِبِ ﴿٥٢﴾

كما نراها مرة بلفظ الجمع فی قوله - تعالی -

فَوَأَنزِلَ الْبَیْتِ نَادُوا وَعَجِلُوا أَنْ یُصْبِحَ حَشْرٌ مِجْرَى مِی نَحْبَهَا الْأَمْزُرُ خَزَائِنًا مِیها بَدْوًا  
رَبَّهُمْ نَحْبُهُمْ مِیها سَلَّمَ ﴿٥٣﴾

یقول ابن عبس - رضي الله عنه - : إنما قل حبات بلفظ الجمع لكون الجنة سبعاً الجنة الفردوس، وعند  
وجدة لنعیم، ودلر لقلد، وجنة لآری، ودلر السلام، ولئین، وهذه السبع لآخونة من القرآن الکریم،<sup>(١)</sup>

(١) سورة لزمز الايات ٧٢، ٧٤.

(٢) سورة إبراهيم الآية ٢٤.

(٣) فی سورة المؤمنون ١١ - حشیر برثور الفردوس هم فیها خالین، وفي سورة لکول ٢١ - لؤنک لهم جنات عدن، وفي سورة الفردوس ٨٥ - برلحظان من ورت الجنة لعموم، وفي سورة الفرقان ١٥ - لقل لک خیر أم حنة لعلد لتي وه لک لولن، وفي سورة لعمه ١٥ - عنفا جنة لآری، وفي سورة الانعام ١٦٧ - لهم دلر السلام عد ربهم، وفي سورة المطفلین ١٤ - کلان کلاب الابرار لفي طیس.

وهي أسماء اشياء واحد. وقد تكون درجات كل واحدة اعلى من الاخرى حسب ما يدهم من قول الله - تعالى -

﴿لَمَّا دَخَلْتُمْ بِغَدْرَتِكُمْ وَأَنْتُمْ كَارِهُونَ﴾<sup>(١)</sup>

والآية (٢٠) من سورة الزمر صريحة في انها طبقات بعضها فوق بعض. قال - تعالى -  
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ فَهُمْ مُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ فَهُمْ كَاذِبُونَ﴾<sup>(٢)</sup>  
 ﴿لَا يَخَافُ اللَّهُ لَهُم مَدِينَةً﴾<sup>(٣)</sup>

روحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد اخذري - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ان اهل الجنة يتراصون اهل الآخرة من فوقهم كما يتراصون الكركب الذي الفجر في الأفق من الشرق او المغرب لتفضل ما بينهم. قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يليها غيرهم. قال - صلى - والذي نفسي بيده - رجال لمنوا بآله وصنّفوا لأمراءهين<sup>(٤)</sup>

واعلاها جنة الفردوس، واكننا نجد سيدنا ابراهيم - عليه السلام - يدعو ربه - عز وجل بقوله:  
 ﴿وَتَعَلَىٰ مِنْ وَرَثَةٍ حَنَّةٌ يُبْعِرُهَا﴾<sup>(٥)</sup> و ابراهيم لا يطلب نفسه إلا اعلى الجنان!

يعود بعدها إلى ليك الجنة في القرآن الكريم فنسمع قول الله - تعالى -

﴿وَلَسَنَ نَأْتِيَنَّكَ بِمَاءٍ يَنْبُتُ الْجَنَّةَ﴾<sup>(٦)</sup>

هل الإنسان أكثر من جنة!

يقول بعض المفسرين: جنة للطاعات، واخرى اترك المتكورات.

### الإيمان بالجنة ونعيمها:

إن أقل الناس في الجنة له من النعيم ما يعادل الدنيا وسبعة أمثالها معاً، لا يلقى أهلاً مؤثراً، ولا يقدمهم لقاء، وهي موجودة الآن في مكان يعلمه الله وحده، يدل على ذلك كراهة كقلب ولادة وإجماع الأمة.  
 قال الله - تعالى -:

﴿وَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآمَنَ بِرَبِّهِمْ وَأَقْرَبَ﴾<sup>(٧)</sup>

وقال - تعالى -

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ حَتَّىٰ آخِرَتِهِمْ رِزْقٌ حَسْبُهَا﴾<sup>(٨)</sup>

وقال - تعالى -

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْلُوكِ﴾<sup>(٩)</sup> جزاءهم عند ربهم جنات عدن

تجري من تحبها الأنهار فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه<sup>(١٠)</sup>

(١) سورة الانفال من الآية 1	(٢) سورة الزمر الآية ٢٠
(٣) سورة الزمر الآية ٢٠	(٤) سورة الكهف الأيتان ١٠٨، ١٠٩
(٥) سورة الكهف الآية ١٠٨، ١٠٩	(٦) سورة الكهف الآية ١٠٨، ١٠٩
(٧) سورة الكهف الآية ١٠٨، ١٠٩	(٨) سورة الكهف الآية ١٠٨، ١٠٩
(٩) سورة الكهف الآية ١٠٨، ١٠٩	(١٠) سورة الكهف الآية ١٠٨، ١٠٩

ونال - تعالى -

﴿إِنَّ الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ وُجُوهِهِ﴾ في مَقْعَدِ رَبِّهِ عِنْدَ مُقَدَّرِهِ ﴿١﴾

### ثمرات الإيمان بالجنة:

إن هذه الدار الدنياه فيها شورو وأنام، وفيها مغلومون معصومون، وأيس من لأعدل أن يخرج هؤلاء من هذه الدنيا بما وقع عليهم دون أن يقتص لهم رب العالمين، ويجزيهم على صبرهم، وهذا هو عدل الله أحكم الحاكمين.

ومل يصح أن يكون مصير الإنسان الذي عمر الأرض مصير لية حشرة لو زاحفة، ثم ينتهي كل شيء إلى الأبد دون أن يكون له من خلقه جزاء على ما قدمت يده لبتفاء مرضاته

ولإنسان مهما طال عمره فهو محدود موقوت، قال تعالى: ﴿إِن كُلَّ لُحْيَةٍ لَكُنَّا نَكْتُبُ﴾ ثم يذوق الدنيا وكله أروعة وحسرة وليس على ما خلف وراءه من زوجة ولولاد، فهل رحمة الله لشيء وسدت كل شيء ستوره منهم لبدأ ولا يرى منهم لبدأ

كلا.. فرب السماء والأرض يقول:

﴿حَسْبُ قَدْرٍ بِذُنُوبِكُمْ وَمَنْ صَلَّى مِن دَابِئِهِمْ وَأَرْوَاهُمْ وَذَرَبْتِهِمْ وَالْمَلِكُ يَدْعُونَ فَعَلِيمٌ مِّنْ كُلِّ بَابٍ﴾  
﴿سَلَّمَ نَتِيحُ مَا صَبَرْتُمْ فَتَعْمَى الدَّارُ﴾

ومن ما لا يجب أن يرى لحياته بعد موته

### بعض اوصاف الجنة:

إن عدل لاسلم اسير انقل عن كتاب الله - تعالى - في وصف الجنة، هو يصفها، ويصف طعام أهلها وشربهم، وألباسهم، ومناعمهم.. إلى آخر ما فيها وعن فيها، وما يسحر الأفئدة، ويحير العقول.

قل الله - تعالى -

﴿مُؤَسَّسَةٌ يَوْمَهُمْ نَاهِيَةٌ ١٠﴾ لِيَتَّعِبَهَا رَاحِيَةٌ ١١﴾ فِي حَسْبٍ عَالِيَةٍ ١٢﴾ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لُغَةً ١٣﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ١٤﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْجُومَةٌ ١٥﴾ وَالْكَوَابِ مُرْتَجُونَ ١٦﴾ وَمَارِدٌ مَّقْفُورَةٌ ١٧﴾ وَرِوَادٌ مُّشْتَبِهَةٌ ١٨﴾

ونال - تعالى -

﴿وَجَزَّوَتْهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ١٩﴾ تُشْكَوْنَ فِيهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَرْوُونَ فِيهَا حَمِيمًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ٢٠﴾ وَذَابَتْ فِيهِمْ بِأَنْبُوتُهَا وَذُلَّتْ أَعْرَافُهَا تَذَلُّلًا ٢١﴾ وَتِلْكَ أَعْرَافُهُمْ يُقَالُ لَهَا كَأَنَّهَا كَانَتْ تَرْتَجِي وَتَحْتَابُ كَأَنَّهَا كَانَتْ تَرْتَجِي وَتَحْتَابُ كَأَنَّهَا كَانَتْ تَرْتَجِي وَتَحْتَابُ كَأَنَّهَا كَانَتْ تَرْتَجِي وَتَحْتَابُ

(١) سورة القمر الأيتان ٥٤، ٥٥

(٢) سورة الفرقان الأيتان ٢٣، ٢٤

(٣) سورة الفرقان من الآية ٢٨



ملهم بلذات مخلوقاته (سورة سجنه ولو سور ٤٥) وإنما ريت تم أبت بعبه ومثلكا كبراً (٤٦) عليهم ينشئ  
 شدي حصر واستتروا وشوا أسود من فضة وسفحة ريتهم شهورهم (٤٧)

وقال - تعالى - :

ومثل الجنة التي وعد الشكور فيها أنهر من لبن غير متغير طعمه ولا يغير لونه ولا يخبث منه  
 حملاً لذة لأشربين وأنهر من عسل مصفى وطعم فيها من كلى الثمرات ومهمرة من زبيبهم (٤٨)  
 كما جاء في سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما يصف الجنة وأهلها وبعيهم الذي أعدّه  
 الله لهم.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال الله - تبارك  
 وتعالى - أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، (٤٩)

قال أبو هريرة: أقرؤوا إن شئتم: **هَذَا نَعْمٌ نَصَّ تَأْتِيهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ** (٥٠)  
 وعنه أيضاً قال قلت يا رسول الله: الجنة ما بذلوا؟ قال: أجنة ذهب وجنة فضة، وملاطها العسك  
 الأظفر، وحمها بلؤها الواؤ والياقوت، وترابها الزعفران، من يذخاها يزعم ولا يبدل، ويذاد ولا يموت، لا تنبأ  
 شابه، ولا يفنى شابه، (٥١)

وعنه.. إن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: إن أول زهرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة  
 البدر، ثم الذين يليهم على أشد كوكب نرى في السماء إضاءة، لا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يتطاون، ولا  
 يمتخون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجايرهم الآوة وأزواجهم لهور لامين، أخلاقهم على  
 خلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء، (٥٢)

### الجنة خالدة:

يؤب لن مؤمن بلن الجنة خالدة، قال الله - تعالى -

﴿ **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُنُهَا دَائِمٌ وَطَلْحًا بَلَكَ عَذْوَى  
 الَّذِينَ أَنْتَوُا وَخُفَى الْكُفْرِينَ النَّارُ** (٥٣) ﴾

وهذا الخلود لا يورث لامل ولا سام، وإنما هو التميم للمقيم كما قال - تعالى - **وَلَا يَمُوتُ فِيهَا سَمٌ**  
**وَلَا يَمُوتُ فِيهَا أَمُوتٌ** (٥٤) ولا تقار لحوال الجنة للباقية بالحوال هذه الدنيا الثانية، والقرن الكريم أربها

(١) سورة الإسراء الأيات من ١٦-٢١

(٢) سورة محمد من الآية ١٤

(٣) رواه لسبعة الأبا بلود وللغا للبطري في كتاب تفسير القرآن حديث ١١٠٦

(٤) سورة السجدة من الآية ١٧

(٥) رواه أحمد والدارمي والبخاري وابن حبان والترمذي، مسند أحمد طبع مسند مكتبة الحديث ٢٧٠٠

(٦) رواه أحمد والبيهقي وابن ماجة، وللغا لأحمد في باقي مسند المكتبة حديث ٦٨٦٨

(٧) سورة الفرقان الآية ٢٥

(٨) سورة فاطر من الآية ٢٥

بلوهاتف لانهاننا مما هو معروف ايضا، قال ابن عباس - رضي الله عنهما - «ما تعرف من الجنة إلا الاسماء، اللهم اجعلنا من اهل الجنة ونعيمها».

### لذات دار البوار والاهذاب والعقاب امن لم يطع الله تعالى:

دار البوار هي دار جهنم اعدوا الله للكافرين وللاصافه، وهي من مسائل الاله التي ثبتت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، وعليها أن يؤمن بها كما جاءت في كتاب الله العتزل على رسوله (صلى الله عليه وسلم).

ولذات تقال الاله الذي يبوء للحلاسة، يقول الله - تعالى - ﴿أَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وتقال للأحرارة المعجزة التي لا تراها بالحاسة، واكن نشهر بها، وتقال كذلك انذر جهنم يدول الله - تعالى - ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَازِنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَلَيْنَا يَوْمًا إِنَّا نَأْتِيهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>

فجهنم اسم لهذه الذرات، نار الله الموقدة التي اعدوا للكافرين والحصاة، وقيل إن اسمها فارسي «عرب».

### الذات في القرآن الكريم:

لقد ورد ذكر الذات في القرآن الكريم في كثير من المواضع، وتصورها بعض الآيات وقد برزت للناس في عرصت القيامة، ويفاجأ اهل الموقف في الحشر بظاهرة غريبة حيث يهوا، بالذات تجر بالأزمة كما تجر القاطرة، وإها تعيظ ورفير، قال الله - تعالى -

﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسُ وَأَنَّهُ الذِّكْرُونَ﴾<sup>(٣)</sup> يقول مُتَشَفِّئَةً فَتَتَّخِذُنَّ هُنَّ حَمُولَةً لَا سَبِيَّ لَهَا، وَلَا يُؤْتَى وَتَأْتِي أَهْلَهُ﴾<sup>(٤)</sup>

وقال - تعالى -

﴿وَوَرِثَ النَّجْمَ الْقَائِمِينَ﴾<sup>(٥)</sup> وَقَالَ لَهُ إِنَّمَا كُنْتُمْ نَجْدُونَ﴾<sup>(٦)</sup> مِنْ ذُرِّيَةِ اللَّهِ هَلْ نُحْشِرُكُمْ أَوْ يَنْصُرُونَ﴾<sup>(٧)</sup> نَكْكِبُوا بِهَا هُمْ وَالْحَرُونَ﴾<sup>(٨)</sup> وَحَادُوا بَيْنَ السَّمْعُونَ﴾<sup>(٩)</sup>

ويستاق الكفارون إليها، ويدفون دفاً، وقد حطت عليهم كلمة اهذاب، قال الله - تعالى -

﴿وَرَسِيقَ الَّذِينَ سَكَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زَمْرًا سَٰخِي إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ وَبُنِيَ فِيهَا لِهَمٌّ حَرْنَهَا أَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ رُسُلٌ فَكَيْفَ يَشْكُرُونَ عَلَيْكُمْ مَا بَدَّ رَبُّكُمْ وَيُبْذِرُكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾<sup>(١٠)</sup>

ويصفها القرآن الكريم بأن لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم، واهذاب فيها مختلف الأنواع والاقسام، قال الله - تعالى -

﴿وَأَيُّ جَهَنَّمَ لَسَعْدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(١١)</sup> لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾<sup>(١٢)</sup>

- |     |                            |     |                              |
|-----|----------------------------|-----|------------------------------|
| (١) | سورة لولامة الآية ٧١       | (١) | سورة الشعراء الآيات من ٩١-٩٤ |
| (٢) | سورة نهر الآية ٤٩          | (٥) | سورة القمر الآية ٧١          |
| (٣) | سورة الحجر الآيات من ٢٤-٢٦ | (٦) | سورة الحجر الآيات ١١، ١٢     |

يرى ابن عباس - رضي الله عنهما - أن أبواب النار لخطايا وأركانها، لأن الجنة درجات والنار دركات، ورتب طبقاتها على هذا النحو من الأسفل إلى الأعلى: جهنم، نظير، لحظة، سفر، لسير، لحميم، لهوية. وجاءت هذه السبعة في القرآن الكريم<sup>(١)</sup> بسبعياتها التي ذكرناها، لتعبر عن أركانها، أو أركانها، أو أسمائها، أو أبوابها كما وردت، واكل نار وقود.

### وقود النار:

وقودها الناس والجملة لئلا الله - تعالى -

﴿بِأَيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَخْيِرُوا مَا بَدَأَ فَفُودَهَا النَّاسُ وَالْمِجَنَّةُ سَبِيحًا مَلِيحًا غَلَاظٌ شَدِيدٌ

لَا يَمْسُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>

ولكافرون وقود النار - يقول الله - تعالى -

﴿إِنَّ الْيَوْمَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ كُفْرُهُمْ وَلَا أَبْوَابُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأَنْتُمْ عَنْهَا كَافِرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>

ويقول - تعالى -

﴿...فَأَذِقُوا الْإِنْسَانَ فَؤُودَهَا النَّاسِ وَلِيَلْمَنَ أَهْلُ الْجَهَنَّمَ﴾<sup>(٤)</sup>

وهؤلاء ليسوا على درجة واحدة من العذاب، وحديث البخاري ومسلم يدل على أنهم على درجات في هذا العذاب.

عن أحمد بن بن بشير - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: إن أروع أهل النار عذاباً رجل على أخصر قدميه حمرتان يفاي مدهما، ماغه كما يفاي الرجل بالقمح.<sup>(٥)</sup>

وعن شعرة بن جندب - رضي الله عنه - قال قال النبي - صلى الله عليه وسلم - في صفة أهل النار: منهم من تأخذ النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذ النار إلى حجرته، ومنهم من تأخذ النار إلى عنقه.<sup>(٦)</sup>

(١) مرثا ما جاء في جهنم، لما من التي تعلق في سورة المعارج الآية ١٥ ﴿كَلَّا يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ وفي سورة الليل الآية ١١ ﴿قَدَرْتُمْ لَنْ نَلْفِظَ﴾ والعرب تقول النار تلك أي أصبح لها خلاصاً، ويقول عن الحعلما في سورة لعمركم الآية ١-٦ ﴿كَلَّا لَبَدْرٌ لَوَالِدَةٌ ① وَإِنَّا لَنُنظِّدُهُ ② لِيَأْتِيَ كَثْرَتُهُمْ وَاصِلٌ كَالْحَمَلِ فَكُنَّ الْمَشَاهِي قَشِدٌ. ويقول عن سفر في سورة المعتر الأيت من ٢٦-٢٠ ﴿وَنُحِشِكُمْ سِرًّا ③ وَإِنَّا لَنُزِفُّكُمْ سِرًّا ④ لَا تُلْوِي لَنَا سِرًّا ⑤ وَمَا كُنَّا نَمْنَى ⑥ لَنَسْتَمَارِكُ﴾ وفي سورة النور من الآية ١٨ ﴿لِيُرَوَّا سِرًّا سِرًّا﴾. والعرب تقول سطوته الشمس أي لوحت ولتت لوجهل طار لدم ألم جهنم، ويقول عن السمور في سورة النساء من الآية ١٠ ﴿وَيَضْحَكُ سِرًّا﴾ وفي سورة نوح نكصها الآية ٥٥ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ نَمَنَ بِهِ. وَبَيْنَهُمْ مَنْ سَأَلَ عَذَابًا ذَكَّىٰ عَنْهُمْ سَعْدًا﴾ وفي سورة التكاوير الآية ١٦ ﴿وَلَمَّا نَفِيحٌ شَرِيحٌ إِلَىٰ خَرٍ مَا جَاءَ مِنْ كَلِمَةٍ لَسَعِيرٍ. وَفِي كَثَرِ الْكَلِمَاتِ رِيحًا. وَالْعَرَبُ تَقُولُ مِنْ كَلِمَةٍ لَسَعِيرٍ نَارٌ وَلِهَيْبِهَا. وَيَقُولُ - تَعْلَى - من الحميم في سورة الدخان الآية ١٧ ﴿حُدُودُ مَا نَزَّلْنَا إِلَىٰ سِوَى الْجَهَنَّمَ﴾ ولتت العرب لحميم من كعبه وهو في شدة نوح النار، ويقول عن الهوية في سورة القارعة الآية ١١ ﴿وَمَنْ حَفَّتْ نُورِيَّةٌ ① وَأَنَّهُ مَكْرُونَةٌ ② وَإِنَّا لَنُرِيكَ مَا هِيَ ③ نَسْرًا حَيًّا ④﴾

(٢) سورة التحريم الآية ٦  
 (٣) سورة آل عمران الآية ١٠  
 (٤) سورة البقرة من الآية ٢٤  
 (٥) تعلق عليه وكلف البخاري في كتبه لرباني حيث ٩٠٧١.  
 (٦) واه مدلو ١٥٠/٨ كتب الجنة ونعيمها حيث ٥٠٧٩

**طعام اهل النار وشرابهم:**

من اهل النار من طعامه شجرة الزقوم، وشجرة الزقوم يمسها القرآن الكريم ويقول  
 ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي لَهْلِ الْغَيْبِ ﴿٦٧﴾ طَائِفًا مِّنْهُمْ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْفُ  
 مَقَالَتِهِمْ بِهَا الْظُلْمُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لِيَوْمَ  
 يَفْقَهُوا نِعْمَةَ اللَّهِ - تعالى - ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ ﴿٦٧﴾ وَالْمَاءُ فِيهَا حَمِيمٌ ﴿٦٨﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْفُجْرِ ﴿٦٩﴾  
 كَعَقْلِ الْحَيْبِ ﴿٦٩﴾

ويقول - تعالى - ﴿لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زُوقٍ ﴿٦٧﴾ الْفُجْرُ بِهَا الْظُلْمُونَ ﴿٦٨﴾  
 وسهم من طعامه الضريع، يقول الله - تعالى - ﴿لَيْسَ لَهُ طَعْمٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ﴿٦٥﴾ لَا يَتَوَلَّى وَلَا  
 يُتَوَلَّى مِنْ شَوْجٍ ﴿٦٦﴾

ويقولون عن الضريع إنه لقر من لاصبر، ولتن من لا يذوق، ولشد حرأ من النار، وهو شوك يارض  
 لاجاز يقال اه لشديق، واكله نوع من العذب.

وبدهم من طعامه الاشياين، يقول - تبارك وتعالى -

﴿لَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَهُنًا حَمِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَلَا طَعْمٌ إِلَّا مِنْ غَلِيظٍ ﴿٦٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٦٧﴾

وأما شرابهم: فمنهم من شرابه الحميم، وهو الماء البالغ غاية الحرارة، يقول - تبارك وتعالى -  
 ﴿لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا طَرَفًا ﴿٦١﴾ إِلَّا جَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٦٢﴾ حَرًّا وَرَمًا ﴿٦٣﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا  
 يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٦٤﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿٦٥﴾

وقال - تعالى -

﴿سَقَّتْ مِنَ الْمَوْتِ وَهُمْ مَحْمُومٌ ﴿٦١﴾ بِضَعُوقٍ مِّنْ مَّاءٍ فِي طَرَفِهِمْ وَالْقُنُودُ ﴿٦٢﴾ وَلَهُمْ مَقْدُوحٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٣﴾  
 صَحَابًا أَرَادُوا لِي يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُجِيدُوا ﴿٦٤﴾ وَذُقُوا غَضَابَ الْحَرِيقِ ﴿٦٥﴾

وبدهم من شرابه لصديد، وهو ماء كدر، يتركب من لصديد، ويفضل به شرابه حتى لا يكاد يسدفه،  
 ويعاني منه الأملأ لا يدم مياها إلا الله - تعالى - يقول سبحانه:

﴿وَلَسَقْتُمْ حَمِيمًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦١﴾ مِنْ زُرَّاقٍ ﴿٦٢﴾ حَمِيمٌ وَبِئْسَ مِنْ مَّاءٍ مَّكَدٍ ﴿٦٣﴾ بِتَحَرُّقِهِ وَلَا  
 يَأْكُلُهُ إِلَّا الْبِئْسَ الْفُجْرُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كَثَرِ مَكَلٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن زُرَّاقٍ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٦٤﴾

وبدهم من شرابه القهل، وهو ماء ذخين حار لكانه لثداس العذابي، يعين إذا لثناه لهدهم من فمه  
 ليشربه، شوت حرارته جاذة رحبه، قال الله - تعالى -

- |     |                               |     |                               |
|-----|-------------------------------|-----|-------------------------------|
| (١) | - سورة الصافات الآية من ٦٤-٦٨ | (٥) | - ورد لمائة الآيات من ٢٧-٣٥   |
| (٢) | - سورة النحل الآية من ١٣-١٦.  | (٦) | - سورة لنا الآيات من ٢٤-٢٨    |
| (٣) | - سورة الواقعة الآيات ٥٢، ٥٣  | (٧) | - سورة المع الآية من ١٩-٢٢.   |
| (٤) | - سورة الفلقية الآيات ٦، ٧    | (٨) | - سورة إبراهيم الآية من ١٥-١٧ |



﴿وَمَنْ يَشْرِبْ يَشْرِبْ دَمَهُ فَذَرْهُ حَيْثُ يَشْرِبُ وَمَنْ يَشْرِبْ يَشْرِبْ دَمَهُ فَذَرْهُ حَيْثُ يَشْرِبُ﴾

ويصلح لكلامهم وشرايهم عويل وبكاء، وهما من لوازم المخلوف والألام، ومقتضاة لشدائد والأهوال، وعذابهم هذا لا ينقطع، فهم يتضاغون ويصطرخون ويدعون أويل وقلوبهم.

قال الله - تعالى - ﴿وَمَنْ يَشْرِبْ يَشْرِبْ دَمَهُ فَذَرْهُ حَيْثُ يَشْرِبُ وَمَنْ يَشْرِبْ يَشْرِبْ دَمَهُ فَذَرْهُ حَيْثُ يَشْرِبُ﴾

### جملة من الجرائم والمعاصي التي تُنزل النار:

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - ما عمل أهل النار؟ لأجاب: عمل أهل النار: الإشراف بالله تعالى، والكذب الأرسلي، والكفر، والحسد، والكذب، والخيبة، والظلم، والفواحش، والافتراء، وتطيعة الأرحم، والجهن عند الجهاد، والبخل، واختلاف السر والعلانية، واليأس من رحمة الله، والأمن من مكر الله، والجزع عند المصائب، والفخر والبطر عند الذم، وترك فرائض الله، وتعددي حدوده، وانتهاك حرمة الله، والخوف من المخلوق دون المخلوق، والفعل ربة وسعة، ومخالفة الكتاب والسنة، أي اعتقاداً وعملاً، وطاعة المخلوق في معصية الخالق، والنعصب الباطل، والاستهزاء بآيات الله، وجحد الحق، والكتمان لما يجب إظهاره من علم أو شهادة، والشح، وعقوق الأولاد، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم، وأكل الربوا، والفرار من الزحف، ولهذا المحصنات الغالات المؤمنات،<sup>(٢)</sup>

وذلك جرائم أخرى تُنزل لصحابها النار، ومنها أن يكون إلى الظالمين أعداء الله وموالاهم. قال - تعالى -: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمْسِكُمُ النَّارُ﴾

ولذين يصاهون بخلق الله، والكليات العبريات، والذين يعذبون الحيوان، وعدم الإخلاص في طلب العلم، والنجس يشربون في كنية الذهب والفضة، والانتهاز، إلى غير ذلك من الأورام، وهي معروفة وغير مجهولة الناس، والله - تعالى - نهانا عن أشياء كثيرة، والرسول - صلى الله عليه وسلم - أرشدنا إلى ترك المعاصي حتى لا نكون من أهل النار أعاننا الله منها.

### المسلم يهتد لن:

- هناك مثوبة على العمل الصالح، وعقوبة على العمل السيئ.
- لجة جاء ذكرها في القرآن الكريم أكثر من مائة مرة.
- الإيمان بأجنة وجودها وعدم نداء أهلها جزء من عقيدة المسلم.
- الله - تعالى - أعد لأهل الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.
- لجنة دائمة خالصة وأكلها دائم، وهنا الخلود والدوام ليس سبباً في أي ملأ أو سلم.
- النار نزل البوار والعتاب أعداها الله للكافرين والفساة.
- وفود النار لآلئ والحجارة وعذاب أهلها لا ينقطع.
- المسلم يجب أن يبتعد عن الجرائم والمعاصي التي تُنزل النار.

(٢) بلمة لومي الاعتقاد ص ٢٢٢

(١) سورة الكهف من الآية ٢٩

(١) سورة هود من الآية ١١٠

(٢) سورة النار الآية ٢٧



# النَّفْوِير

٤

١ - اجب عن الاسئلة الآتية:

س١ - ما مفهوم الجنة في اللغة؟

س٢ - كيف ورد ذكر الجنة في القرآن الكريم؟ ايد اجابتك بالآيات الكريمة.

س٣ - الإيملن بالجنة ثمرات.. ناقش هذه العبارة ووضح رايك فيها.

س٤ - كيف وصف الله الجنة وتعيمها؟

س٥ - سأل احد الصحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الجنة ربذلتها، فبم اجابه؟

س٦ - وصف الرسول - صلى الله عليه وسلم - أهل الجنة حين يدخلهم إليها وبعده.

فعلنا قال - صلى الله عليه وسلم -؟

س٧ - قال ابن عباس - رضي الله عنهما - ما تعرف من الجنة إلا الاسماء.. وضح هذه العبارة.

س٨ - ما المقصود بلفظ النار - منن ومهوراً؟

س٩ - كيف ورد ذكر النار في القرآن الكريم؟

س١٠ - ما وقود النار في الآخرة؟ ايد اجابتك مستهدداً بالآيات والأحاديث.

س١١ - صف اذا طعام أهل النار وشربهم، وما اثر ذلك على نفسك؟

س١٢ - عند بعض الجرائم لو اهلني اني تُنخل مرتكبها النار، ووجه النصيحة الآخرين من خلالها.

ب - علل ما يأتي:

١ - ورود ذكر الجنة في القرآن الكريم بصيغة المفرد والمثنى والجمع.

٢ - قل أهل الجنة نعيماً له ما يعدل الدنيا وسبعة امثالها.

٣ - قل المسلم لغيره لقل عن كتاب الله - تعالى - في وصف الجنة.

٤ - لاخود في الجنة لا يحدث المسلم والمال.

٥ - تلوت أهل النار في العذاب.

٦ - أهل النار يصطرحون فيها ويدعون بالويل والثبور.

ج - اكمل العبارات الآتية بما يتم المعنى في ضوء براستك.

١ - الجنة دار .....

٢ - النار دار .....

٣ - في الجنة ما لا عين رأت .....

٤ - من شراب أهل النار .....

٥ - من عدل لله - تعالى - المثوبة على العمل الصالح .....

• • •



## الإيمان بالقدر خيره وشره

### المفهوم:

لقد خلق الله - جل وعلا - بكل شيء علماً. وعلمه لزام لا محدود ولا ينقص، فخلق لخلق، ونسب لها مقاديرها، وقضى أمرها وفق ما خلق من سذن كونية تضبط حركة هذا الكون لأعظم بما فيه من خلاق وكائنات.

### معنى القدر:

القدر هو القضاء الذي يقضى به الله على عباده، وجرعه أقدار، ولشئق منه القدير هو القدر، والقادر، والمقدر من أسماء الله الحسنى، وتقول لئن أله الأمر بمعنى شره، وقدر لك الأمر على بلان، جهله له، وحكم به عليه. وقدره لاله على الأمر قواه عليه.

والصاه من التقدير والتدبير، وجعل الشيء بهري على نظام وحكمة، قال - تعالى -

﴿وَلَا مِنْ مَنَدِّئِهَا وَالْقِيسَا بِهَا رَؤُوسًا يَئُودُ رِجَالًا وَجَعَلْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ

مَاتَرًا، وَمَنْ لِكُلِّ شَيْءٍ لَهِ مَرْزُقًا ﴿١٠٠﴾ وَيَذَرُ مَن شَاءَ مِنْ شَأْنٍ، لَا عِندَنَا حَافِئَةٌ وَمَا نُنزِلُ، إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿١٠١﴾

وقال - تعالى -

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ جَعَلْنَا عَدَالًا ﴿١٠٠﴾... جَعَلْنَا قَدْرَ بَعُوثٍ ﴿١٠١﴾... وَجَعَلْنَا حَقْلَ نَجْرٍ قَدْرًا خَبِيرًا ﴿١٠٢﴾... وَرَأَى

أَمْرًا لَمْ يَدْرُ مَقْدُورًا ﴿١٠٣﴾... وَجَعَلْنَا أَسَدَ رَمَكِ الْأَعْلَى ﴿١٠٤﴾ أَلَيْسَ حَقًّا فَسَاءَ ﴿١٠٥﴾ وَأَلْبَسَ قَدْرًا فَهَيْئًا ﴿١٠٦﴾

### الفرق بين القضاء والقدر:

لقد اختلفت عبارات العلماء في مفهوم القضاء والقدر، وتعددت عباراتهم في تعريفهما، فمنهم من جعلهما شيئاً واحداً، ومنهم من عرّف القضاء تعريفاً مغايراً للقدر، فقال:

القدر: علم الله تعالى بما تكون عليه المخلوقات في المستقبل.

والقضاء: إبداع الله - تعالى - الأشياء حسب علمه وإرادته<sup>(١)</sup>

وإن عكس بعضهم المعنيين السابقين، فجعل تعريف القدر القضاء، وتعريف القضاء القدر، وهو أمر

محمّل<sup>(٢)</sup>

- |                                |  |
|--------------------------------|--|
| (١) سورة الحجر الآية من ١٩-٢٩. | (٢) سورة الأحزاب من الآية ٢٨.              |
| (٣) سورة القمر الآية ١٩.       | (٤) سورة الأعراف الآية من ١-٣.             |
| (٥) سورة طه من الآية ١٠.       | (٦) تيسيد لفظت الإسلاميه - حسن أيوب من ٧٧. |
| (٦) سورة الفرقان من الآية ٢.   | (٧) التقييد لكونية من ١١٧.                 |
|                                | (٨) سورة الأعراف من الآية ٢٨.              |

أما من عزلهما تعريفاً واحداً فقد لال (هو النظام المحكم الذي وضعه الله لهذا الوجود، والقولنين العادة والسنة، التي ربط بها الأسباب بمسبباتها)<sup>(١)</sup>.

وهذا المعنى هو ما وردت به الآيات التي ذكرناها من تعريف لقدر، فإن الله - تعالى - ربط الوجود كله بقائمين السخن الذي يحكم كل لجزءه لكونه مخلوقاً وخلقياً على حد سواء، ولوجود هذا العالم بمفاهيم منقذة مصيوبة مدكومة بسخن لا تقول لتغيير ولا التبديل، وفق علمه الواسع، ولإرادته الشاملة، وقدرته الكاملة، ومشيتته النافذة، وعلى هذه الصفات الإلهية قامت عقيدة القضاء والقدر، فكان الإيمان بها جزءاً متمماً للإيمان بالله.

ويستطيع أن يقول بعد الذي قلناه إن القضاء والقدر أعلم الله - تعالى - الأزلي بكل ما أراد إيجاد من العوالم، والخلائق، والأحداث، والأشياء، وتقدير ذلك لخلق، وخلقته في اللوح المحفوظ كما هو حين يقضي بوجوده كميته، وكيفيته، وصفته، وزمانه، ومكانه، وأسلوبه، ومقدمته، وثنائه، بحيث لا يتأخر شيء من ذلك عن وقته وزمانه، ولا يتقدم في هيئة ولا صفة بحال من الأحوال، وذلك لسهة عام الله - تعالى - بكل ما كلن، وما يكون، وعظيم قدرته - عز وجل - التي لا يحددها شيء، ولا يعجزه أي مخلوق، وامدبته النافذة التي لا يستطيع أن يرددها راد، لما شاء الله كلن، وما أم يشاء أم يكن<sup>(٢)</sup>، قل الله - تعالى - **وَأَن تَكُونَ الشَّمْسُ وَالْأَرْضُ بِحَقِّ مَا نَسَّاهُ يَوْمَ لَيْسَ يَشَاءُ مِنَّا وَذَهَبَ لِمَن يَشَاءُ إِنَّمَا تَحْكُمُونَ** ﴿١٠٠﴾ **بِرُوحِنَا ذُرًّا وَمُرْسًا** **وَيَحْمِلُ سَنًّا عَسِيْدًا إِنَّمَا عِيشَةُ الْقَدْرِ** <sup>(٣)</sup>، **وَصَدَقَ اللَّهُ - الْعَلِيمُ - إِذْ يَقُولُ ﴿لِنَسَّا نُوْنًا لِنَسَّا﴾** **إِنَّا أَرَدْنَاهُ إِذْ نَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ** <sup>(٤)</sup>

## وجوب الإيمان بالقدر:

الإيمان بالقضاء والقدر عقيدة من العقائد التي أسسها الإسلام على الإيمان بالله - عز وجل - وبأنه على المعرفة للصحيدة لذاته العليا، وأسائه الحسن، وصفاته العظمى، فقد أوجب الإسلام لله - تعالى - دعوت الكمال، وصلات الحلال والكمال، ودواعي التصديق والتفويض.

ومن هنا، يجب على كل مسلم أن يؤمن بالقدر، خيريه وشوره، حلوه وعوره، ويصدق بالإيمان على هذا لدنو الإيمان بهام الله القديم، والإيمان بقدره الله القادر، والإيمان بمشيتته الله النافذة، والإيمان بأن الله هو الخالق وكل ما سواه مخلوق، والإيمان بأن ما أراد الله، وقدره، وقضاه مكتوب في اللوح المحفوظ.

فالإيمان بالقدر هو التصديق لجارم بأن كل ما يقع في هذا الوجود يجري وفق عام الله وتقديره مدد الأزل، وأني حيث جبريل (المشهور)، حين جاء إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - في صورة أعرابي لا

(١) لفظ الإسلامية سيد سابق

(٢) طهارة المؤمن - أبو بكر الحزالي (بتصرف)

(٣) حجة لشورى الأيمان ١٩-٢٠

(٤) سورة لنحل الآية ١١.

يرى عليه اثر السفر - وسلكه عن الإسلام، ثم عن الإيمان، ثم عن الإحسان، قال - صلى الله عليه وسلم -  
عن الإيمان - ان تؤمن بالله، وملائكته وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره. (١)

بالإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان، وأصل من أصول الدين يكفر بإحده ومذكوره، فقد روي أن  
عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال لأبيه يا بني، إنك إن تجد طعم الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن  
ليضالك، وما أخطاك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: إن أول ما خلق الله،  
الظلم، فقال لكتب قال ربّ وماذا لكتب: قال لكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة، ثم قال عبادة: يا بني،  
سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: من مات على غير هذا وليس سي (٢)

بكذا قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - لابن عباس - رضي الله عنهما - ، واعلم أن الأمة لو  
اجتمعت على أن يذبحوك بشيء، لم يذبحوك إلا بشيء، قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضربوك بشيء،  
لم يضربوك إلا بشيء، قد كتبه الله عليك، زلت الألام، وجدت الصحف. (٣)

بكذا يجب الإيمان بالقضاء والقدر يجب الرضا والتسليم لله - تعالى - ، فما من شيء يحدث في  
لكون - إلا والله - تعالى - فيه حكمة عالية وتبصير محكم، ومن هنا، كان قديماً بالمرء أن يتبرم بما أقر به،  
ويجهل به أن يقابله بكامل الرضا، ومطلق التسليم.

### مراتب الإيمان بالقدر:

١ - تقدير الله - تعالى - لشيء ما - يتضمن حقائق أربعة

١ - إلهام: فالله - سبحانه وتعالى - يعلم الأشياء قبل وقوعها، كعلمه بها بعد وقوعها فهو - سبحانه -  
يعلم ما كان، وما سيكون، وما هو كائن، لا يغيب عنه شيء، مهما صغر أو كبر، فعلم الله صفة كائنة  
غير مؤثرة، وهو - تعالى - محيط بكل شيء، علماً لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء.  
قال الله - تعالى -:

﴿لَمْ يَكُنْ خَائِئَةً الْأَعْيُنُ وَمَا تُخْفَى الظُّلُمَاتُ﴾ (١) كما قال عز وجل ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنفُسَهُمْ وَالسَّمَوَاتِ وَمَا  
فِي الْأَرْضِ مَا يَكْفُرُ مِنْ حَيْثُ دَانَتْ إِلَّا هُوَ رَاحَهُمْ وَلَا خِصْيَةٌ إِلَّا هُوَ سُدَّتْهُمْ وَلَا آذَانٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ وَلَا  
أَنْفٌ إِلَّا هُوَ يَعْلَمُ إِنَّ مَا كَلَّمُوا مِنْ آلِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٢)

وقال - تعالى -:

﴿وَمَا يَشْرِكُ بِهِ إِيمَانٌ مِنْ رَبِّكَ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٣)

٢ - الكناية في اللوح المحفوظ: وفي صفحات الكتاب المبين الذي ورد في الآية السابقة خُطت

(١) رواه الإمام مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه - صحيح مسلم شرح النووي ج ١ - ص ٩٦، ٩٧ ولقح لبيدري  
نحوه عن أبي هريرة - فتح الباري ج ١، ص ٩٦، ٩٧.

(٢) رواه أبو داود في كتاب الصلاة حديث رقم ١٠٧٨.

(٣) رواه الترمذي في كتاب الصلاة حديث رقم ٢٤١٠ وأحمد ٢٩٢/١.

(١) - سورة عهر الآية ١٩.

(٢) - سورة الحديد الآية ٧.

(٣) - سورة يونس من الآية ٩١.

سطور القضاء والقدر، وسُجّلت المقادير المشتملة على جميع الأعمال والأحوال، وجميع الشؤون والأحوال وعرفت مسارات الأمور ومصائرهما، ووضحت بداياتها ونهاياتها، من شقاوة وسعادة، وحسن وقبح، وعلم وجول، وقوة وضعف، ومرض وصحة، وغنى وفقر، وتقوى وفجور، وغير ذلك مما يصيب الناس، كله في اللوح المحفوظ.

قال - تعالى -

﴿لَسَانٌ مِنْ نُورِهِمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا وَكِتَابٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُرَاهُمْ أَنْ

دَلَّكَ عَلَىٰ أَنَّهُ يُبِيرُهُ ۗ﴾<sup>(١)</sup>

ويقول - تعالى -

﴿قُلْ لَنْ يُغْنِيَٰكُمْ إِلَّا مَا كُنتُمْ أَقْدَرُ لَسَانًا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَىٰ أَنَّهُ فَذَلِكُمُ الْمُؤْمِنُونَ ۗ﴾<sup>(٢)</sup>

والحديث السابق الذي رواه عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - وجاء فيه: (الكتب مقادير كل شيء حتى تقرب الساعة).

٣ - المشيئة: إن كل ما في الكون إنما هو بمشيئة الله وإرادته، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن. قل الله - تعالى -

﴿وَمَا ذُكِّرُوا إِلَّا أَنْ يُقَادَرُ أَنَّ هَٰذَا لَكُنَّ عِلْمًا كَمَا ۖ تَدْرِي مَنْ يُقَادَرُ بِهِ ۗ﴾<sup>(٣)</sup>

والمؤمنين الله لهم ما أبتاهم<sup>(٤)</sup>

وفي هذا السياق فلماذا نجد إن إطلاق المشيئة في أية، تقديده أية أخرى يذكر فيها الاختيار الإنساني صريحاً أي إن إضلال الله لشخص ما معناه إن هذا الشخص أثر الله على إرادته، فآقره الله على مراده، وتتم له ما يبغي نفسه، قال الله - تعالى -

﴿فَلَمَّا رَأَىٰ الرَّاحُ أَنَّهُ قَرَّبَهُ وَأَنَّهُ لَا يَهْدِي نُفُوهُ فَسَفِهَهُ ۗ﴾<sup>(٥)</sup>

ونظر كذلك إلى قيمة الإرادة الإنسانية في قول الحق وهو يتكلم عن إرادته

﴿قُلْ بِمَكَرٍ أَنَّهُ يُضِلُّ مَنْ يُشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يُشَاءُ ۗ إِنَّهُ كَانَ سَاهِماً ۖ وَنُضِجَ نُورُهُ بِذِكْرِ اللَّهِ الْوَالِي ۖ نَحْكُمُ أَنَّهُ نَظِيمٌ ۖ﴾<sup>(٦)</sup>

إن الله قادر أو شاء على أن يخلق بني آدم ابتداء بطبيعة لا تعرف إلا الهدى، ولو شاء لجهدهم على الهدى، ولو شاء لخذل الهدى في قلوبهم فيهتدوا بلا نور، ولكنه سبحانه شاء غير هذا شاء أن يبذل بني آدم بالقررة على الاتجاه إلى الهدى لو الضلال، ليعين من يتجه إلى الهدى.. على الهدى.. وليمد من يتجه منهم إلى الضلال في غيره وفي عملياته وجرث سنته بما شاء في عباده، قال الله - تعالى -

(١) سورة الحديد الآية ٢٢  
 (٢) سورة النور الآية ٥١  
 (٣) سورة الإسراء الأيتان ٣٠-٣١  
 (٤) سورة الحديد الآية ١  
 (٥) سورة الرعد الأيتان ٢٧-٢٨



وَمَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِنْكُمْ فَقَدْ يَتَّبِعِ اللَّهَ وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهَ فَهُوَ سَابِقُ الْمُجْرِمِينَ أُولَئِكَ يَرْجُوا رَحْمَةَ اللَّهِ

وَأَنْصِبُوا حَبْثَهُمْ وَسَاءَ مَا يَصِيرُونَ<sup>(١)</sup>

والإنسان في سعيه في إعمار المشيخة العليا مثل ما للفلاح في زرع، الزرع عسك - إن شئت - خيراً، فإن يد القدرة سوف تنميه لك ورثاً يابها، أو لزعه - إن شئت - شر فإن يد القدرة تنميه شوكة مؤنباً<sup>(٢)</sup> قل - نبالى - ورأى كحلماً فسبوا لله ممدوحاً برسولته والرسول<sup>(٣)</sup> ومع هذه الحقيقة فإن للناس هم الذين يفعلون ما يجعلهم يستحقون عذاب الله، أو يستحقون رحمته، كما يقول جل جلاله

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ وَلَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حَافِظُونَ<sup>(٤)</sup>

١ - الخلاق: إن كل ما في الكون هو بخلق الله - تعالى - وشر قدرته، ليس له شريك في الخلق. قال الله - تعالى -:

﴿قُلْ لَيْسَ خَلْقُكُمْ شَيْءٌ وَعَوْنُكُمْ أَشَيْءٌ﴾<sup>(٥)</sup>

وقال سبحانه

﴿وَمَنْ يَكْفُرْ فَإِنَّ اللَّهَ فَاعِلُ شَيْئِهِ﴾<sup>(٦)</sup>

لما من مخلوق في الأرض ولا في السماء إلا الله خالقه سدهانه ولا خلق غيره، ولا رب سواه، ولله سبده على كل شيء - قدره، وقدرته تعالى تهيم على الكون كله إلهياً وعمماً، وتارة ذلقة في كل حركة وسكون، وكل تحول من ظلام إلى نور ومن حر إلى برد، ومن حياة إلى موت، ومن عز إلى ذل، فاستمع إلى قوله - تعالى -:

وَالَّذِينَ تَرَى الظُّلُمَاتِ عَلَى السَّمَاوَاتِ يَتَذَكَّرْنَ أَلَمْ نَكُنْ بِسَبِّهِمْ إِذْ ذُكِّرُوا بِاللَّغْوِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

من جناب من يرى تعسب به من بشاء وتصرفه عن من بشاء بكاد سكا زفير. يدفب بالانصار<sup>(٧)</sup> بدت، الله ليل والنهار بين في ذلك لغيره بأول الانصار<sup>(٨)</sup> . في خلق كل دابة من من قبهم من بشى عن نظام. ومن من بشى عن رجلين ومن من بشى عن أربع مخلوق الله ما يشاء. إن الله عن صكول شوقه خير<sup>(٩)</sup>

وهي هذا السيلق - يودر بنا أن نوضح حقيقة، وهي أن الإنسان مخلوق لله - تعالى - مربوب له كسائر الخلق، وسائر ما خلق الله في الأرض والسماء، كالشمس، والقمر، والجمال، والذئب، والحيوان، وكله تقوم بفعلها كما أنزل الله بها، ولكن الفرق بين الإنسان وسائر المخلوقات، أن الإنسان أعطي إرادة

(١) سورة النساء الآية ١١٥  
(٢) عقيدة المؤمن - محمد القرني  
(٣) سورة قنوبه الآية ١٠٥  
(٤) - يرة يوسى الآية ٤١  
(٥) سورة الفرقه من الآية ١٦  
(٦) سورة الفرقان من الآية ٢  
(٧) سورة النور الآية من ١٢-٢٥

واختياراً لعلة لتكليف، الذي يتربط عليه اجزاء الاعمال، لمن بقية المحاورات مقهورة مسخرة بما تقوم به، يستدري في تلك كل اجناس لكون ما عدا الإنس والجان، فإذا قرلنا قول الله - تعالى -

وَإِنَّا عَرَّفْنَا الْإِنْسَانَ عَلَى الْفُتُونِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَخْبَرْتَهُ أَن يَعْشُرَ بِنْتِ وَجْهِهِ  
الْإِنْسَانَ إِذْمَ كَانَ طِفْلاً حَهُولاً (١)

من هذه الآية نعرف ان السماوات والارض والاجبال وغيرها من المحاورات عُرفت عليها الامانة لو حرية الاختيار، فاذا نارت ان تكون مقهورة مسخرة، ورفضت حمل الامانة التي حملها الإنسان، ورفض ان يكون مختاراً، قادراً على اطاعة، وقادراً على المعصية. والإنس لم يعط نفسه حرية الاختيار، ولكن الله - سبحانه وتعالى - شامت قدرته ان يعطي الإنسان الاختيار مخالفه مختاراً. ليس الإنسان يذهب ويجهي، ويلخذ ويعطي والله هو الذي أقدره على ذلك، ليس الإنسان يحب ويكره، ويريد ويفتار، والله - تعالى - هو الذي هباه لذلك، فالله - تعالى - هو خالق الإنسان، وخالق لقلعه، والإنس لم يريد لأفعاله مختاراً لها، والله هو الذي جعله كذلك لعلة الابتلاء والجزاء.

ومن هنا، او ان العبد نُكِّره على عمل، او أُجبر عليه لم يتحمل وزر ذلك، بشراب او عذاب لانه يفتد الإرادة الحرة، والاختيار التام، وذلك كالمجنون، والصبي، والغنم، والمكره، والنفسى فكل هؤلاء لا مؤاخذة عليهم في أعمالهم

وذلك ما يخلقه الله - تعالى - من لصور نباتات ونعم بمحصى لقدرة العلبا وعلى وفق المشيئة الإلهية وحدها، وهي تنفذ في الناس طوعاً او كرهاً، سواء شعر بها النفس او لم يشعروا فذاق الله لعمقول ومقدل ما يودع ايها من ذكاء او غباء، والامزجة وما يلبسها من هدوء او عنف، والاجسام وما تكون عليه من طول او قصر، وجدل او قبح، ولاشخصيات وما تطبع عليه من امتداد او تكامل، والزمان الذي يولد فيه الإنسان وما يكلل الذي يحيا فيه، والبيئة التي ينشأ في ظاهها، والولدان اللذان ينحدر منهما، وما تتركه الوراثة في الدم من غرائز وميول، والحياة والموت، والصحة والمرض والسعة والضيق. ذلك كله ومنه لا يد الإنسان فيه، لان لسلح القدر وحدها هي التي تتحرك ظاهرة وباطنة اتوجه للحياة كما يريد ما يب الحياة، وغني عن البيان. ان شيئاً من هذا ليس محل مؤاخذة، ولا موضع حسد، كالجنسية التي ننتمي اليها، واللغة التي ننطق بها، هذه خصائص لا قبل لنا بها، ولا سبيل لنا اليها (٢)، وفي مثلها يساق قول القرآن الكريم

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣)﴾  
وَرَبَّكَ عَدَّةً مَا تُحِزُّنُ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِمُونَ (٤)، وهو أنه لا إله إلا هو نه العمد في الأول والأجره  
وَهُوَ الْعَلِيمُ الرَّحِيمُ (٥)

(١) سورة الاحزاب الآية ٧٤.

(٢) طبقة لسام - محمد القرني

(٣) سورة القصص الآية من ٦٨ - ٧٠.

وعلى هذا يتوصل لنا مما سبق - أن الإيماء بالقدر يشتمل على أربع مراتب هي

- الأولى: الإيماء بعلم الله القدر، وأن الله عالم أعمال العباد لئلا أن يعدلوا.

- الثانية: كتابة ذلك في اللوح المحفوظ.

- الثالثة: مشيئة الله القادرة وقدرته الدامنة.

- الرابعة: إيجاد الله لكل المخلوقات، وأنه الخالق لكل ما سواه مخلوق.

### مذاهب السلف في مفهوم القضاء والقدر:

إن الذي فهمناه عن القضاء والقدر هو ما يحتاج إليه المؤمن، فيكفيه أن يعلم معناه، ومراتبه، وأن يؤمن به، ويعلم أن الله بكل شيء عليم، وأنه خالق كل شيء، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه عادل لا يظلم أحداً، وأنه حكيم مقرر عن العيب وقد أحسن سلفنا الصالح في الإيماء بهذه العقيدة، وأن هذه أمور مفروغ منها، مسلم بها، علمها الحق تبارك وتعالى، ورزاهما، ونفذها استقلالاً، وسجلها على عباده منذ الأزل، وعلى ذلك لجميع الأصحاب، والتابعين، وجميع أهل السنة والحديث إن كل ما هو كائن إلى يوم القيامة، فهو مكتوب مقدر في أم الكتاب.

إن لا خوض في غير ذلك نهى عنه الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وكذلك التعمق في القدر وتداوله على غير هذه الصورة، فقد أخرج الإمام أحمد بإسناده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: أخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم والناس يتكلمون في القدر قال: وكانما تنفأ في وجهه حب الرمان من غضب، قال: فقال لهم ما لكم تصيرون كتاب الله بعصه بعض بها، هل من كان قبلكم؟<sup>(١)</sup>

وعن ابن أبي عمير قال: أتيت أبا عبد الله بن كعب، فقال له: وقع في نفسي شيء من القدر، فحدثني بشيء لعل الله يهديه من قلبي، قال: أو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه، عنبوم وهو غير ظالم لهم، وأو رحمهم، كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم، وأو أنفقت مثل أحد ذهباً في سبيل الله ما قباله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولو مت على غير هذا أدخلت النار. قال: ثم أتيت عبدالله بن مسعود فقال: مثل ذلك، قال: ثم أتيت حذيفة بن اليمان فقال: مثل ذلك، قال: ثم أتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مثل ذلك.<sup>(٢)</sup>

وتقدم في ذلك - أيضاً - حديث عيادة بن الصامت - رضي الله عنه -، وما قاله لأبيه عند موته، وما قاله رسول - صلى الله عليه وسلم - لابن عباس - رضي الله عنهما -

وهذه العقيدة سكبت في قلوبهم السكينة، وتفاضت على نفوسهم الطمأنينة، وربتهم على الهدى، فإن الإنسان الذي يعدم العقيدة القدر، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن الأمة أو اجتمعت على أن تضره أن تصره بشيء، لم يكتبه الله عليه، وأنه أن تعوت نفس حتى تستكمل رزقها وأحذها، ومن هذا رضى بن نفوسهم بكل ما يأتي به قدر الله، وذلك لشعورهم بالعلم بالواقع بأن قدر الله هو الذي يصرف كل شيء وكل أحد، وكل حالت، وكل حالة، فاستقبلوا قدر الله فيهم بطمأنينة المدركة المريدة، لا وثقة المأمنة.

(١) رواه أحمد في مسند لمكثرين من الصحابة حديث رقم ٦٢٨٦

(٢) رواه أبو داود في كتاب السنة حديث ١٠٧٧، وأبو داود وأحمد والترمذي وأبو حنبل - معجم الترمذي من جامع الأصول

## المذاهب الأخرى في مفهوم القضاء والقدر:

لم يحدث خلاف أو جدال في القضاء والقدر لاهم الذي يشمل لكون كله، ونظامه وما يجري فيه من أحداث لا يد للإنسان فيها، ولا قدرة له على دفعها أو تغييرها، إذ هي جارية على نظام ثابت وسنن محكمة يقول له - تعالى - فيها: ﴿...إِنَّمَا تُحَدِّثُ أَنَّ مَا كُنْتَ تَفْعَلُ...﴾

لقد كثر الجدل والخلاف في القضاء والقدر الخاص بالفعال العباد حسنها وسيئها، صلاحها وفلسها، وكانت دعوى هؤلاء أن الأمور المتعلقة بالفعال العباد لم تُفَعَّلْ لولا، ولم تُكْتَبْ في كتب المقادير (الروح المحفوظة) ولم يعلمها الله - تعالى - قبل وجودها، وزعموا أن العبد يخلق الله نفسه، وأن الله - تعالى - لا يدخل له في ذلك ولا عمل، وقالوا كيف يعمل لله الضر وهو يذهب عنه ويحرمه - وهذا هو لسبب شبهتهم التي بنوا عليها مذهبهم، وأضافوا إلى ذلك شبهة أخرى، وهي قولهم: كيف يخلق الله أفعال العباد ثم يعلمهم عليها<sup>(١)</sup> وأسبغوا بهنا يعرفون بالقدرية، أي نفاة القدر<sup>(٢)</sup>.

ويؤزم على مذهبهم أن العبد ما دام يستعمل يخلق لعله، لقد أصبح ردياً يخلق ما أراد من الأفعال، ويبدل على ذلك توحيد الله الذي هو أصل الدين الإسلامي وأساسه، ومن هنا سُفِّوا محوس الأمة، لتعدد الخلقين بحسب مذهبهم أي أن الإنسان خالق لعله بعبقريته وقوته وعلمه، لا عفتصى قدرة الله وعلمه وكلامهم هذا.. رد صريح أقراه الله - تعالى -

﴿لَا تَلْفُتْ وَالْأَنْفُ...﴾<sup>(٣)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا سَفْكَ...﴾<sup>(٤)</sup>

وتوله:

﴿وَلِيَكْفُرُ أَتَمُّ وَرَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَتَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَزِيزٌ عَلِيمٌ...﴾<sup>(٥)</sup>

فكانوا بذلك محوساً لإثباتهم خلاقين مع الله - تعالى - في الكون، وقد روى أحمد وأبو داود بسند حسن أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «الطرية محوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعذبوهم، وإن ماتوا فلا تشبهوهم»<sup>(٦)</sup>.

وعلى العكس من نفاة القدر كانت طائفة الجبرية<sup>(٧)</sup> من المعتزلة، وحقبة مذهبهم أن الإنسان لا يخلق

(١) سورة الفجر من الآية ١٤.

(٢) ظهر ذلك في حدود المائتين الأولى من الهجرة، فلما به وظهوره وما إليه عيلان لتسفي منى لله - سبحانه - بن عبدالمك، وقد قيل لول من تكلم بذلك ربهول نصواتي لسان ولخذ عنه مبعك يني وعيلان للشقي وقد لوري أوه الحسن لصدري بآرد عليهم نطقاً كون قدر نفياً للاختيار.

(٣) سورة الاعراف من الآية ٥٤.

(٤) سورة الصافات الآية ٩٦.

(٥) سورة الانعام الآية ١٠٢.

(٦) رواه أبو داود في كتاب السنة ج ١٠٧٩.

(٧) رآول من ظهر مذهب أحمد بن زعم. وكان قد تفرق مذهب الجبر من يهودي من يهود الخلم، وتلقاه منه الجهم بن مخون رئيس لطائفة الجهمية نفاة الصفات، لمعطلين لها حتى لا يحسب الله الناس، وفراهم بخلق القرآن وأن الإنسان محدود كالرشيعة في سبب أريج، وشعر أن التماثيل وتوك العمل ولركون إلى النفس، لأن الإنسان لا عمل له ولا قدرة حسن لوب مع رسول الله ركنه واليوم الأخرى، (لو بخر أجزئي عبيد المؤمن)، وقد نلت اقضية والحسرة في لبرها من المذهب، وظهر على أثرها مذهب المعتزلة.

قوله، ولا ينبغي أن تصد إليه إلا على سبيل المجاز وهي نسبة فعل لا نسبة إرادة واختيار، إذ هي فعل الله - تعالى - لجرها على يد العبد دون إرادة من العبد ولا اختيار.

ويلزم على هذا المذهب أن العبد غير مؤخذ على فعله، ولأنه لا يعلى منه فعل، ولا يلام عليه، وأو كان بغاية القبح والفساد، ولذا - كل مذهبهم لشد مسداً ولشد شراً من نفاة القدر - بل عقوبة الجبر هذه تلغي التسعية عن العبد فيما يرتكب من مخلص وفيما يقارف من نوب، وتجعله معذوراً أمام نفسه، وكم قد هذا للمعتاد للذات، للفساد، بكثير من المسامحة عن العمل الجبر لتأديع، وهادوا، واصيبوا بكل قاصمة للظهور، حتى أصبحوا كمثل في لاجز والكسل والتخلف في ميادين العمل والإنتاج، وقصدوا على الناس بينهم ونهاهم، وكن أن تصور المصير المظلم للمسلمين لو اخنوا بهذا المذهب المعامل للفساد، ماذا كان يحدث للحياة!!

وهناك مذهب ثالث لفرقة تريد اتباعها بين إثبات القدر ونفيه، والقول بالهدر وعدمه، واصبحوا بعدتهم هذا أشد من إبليس لأنهم يعترضون على الله - تعالى - وينسبون الظلم إليه وهو المنزه عن لظلم، لهديد عن كل نقص سبحانه حل وعلا. وسميت هذه لفرقة بالإلبيسية لأنها أشد من إبليس<sup>(١)</sup>.

لكن الله - تعالى - هدى أهل الإيمان ولاتقوى إلى الحق الذي اختلفت فيه تلك لفرق، فضلت عنه وجانته، وعاشت بعيدة عنه، وهي ما بين مجوسية نافية للقدر، وجبرية معطلة للشرع، منكرة العقل، وبين إبليسية معترضة على الله - تعالى - في قدره، نافية لمشيئته وحكمته وحسن تعبيره.

### ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر:

إن للإيمان بالقضاء والقدر ثمرات عظيمة، وفوائد جمة، ومصلحت عديدة، يعتبر ثمرها في سائر الدؤن رائعاً، ويكون قلبه باليقين عامراً، ونفسه بقدر الله مطمئنة<sup>(٢)</sup>. وأهم هذه الثمرات:

١ - الصبر والرضا: فالإيمان بالقضاء والقدر يحمل المؤمن على الصبر والرضا والتسليم لله - تعالى - قال - سبحانه -

﴿سورة الصبر﴾ ﴿١٠﴾ آمين إِنَّ لَكُمْ لِمِثْقَالَ ذَرَّةٍ ثَوْرًا وَإِنَّا إِلَهُ رَحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأُولَئِكَ هُمُ الصَّابِرُونَ

﴿١٢﴾ وَرِزْقُهُمْ فِي سَعَةٍ وَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ هُمْ يُرْتَبُونَ ﴿١٣﴾

وكان عمر بن عبدالعزيز يقول ما تركتني هذه الثمرات وأي سرور لي غير موانع القضاء والقدر، والله رضاني بأفضلتك، وبإثباتك لي في قدرك، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت، ولا تأخير ما عجلت<sup>(٣)</sup>.

٢ - طمانينة النفس: الإيمان بالقضاء والقدر يورث المؤمن طمانينة النفس، وراحة البال، ويقضي على الفلق واليأس، لأن المؤمن يعتقد بسعة علم الله - تعالى - ولن للخير فيما اختاره كله بيده سبحانه. قال - تعالى -:

﴿وَعَدَى لَأَتَّكِرَنَّ عِبَدَكَ وَهُمْ فِي عِصْمَتِكَ وَأُوْتُوا لَكُمْ رِزْقَهُمْ وَأَنَا إِلَهُ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾

(١) عقيدة المؤمن - أبو بكر الجزائري

(٢) البيان في أركان الإيمان - محمد مكي

(٣) سورة الطه الأيات من ١٤٥-١٤٧.

(٤) أبو جهم، الحنفي

(٥) سورة البقرة من الآية ٢١٦



ذو عبد جاهل بهواقب الأمور، عاجز عن تحصيل كل مصلحة، ودفن مضاره بنفسه ولهذا شرعت صلاة الاستخارة في الأمور الغيبية كلها.

٣ - عود المؤمن إلى العمل والسعي: الإيمان بالقضاء والقدر يدفع المؤمن إلى العدل والسعي، فهو يذكر دناءة في المستقبل فلا يلسى ولا يحزن على ما فات، وهو على ثقة بأن ما حدث لا يمكن تغييره، ولا يتأفل نفسه بالماضي كثيراً إلا بقدر ما يكتسب منه العبرة.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المؤمن لقوي خبير ولحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل (لو) أني فعلت كذا كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن (لو) تفتح عدل الشيطان<sup>(١)</sup>

١ - لشجاعة والإقدام: الإيمان بالقضاء والقدر يبعث في المؤمن لشجاعة، والإقدام لأنه يعلم أن لوجه مكتوب - لا ينقصه الإقدام، ولا يزيده الإحجام، فتقوى عزيمته، ثقة بأن كل شيء بقدر، وكل صعيد يكبير مسخر، وإن شاء - تعالى - فرغ من تقدير الأرزاق والأحلال، فيقوى على استقبال ذلك، ويقدم على لقاء الواجب على الوجه الأكمل، وفي أنبياءه موي لتوجيه الإلهام، قال - تعالى - **يُؤْتِيكَ مِنْهَا مَا تَخْتَارُ وَإِن تَأْتِيهِمْ فِتْنَةٌ يَكْتُمُوهَا إِنْ يَسْأَلُونَكَ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا نَحْنُ مُبَشِّرُونَ**<sup>(٢)</sup>

وإنك يتحدر المؤمن من الحزن، ولا يذل إلا الله، لأن الله وحده هو الذي يملك رزقه وأجله وأمره كله.

٤ - نبات المؤمن أمام الابتلاء بالخير والشر: فالإنسان إذا أصابه الخير بطر واغتر، وإذا أصابه الشر ونزل به ابتلاء جزع وحزن، ولا يعصم الإنسان من البطر والطفيل إلا تسليح الخير، والحزم واللمع إذا أصابه الشر، إلا الإيمان بالقضاء والقدر، قال الله - تعالى -

**وَمَا آتَاكَ مِنْ خَيْرٍ يَرَىٰ الْأَرْضَ وَآلَ فِيكَ إِلَّا فِي كَيْدٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُرَاهُ إِنَّا ذَلَلْنَا عَلَىٰ آيَاتِهِ**

**نَسِيرًا ﴿٥﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَتَنَكُمْ وَلَا تفرحُوا بِمَا آتَيْنَاكُمْ وَلَئِنْ كُنْتُمْ إِذْ تَبْتَغُونَ عَنْ آيَاتِنَا تَبْتَغُونَ إِلَّا عَنَّا لَكُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٦﴾**

ومن هنا نجد الإنسان المؤمن بالقدر - ثابت الأخلاق لا يوظفه للنعمة، ولا تضعفه للمصيبة.

٦ - الكرامة وعزة النفس: فالإيمان بالقضاء والقدر يربي المسلم على التسور بالكرامة وعزة النفس، فلا يرضى لنفسه لذل والهوان، ولا يسمر على الهزيمة والعدوان.

ومن أدعية النبي - صلى الله عليه وسلم - التي علمها لأصحابه، اللهم إني أعوذ بك من أحمق والحزين، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال<sup>(٣)</sup>

(١) رواه مسلم في كتاب القدر حديث رقم ١٨١٦

(٢) سورة التوبة الآية ٥١

(٣) سورة الحديد الآيات ٢٢-٢٤

(٤) رواه أبو الوليد في كتاب صلاة حديث رقم ١٢٢٠

## المسلم يعتقد أن:

- الإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان.
- كل ما يقع في هذا الوجود يجري وفق علم الله وتقديره منذ الأزل.
- ما أخطأه أم يكن ليصديه، وما أصابه أم يكن ليضلته.
- الإيمان بالقضاء والقدر يلزمه الإيمان بعلم الله الشامل، ومشيئته الناندة وقدرته القادرة، وإرادته الخالقة، وأن كل ما يجري مكتوب في اللوح المحفوظ.
- المخلوقات كلها قبلت أن تكون موهوبة، ورضي الإنسان والبهائم أن يكونا قدارين على الطاعة والمعصية.
- الإيمان بالقضاء والقدر ثمرات عظيمة، وفوائد جمة، ومحاسن عينية.

أ - اجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - وضح مفهوم القدر، ابد إجابتك بالاستشهاد من القرآن الكريم.
- ٢ - للمعاني تعريفات لتوضيح الفرق بين القضاء والقدر، ناقش هذه العبارة في ضوء دراستك للموضوع، مع استيعاب كل ما ورد في ذلك.
- ٣ - على أي الصفات الإلهية تمت عزيمة القضاء والقدر؟
- ٤ - كيف أوجب الإسلام الإيمان بالقضاء والقدر؟ وما المقصود بهذا الإيمان؟ وما حقيقته؟
- ٥ - عند مراتب الإيمان بالقدر، ثم ناقش واحدة منها في ضوء دراستك للموضوع.
- ٦ - ما الفرق بين الإسمان وبقية المذاهب من حيث القهر والاختيار؟
- ٧ - وضح مذهب السلف في القضاء والقدر، وما أثر ذلك في نفوسهم؟
- ٨ - حدث جدل في القضاء والقدر الحاصر بالعدل العبد، ومن جزاء ذلك تكونت فرق ضالة. علق على هذه العبارة.
- ٩ - الإيمان بالقضاء والقدر ثمرات عظيمة، اذكر أربعة منها.

ب - علل ما يأتي:

- ١ - علاقة عام لك ولزادته بالقدر.
- ٢ - الإيمان بالقدر وحث الإسلام على العمل.
- ٣ - الإيمان بالقضاء والقدر يثبت الطمأنينة في قلوب المؤمنين.
- ٤ - من ينكر القضاء والقدر يعتبر كافراً.
- ٥ - وجوب انرضا والتسليم لله سبحانه وتعالى.
- ٦ - مشيئة الله - تعالى - ابتلاء بني أمم بالهداية أو الضلال.
- ٧ - الإنسان مخير غير مقهور.
- ٨ - تسمية بعض الفرق الضالة بدعوس الأمة.

ج - صل بين عبارات المجموعة (أ) وما يناسبها من عبارات المجموعة (ب) فيما يأتي:

(أ)

(ب)

- الله تعالى ربط الوجود كله بفانين لسنن
- يجب الإيمان بأن ما أراه الله - تعالى
- لو اهتمت الأمة على أن يضروك أم
- لوجب الإسلام له - تعالى -

صفات الجلال والكمال والتحميد.

لو شاء الله - تعالى - لذهب الهدى في ليل لو عباده.

يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك

وقدره مكتوب في اللوح المحفوظ.

الذي يهكم كل لجزء لكون على حد سواء

لن هذا الشخص لئن لافي على الرشاد.

د - ارجع إلى كتاب (عقيدة المسلم) للشيخ محمد الفوزلي، أو (عقيدة المؤمن) للشيخ أبي بكر الجزائري، أو (تبسيط العقائد) للشيخ حسن ليوب، ثم اكتب عما يأتي:

س ١ - كيف توفق بين قول الله تعالى ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَكَ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ وقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - «أحرص على ما ينفعك، واستمر بالله ولا تعجز»؟

س ٢ - ما مدى خطأ هذه العبارة: «ما نام كل شيء، لم جرى به المقام، وسبق به الكتاب، ولا تبدل الكلمات الله.. فلا جدوى إذن من السعي والعمل، ما نام وفروع القدر كأننا لا محالة».

س ٣ - ما مدى صحة هذه العبارة: «الإنسان يدفع قدر الجوع بقدر الأكل، وقدر الفقر بقدر العمل، وقدر الفشل بقدر النجاح، وقدر المرض بقدر تناول الأدوية».

• • •

## امفهوم التزكية

أسس قيام المجتمع المسلم

ونتناوله من خلال المحروس الآتية:

- المحرس السادس: المجتمع المسلم تحكمه عقيدة واحدة.
- المحرس السابع: قيام المجتمع المسلم على أسس من  
الإنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.
- المحرس الثامن: الإسلام يحفل بالتباعد الحرية والعمل والحمارة.
- المحرس التاسع: التكافل الاجتماعي نظام إسلامي.







## المجتمع المسلم تحكمه عقيدة واحدة

### التفہید:

سلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مذهباً فريداً في بناء الفرد المسلم والجماعة المسلمة. وصولاً إلى تكوين مجتمع عزيز قوي، ولاة فاضلة خيرة، فجعل أساليب القوة في عقيدة التوحيد، والتي تدن بالعبودية والطبوعية لله رب العالمين ولد دأول الرسول - صلى الله عليه وسلم - جاهداً أن يصل للناس بربهم على تلك العقيدة، وأن يتواصل للناس فيما بينهم على مكارم الاخلاق، فلمر الناس أن يعبدوا الله وحده ولا يشركوا به شيئاً، وتعني عبادته أن يطيعوه فإليه مرجعهم، وأن يشكروه فهو وافي نعمهم، وأن يحبوه فهو راحمهم، وأن يهابوه فهو معاقبهم، وينبغي أن ينفرد الله وحده بهذا مصداقاً لقوله تعالى:

﴿وَمَا أَمْرًا إِلَّا لَعَنُوا اللَّهُ تَجْلِيخًا لِمَا بَدَّوْا﴾

### أسس بناء المجتمع المسلم:

لقد قام المجتمع المسلم على أسس ثابتة وكثرت القلوب ونظمت العلاقة بين الإنسان وخالقه، وبين الإنسان والكون. وبين الإنسان والمجتمع. وفي مقدمة هذه الأسس الإيمان بالله تعالى،

فإنه واحد لا شريك له، وكل المسلمين يؤمنون به سبحانه وتعالى، فهو خالق الكون وحده، وخالق الإنسان ومصوره... ﴿وَصَوَّرَكَ لَخْسَنَ مُوَجَّزًا﴾ وهو سبحانه الذي يعطي ويمنع ويضر وينفع... قال تعالى:

﴿إِن يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَافِيَ لَهُ، إِلَّا هُوَ وَإِن يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

وبناء العقيدة هي التي تستل عن الحقيقة الكبرى، الإيمان بالله تعالى، وهي

أن الله وحده خالق الكون وما فيه...

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَخْلُقْ لَهُ أَلْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾

وإنه وحده المستحق للعبادة... قل تعالى:

﴿مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ أَنشَأَ اللَّهُ تَأْمُرُونَ أَعْدَاءَ اللَّهِ أَنُحِبُّهُنَّ﴾

- (١) - سورة البينة من الآية ٤
- (٢) - سورة غفر الآية ٦٤
- (٣) - سورة الانعام الآية ١٧
- (٤) - سورة بطر من الآية ١
- (٥) - سورة لزم الآية ٦٤

وان المؤمنين بهذا الدين وهذه العقيدة اخوة

﴿يَسَاءَ الْمُؤْمِنُونَ بِقَوْلِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>

وعلى سلس هذه العقيدة كان التفاني في الطاعة والصلاح، وبذل الخير، وإيثار الغير والتراحم، والتكافل، فوُكِن للمحبة والرحمة وحسن التأخي بين المساميين، وكان سبباً باعياً لإقبال غير المساميين على الدخول في دين الله.

إن العقيدة إذا تمكنت من اللاب ولأت على النفس الإنسانية ظلالها، لم ير المسلم في كل خطوة يخطوها له عمل يعمده إلا مدى الله فيترجمه، ورضولته فيسعى إليه وخشيته وحده تملك عليه كل جوارحه، ويتوكل في داخله حينئذ رقيب يصده عن الانحرافات والهوى. ويرده إلى حظيرة الحق في ظل طاعة الله ومحبته، وهكذا يتربى المسلم في كنف الإسلام يعرف حقه وواجبات الآخرين وحقوقهم، ولا يفرط في شرع الله، ولا يجاوز حدوده، ولا يعامل الناس، فيخص نفسه بما ليس له، أو يمنع عنهم شيئاً هو لهم

فمن سفيان بن عبدالله الثقفي قال قلت يا رسول الله: قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك، قال: قل أنت بالله ثم استقم.<sup>(٢)</sup>

وما اعظم المكافاة عندئذ... قال - تعالى -

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ذُمْ اتَّقُوا تَتَرَكُ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةَ أَلَا تَخَفُونَ وَلَا تَحْزَنُونَ  
وَأَنْذَرُوا بِاللَّعْنَةِ الَّتِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٥﴾ عَنْ أَوْلِيَائِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْأُخْرَةِ وَلَكِنَّ  
فِيهَا مَا تَشْتَهُنَّ أَنْفُسُكُمْ وَلَكِنَّ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿١٦﴾ رَجُلًا مِنْ عَمُورٍ رَجِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup>

### علاقة الفرد مع ربه عز وجل:

الأساس الذي تقوم عليه علاقة العبد مع خالقه - سيده وتعالى - هو كلمة التوحيد، لا إله إلا الله، ومعناها لا معبود يستحق العبادة غير الله - عز وجل -، ومن مظاهر عبودية الفرد لربه أن يتوجه إليه في كل شؤنه وأحواله بالتوكل عليه، وثقة به، والاحتراف منه، والإنابة إليه وتنفيذ شرعه وإقامة دينه، وهذه العبادات تنظم علاقة الفرد بربه، وتظهر عبوديته له - تعالى -

فالعبادات تزكي النفس وتهذبها، ومراقبة الله - عز وجل - في السر والعلن تجعله يتزجر عن المعاصي ويسارع إلى أعمال الخير، وفي تلك مدعاة لاستقرار المجتمع، بل تعين العبادة على زيادة الصلة بين الفرد والمجتمع وتؤدي إلى تعارف أفراد المجتمع وتحسن مشكلاتهم، وبذلك يظهر في المجتمع العدل، والأمانة، والرفاء، والصدق، والكرم، والتعارف، والإيتار، وغيرها من الأخلاق الحميدة.

تمتى لتطقت لعلاقة بين الفرد وربه - عز وجل - لفتح باب عظيم للعلاقة بين الفرد والمجتمع، وسلسل هذه لاربطه عبادة الله - عز وجل - وتوحيده.

(١) سورة الحجرات من الآية ١٠

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان حديث ١٤

(٣) سورة صافات الآية من ٢٠-٢٢

# النفوس

أ - لُجِبَ عن الأسئلة الآتية:

- س ١ - لماذا سلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مذهباً أريباً في بناء أفراد المسلم والمداخلة المسلمة؟
- س ٢ - ما المذهب الذي جهله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لسلباً ليصل للناس بربهم؟
- س ٣ - اإذا كلن الإيمان بالله - تعالى - من الأسس الثلاثة في قيام المجتمع المسلم؟
- س ٤ - وضّح أثر العقيدة حين تتمكن من القلب.
- س ٥ - من الأسس الثلاثة في قيام المجتمع المسلم علاقة الفرد مع ربه - عز وجل - ، فما مفهوم هذه العلاقة؟ وعلى أي شيء تقوم؟
- س ٦ - ما أثر العبادات في تزكية النفس وتهذيبها؟

ب - ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة فيما يأتي:

- ١ - إن عبادة النفس لله تعني أن يطعموه ويشكروهم ويحبوه ويهتفونهم. ( )
- ٢ - في مؤخره لسر قيام المجتمع المسلم الإيمان بالله - تعالى - . ( )
- ٣ - الله - تعالى - خالق الكون وهو المستحق وحده للعبادة. ( )
- ٤ - اتقاضي في الطاعة وينزل الخير والإيثار من ثمرات الإيمان بالله تعالى. ( )
- ٥ - حين يتدبر المسلم في كذب الإسلام لا يعرف حقوقه وواجباته. ( )

ج - وضّح المفاهيم الآتية باستكمال عبارات بجهل مناسبة:

- لا إله إلا الله، معناه:

- من نظام عبودية الفرد أربه أن:

- الأسس الثلاثة التي قام عليها المجتمع المسلم وطئت:

\*\*\*



## قيام المجتمع المسلم على أسس من النظم الاجتماعية والاقتصادية وقبائلية

### القديم:

يقوم المجتمع المسلم على أسس من النظم الاجتماعية والاقتصادية والسبئية

### أولاً - الأساس الاجتماعي:

ندول لمجتمع الإنساني بلضل الإسلام تحولاً تلهماً وتغير فيه كل شيء، وتصبح له بعد الإسلام صورة أخرى مغيرة تلهماً في كل شيء لمجتمع ما قبل الإسلام.

واقف عرف الإنسان قبل الإسلام كثيراً من الاحصارات ام تدخل بعضها من هداية السماء في بعض اجواب، ومما يناسب اهل عصر من العصور، او طائفة من البلاد في جوانبها الأخرى.

وكانت كل طائفة من الناس تدبأ في بقعة من الأرض حياة تختلف في كثير أو قليل عن طائفة ثانية تعيش في بقعة أخرى، لا توجد بين الناس نظم واحدة. ولا تحكمهم أهداف متحدة أو متقاربة. ولا تربط بينهم علاقة تدينهم (تأديتهم)، أو عولف تجمعهم، أو مصالح مشتركة يعملون بدأ واحدة لتتألفها، حتى تئدى نور الإسلام وأشرفت على الإنسان حضارته، معلنة ذلك في وضوح بين. قال الله - تعالى -

﴿ذُلُّ يَتَّبِعُهَا النَّاسُ لِي رَسُولٌ أَنَّهُ إِلَهُكُمْ بِرَحْمَةٍ﴾

بن الأساس الاجتماعي الذي قام عليه لمجتمع المسلم تمكّل أولاً في الحرية التي كفلها الإسلام لمن يؤمن بمقيدته. ويعمل بشريعته، بحيث يعيش في رحاب الأمة الإسلامية عزيزاً كريماً، ولهذا فقد حمل الإسلام له الحقوق التي تحفظ له وجوده. وتصور كرامته، ولا يستطيع مجتمع أن يؤدي رسالته في الحياة إلا إناته مع لبقاؤه بحرياتهم، فلذا ألوا يعرفون الكون، ويبنون الحضارة.

### بعض الجوانب الاجتماعية:

أد ربى الإسلام لتباعه على الفضائل ومكارم الأخلاق، ودعاهم إلى التمسك وفتحها بها، إذ في ظل هذه التربية، وفي نطق الشريعة السعدة واحكامها وضوابطها نرى للمسلم يعيش في ظلها ويتعامل مع الآخرين في ضوابطها، فلا غش ولا كذب ولا احتيل، ولا غبن، ولا إيتار للنفس بشيء دون العدل، ولا اغتصاب ولا عدول.

لكن أكثر من ناك عرف المسلم أن عليه أن يبذل، وأن يعطي، وأن يؤثر، ويهتق ليات الله في حياته فجزت في بده، وتفجرت جوانب الخير على يديه حتى غمرت كل من حواه. قال الله - تعالى -



﴿مَا مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا لَلَّحْنٌ ﴿١٤﴾ وَصَدَقَ بِالْحَقِّ ﴿١٥﴾ فَتَنَسَّرُوا لِيَمِينِي ﴿١٦﴾ وَأَنَا مَوْجِلٌ وَاتَّقُوا ﴿١٧﴾ وَكَذَّبَ  
بِالْحَقِّ ﴿١٨﴾ فَتَنَسَّرُوا لِمِغْرِي ﴿١٩﴾ وَإِنِّي فَتَنَّا مَاثِلَةً ﴿٢٠﴾ وَرَأْفَةً ﴿٢١﴾﴾

وقال تعالى:

﴿- وَرَأْفَةً لِي عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ كَانُوا مِنْهُمْ يَأْمُرُونَ بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ لَوَدُّوا لَأَقْبِرَ فِيكُمْ﴾

وكما عُني الإسلام ببناء الفرد بناءً متعلماً قوياً في الجوانب والنواحي كافة، عُني كذلك بالأسرة ووضع لها نظاماً طبقاً محكماً يكفل لها السلام والاستقرار. وطُرِعَ من الأحكام ما يكفل لكل فرد من أفرادها حقه كغداً غير منقوص في حياة عزيزة كريمة، وبين كيفية تكوين الأسرة، فشرح أحكام الزواج، وبين حقوق كل من الزوجين وواجباته قبل الآخر، ثم بين حقوق الأبناء من رعاية وتربية وإعلاف.

وامرأة داخل المجتمع الإسلامي تمتعت - لأول مرة على مدار الحياة - بكل ما يليق بها كإسناد مسؤولية الرجل في الحقوق والواجبات الشرعية كافة التي تتناسب مع تكوينها وكرامتها.

وحدد الإسلام عدد الزوجات، وكان من قبل بلا تهديد، وجعل للمرأة حق ارتق زوجهما إن ساءت عشرته لها، واستبدال قيام الزوجية بينهما على الأسس الذي شرعه الله، قال - تعالى -

﴿- وَحَمَلَ يَتَحَمَّكَ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾

وإذا كان الإسلام قد عُني بالمسلم فرداً وأسرة وجماعة وبين الحقوق والواجبات، وكشف للناس مذايق الحق، ومسارب الباطل، وأقر الإنسان على حريته وكفالاته، ووقف في وجه الرق بسد مزالجه، ويذبح لئام من كان مستزلاً مسالك لحرية... إذا كان الإسلام قد شرع ذلك لما ترك غير المسلمين في مجتمع الإسلام إلا وقد نشر عليهم راية أمته، وهداهم بين أهدائه، وكفل لهم حرية العبادة والهداية والعمل، لهم ما السمايين وعليهم ما عليهم، ولسقط عنهم أعباء مالية يذمها أهلوه يوماً وتعبدوا، ولخذ منهم الجزية مقابل حمايتهم واستمتاعهم بالمرافق العامة للمسايمين وعلى الأسس التي مر بك نكزها قام المجتمع الإسلامي وشمخت حضارته عدلاً ومساواة، وعلماً، ونهوضاً وإنسانية.

### ثانياً - الأساس الاقتصادي:

ما ألقم في الإسلام جانب من الجوانب يرسم للمسلم حياة سعيدة أمدت مستقرة إلا وكانت لا عقيدة أساسية والتناسب مع فطرة الإنسان نفسه ومنهاجه، وليس الجانب الاقتصادي يدعاً يشذ عن هذا السبيل القويم، وإنما هو في نسبه وأصواه، ومبادئه، وخصائصه، يلتزم بذلك ويؤكده.

ولقد بُني هذا الأساس على حقائق ثابتة استقرت في وجدان المساميين وعقولهم، وأصبحت مصدر حركتهم في الحياة، وهذه الحقائق هي

(١) سورة الليل الآية من ٥-١١

(٢) سورة صدر من الآية ٩

(٣) سورة الروم من الآية ٢١

١ - المال احد المصادر الرئيسية التي تحقق مطالب الإنسان:

١ - إن المال احد المصادر الرئيسية التي تحقق مطالب الإنسان ويتم به إشباع حاجاته ولتحقيق تربيته  
قال تعالى:

﴿وَالْمَالُ وَالنَّسْلُ زِينَةٌ الدُّنْيَا﴾<sup>(١)</sup>

ب - إن المال من عند الله والإنسان مستخلف فيه. قال تعالى  
﴿...وَأَعْلَمُ مَا جَعَلْتُمْ كَيْدًا لَكُمْ فِيهِ﴾<sup>(٢)</sup>

ج - المسلم لا يطلب المال إلا من خالقه سبحانه وتعالى لأنه هو الغني وعبيده فقراء إليه.  
قال تعالى:

﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَشْكُرُوا لَهُ يَلِيكُم مَّا جَعَلْتُمْ﴾<sup>(٣)</sup>

وقد طمأن الله عباده المؤمنين، وهم في رحمة لا يذنبون فقرًا ولا يذنبون حاجة، قال تعالى

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنْ سَمَاءٍ مَاءً فَسَوَّيْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَبَلَغْنَا فِيهَا الْقُرْآنَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>

ولهذا كان الإنفاق من هذا المال إنفاقاً من مال الله. قال تعالى:

﴿...وَمَا تَرْكُفَ نَرَى قَدْ أُنْفِقُوا الَّذِي كَانُوا مَكْتُمِينَ﴾<sup>(٥)</sup>

٢ - لا عمل ذو وسيلة الحصول على المال:

ب - إن الله أمر الإنسان بالعمل كوسيلة للحصول على المال. قال تعالى  
﴿...فَاعْمَلُوا لِنَفْسِكُمْ وَمَا أَعْمَلْتُمْ يُنْفِقُ إِلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>

- كما أمر الإسلام بالاستثمار للدلال، فدعا إلى إحياء الأرض الميتة قال - صلى الله عليه وسلم - من  
لدينا أرضاً ميتة فهي له.<sup>(٧)</sup>

- كما صلح الإسلام العلهلين حقهم ليعملوا بالأجر وحس نظل لعلاقة بين الناس ثلثة قوية  
تمت على الاستقرار والأمن قال - صلى الله عليه وسلم - أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه.<sup>(٨)</sup>

٣ - حق لجماعة المسألة في المال:

وهي التي بني عليها الاقتصاد الإسلامي وينبغي ذلك في أمور هي

١ - الزكاة. حيث يؤدي المسلم زكاة ماله إلى أصحاب الحق فيها. استجابة لقول الله تعالى  
﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾<sup>(٩)</sup>

ب - صدقة التطوع. وهي التي يجود بها الفرد بماله تقرباً إلى الله - تعالى - وطاعة له.

قال - تعالى - ﴿...وَمَا يَرْضَىٰ اللَّهُ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا الْإِذْنَ بِطَعْنٍ﴾<sup>(١٠)</sup>

---

(١) - سورة كهف من الآية ١٦.	(٦) - سورة العنكب من الآية ١٠.
(٢) - سورة الحديد من الآية ٧.	(٧) - رواه الإمام أحمد في بقي مسند المكتوبين حديث رقم ١١٦٠٩.
(٣) - سورة العنكبوت من الآية ١٧.	(٨) - رواه ابن ماجة في كتاب الأحكام حديث ٢١٢٤.
(٤) - سورة قنوب من الآية ٢٨.	(٩) - سورة قنوب من الآية ١٠٢.
(٥) - سورة قنوب من الآية ٢٢.	(١٠) - سورة سبأ من الآية ٢٩.

وتزداد دعوة الإسلام إلى هذه الصدقة عندما تزداد الحاجة إليها ويشعر المسلمون بحاجة لدولتهم الفقراء أو المساعدة في تكليف الجهاد وغيره.

ج - الإيثار والذي يراه الله وحده، ويوجد به المؤمن الذي يراقب ربه ويخشاه، موقناً بأن ما عند الله خير وأبقى، ونلك كما فعل أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - عندما قدم بالله في سبيل الله، فيقول له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : وما أتيت لأهلك يا أبا بكر، فيقول: أتيت لأم لك برسوله. (١)

د - تعريم كثر المال، جعل الله المال وسيلة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية كما جعل له وظيفة في تقدم المجتمع ونمائه، من أجل هذا حرّم الإسلام اكتنازه لما في ذلك من تعطيل لحركة الحياة. قال - تعالى - :

﴿ وَالَّذِينَ تَكْتُمُونَ ثَمَنًا مِّنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَا يُمْسِكُونَ بِحُجُبِ اللَّهِ يَكُونُ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٥٤﴾  
مَنْ يَكْتُمْهُا فِي بَارِحَةٍ مِّمَّا كَتَبْنَا عَلَيْهَا لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا مَن كَفَرَ  
لَا تَسْكُرُ سِرَّكُمْ فَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٥٥﴾

ووردت أحاديث شريفة تهدد الرخلاء وتوعدهم بأسوأ مصير، قال - عليه الصلاة والسلام - : من زاد الله مالا فلم يزد ركته مثل له يوم القيامة شجاعاً قرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلؤزمنيه يعني بشقيه - ثم يقول أنا ملك، إذا كثرته، ثم تلا قوله تعالى

﴿ وَلَا تَحْزَبُوا الَّذِينَ يَبْطَلُونَ مِمَّا قَاتَلْتُمُوهُمْ إِنَّهُم مِّن قَوْلِكُمْ أَوْ كُفْرِكُمْ لَيَسَّطِرُنَّ  
مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْقَيْصَمَةِ وَهُمْ يَخِزُّونَ الْأَمَانِيُّنَ وَأَنَّهُمْ كَانُوا يُغَيَّبُونَ الْحَبِيبَ ﴿٥٦﴾

وإن يترك الإسلام جنباً من جوانب الحياة المالية لئن لم يضع حواج لسواها تحميها من الحيرة عن طريق الحق وسبيل الله الذي شرع فالعدل حقه الذي لا ينتقص ولا يضيع، وللمعاملات بين الناس تحكمتها السلطة وحالاتها المتعلمون وتحوطها الامانة، وينتقي عنها خبث الفس، والاحتكار، والاستغلال والربا والمقاييس والمكاييل والاوزان غير المنضبطة.

قال تعالى ﴿ وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ... ﴾ (١)

وقال تعالى ﴿ إِنَّ أُمَّةً قَامَ رَبُّكُمْ لَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِنَّ عَلَيْهَا... ﴾ (٢)

ولعل تعالى ﴿... أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى بِحَقِّهِ... ﴾ (٣)

وقال تعالى ﴿ وَذَرُّوا كَيْدَ الْكَاذِبِينَ ﴿٥٧﴾ وَرَبُّوهُ بِاللَّيْلِ طَائِفِينَ... ﴾ (٤)

(١) رواه الترمذي في كتاب المنقلب حيين ٢٦٠٨  
(٢) سورة فتوة الأيتام، ٢٤-٢٥  
(٣) سورة ل عمران الآية ١٨٠ والحديث رواه البخاري في كتاب الزكاة حديث ١٢١٥  
(٤) سورة الأعراف من الآية ٨٤، وسورة هود من الآية ٨٥  
(٥) سورة النساء من الآية ٥٨  
(٦) سورة البقرة من الآية ٢٧٥  
(٧) سورة الإسراء من الآية ٢٥

إذا كان المسلم أن ينفق المال بحرية كلفته في نطق ما أباح الله وشرح، فإن واجبه أيضاً أن يلتزم بالحدود الواضحة، والضوابط البيضة، وإذا كان الإسراف في المباح مرفوضاً، فإن الإنفاق في المفاسد والحرام مرفوض من باب أولى، وإذا حزم الله على المسلم اكتساب المال من غير حله، أو استثماره في غير مباح، فإن ليولياً الإنفاق مغفلة دون المصالح ليس له أن يقربها، بل ليس له أن يسمح بوجودها في مجتمعه.

### 13-1 - الأساس السياسي:

قد قام المجتمع الإسلامي على أسس الإيمان بلك الخلق وانبثقت أول حكومة إسلامية بقدونية، ونفذ المسلمون بيدهم وبين غيرهم منهج الله - سبحانه وتعالى -، واحتكموا في فضليهم إلى كتاب الله وسنة رسوله أقواله - صلى الله عليه وسلم -، تركت فيكم لربن لن تصلوا ما نعتكم به، كتاب الله وسنة نبيه. <sup>(1)</sup> من الإسلام فوق كل شيء، وأبل كل شيء، عين وضعت قواعد، واستوانت أحكامه، يقوم أول ما يقوم على مقيدة راسخة في أعماق المسلم وتفكيره، يرد إليها كل فعل، ويستلهم منها ما كل خاطر، ولا يبرم لمرأ من أموره الخاصة أو العامة إلا وكانت كلمتها هي الوسيلة والغاية مما.

في هذا الإطار، قامت الحكومة الإسلامية، على قواعد واضحة ضابطة، تقوم على أساسين مكينين لسياسة الأمة المسلمة، شورى وعدل، وأحكام لا تفرق بين ضعيف وقوي فقير وغني، عربي وغير عربي. رام يحدد الإسلام لأولاً مهيناً لأحكام وبحسب لأحكام لياً كانت الصورة التي تهيء به إلى الحكم، بحسبه أن يكون موضع اتفاق الأمة ورضاها ومحل بيعتها، لتكون طاعة الجميع له واجبة. وللحكم في الإسلام مقاصد واضحة، وأهدافه البيضة.

### مهام الحاكم في المجتمع الإسلامي:

١ - على الحاكم أن يحرس الدين ويحفظه، ويقيم أحكامه، ويسوس أمور الحياة على منهجه، ويقيم العدل بين الناس، من غير تفرق بين أحد من رعيته، ويشجع الاستقرار والأمن في ربوع الأرض، ويهيئ للناس ما يحتاجون إليه في مختلف الشؤون، ويستشر خيرك البلاد في ظل هدي الله - تعالى -  
٢ - وعلى ولي الأمر تقع تبعة الأمة كلها، في توفير مصلحتها وضورتها، وتقدير ما يترتب على هذه المصالح والضرورت.

٣ - وتتمثل مهمة الحاكم في أنه وكيل الأمة في إقامة حدود الله، فدفعه مرادف لمحق الأمة ما قام بهذه الأمانة، ويتولى الإمامة، ويعدك الأمر، وتجب له الطاعة فيما تدعو إليه مصلحة الأمة، وطاعته مقرونة بطاعة الله ورسوله، قال - تعالى -

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (١)

٤ - وللحاكم في المجتمع المسلم لا تميزه عن المحكوم حماية إلهية، ولا سلطة مفلسة، وإنما ترجع القداسة للقرآن الكريم والسنة النبوية لمطهرة وهذا الوحي الذي يحكم به.

(١) روله الإنم ملك في كتاب الجمع حيث ١٢٩٥

(٢) سورة النساء من الآية ٥٩

والحاكم مطالب بالرحمة وحسن لمودة، قال - تعالى -  
 ﴿وَأَخْفِصْ حَتَّىٰ تُبَيِّنَ لِتَعْلَمَ بِسُلُوكِ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>  
 وعليه أن يرجع في تدبير أمور الأمة إلى أهل الخبرة.

### أهمية الشورى في الإسلام:

والشورى تتجلى عظمة الإسلام وسموه في تقرير حق الإنسان في إبداء آرائه ما لم يمس أصلاً من  
 أصول العقيدة والدين ولم يعصر الإسلام الشورى في كيفية مهينة، وذلك من مرونة تشريعه لاستيعاب  
 كل جديد في عالم لتسيلا في دنيا البشر، قال - تعالى - ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي أَمْرِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>  
 ونواه - تعالى - ﴿وَأَشْرِكُوا فِي أُمُورِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>

ولشورى كأساس للحكم الصالح، فضت على عدو الإنسانية، ومفسدها، وهو حكم الفرد وحسبنا أن  
 نجيل بهارنا في علامنا لأحدث الذي يعانى ممن يحكم أمورهم أفراد، ويتحكم في شؤونهم حكام، وأنرى  
 بعد تلك ما كان من شأن الشورى في حياة المسلمين.

### العدالة في المجتمع الإسلامي:

والعدل شرعه لله في الناس منذ بدء الحياة على هذه الأرض، وكذلك كان العدل أساس كل حكم فوره  
 الإسلام. وجرى عليه حال للمسلمين، وذلك لأن أهم دعائم العدالة التي يسعى إليها البشر هي أن يطهفن  
 الناس على حقوقهم، ويلعنوا على أنفسهم وأموالهم.

والحكم للناس هو ظل كلمة لله العادلة، ووسيلة لأحق - تبارك وتعالى - في إقامة حياة الناس على  
 استقامة العدل، وتحدث نوح حينئذ قال - تعالى -  
 ﴿إِن أَنَا أَنظِرُ الْأَصْحَابَ مِنَ الْعَادِلِ وَأُنذِرُ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٤)</sup>

وقال - تعالى -  
 ﴿وَإِذَا حُكِمَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا ظُلْمَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾<sup>(٥)</sup>

كما جعل الإسلام الإمام العادل ممن يستظلون بظل الله يوم القيامة كما أنير بذلك لرسول - صلى  
 الله عليه وسلم - في حديثه الشريف: سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله - منهم الإمام  
 لعادل الخ،<sup>(٦)</sup>

والم يخصص الإسلام بالعدل جماعة دون جماعة، ولا طائفة دون طائفة، لأن العدل نظام الله وشرعه.  
 والناس كلهم خلقه وعباده.

واقدر أخذ غير المسلمين - في دولة الإسلام - مكائهم، وحصلوا على حريتهم، وكانت لهم كل الحقوق  
 في ظل الإسلام وتحت رايته.

(١) سورة الذراء الآية ٢٦٥  
 (٢) سورة آل عمران من الآية ١٥٩  
 (٣) سورة النورى من الآية ٢٨  
 (٤) سورة النحل من الآية ٩٠  
 (٥) سورة النساء من الآية ٥٨  
 (٦) رواه البخاري في كتاب الأئمة جلد ١ رقم ٦٢



# النقويير

- ١ - لوجب عما يلقى في ضوء ما درستته:
- ١ - صف حال المجتمع الإنساني قبل الإسلام.
- ٢ - ما الأسس الاجتماعية الأولى التي قام عليها المجتمع المسلم.
- ٣ - وضع مفهوم الحرية الشخصية، واستدل على مشروعيتها في الإسلام.
- ٤ - كيف ربي الإسلام أتباعه؟
- ٥ - وضع الإسلام نظاماً دقيقاً محكمة يكتفل الأسرة للسلام والاستقرار، ناقش هذه العبارة في ضوء دراستك.
- ٦ - لماذا كفل الإسلام الخير للمسلمين حرية العبادة والعمل؟
- ٧ - لقد بنى الإسلام الأسس الاقتصادية للمجتمع المسلم على حقائق ثابتة، اذكر هذه الحقائق، ووضح أثر كل واحدة منها في رخاء المجتمع المسلم.
- ٨ - من عناصر الأساس السيلسي للمجتمع المسلم، احاكم، فما المهام التي خصه الإسلام بها؟
- ٩ - الشورى والعدل يعتبران من أسس قيام المجتمع المسلم، وضح أثر كل منهما في حياة المجتمع.

ب - ما علاقة النصوص الآتية بموضوع أسس قيام المجتمع المسلم؟

- ١ - قال الله - تعالى :-  
﴿... كُلٌّ تَرْجِيءُ بِمَا كَسَبَ رَهِيئًا ﴾ (الطور ٢١).
  - ٢ - قال الله - تعالى :-  
﴿... وَبَلَّغْنَاكَ فُلًا لَدَيْهِمْ وَكُلٌّ مِنْهُمْ جَنَّاتٌ... ﴾ (الحشر ٩).
  - ٣ - قال الله - تعالى :-  
﴿... وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأُخِرُوا مِنَ الْمَالِ... ﴾ (الكهف ٤٦).
  - ٤ - قال - صلى الله عليه وسلم - : من أحبنا أرضاً ميتة فهي له، رواه الإمام أحمد.
  - ٥ - قال - صلى الله عليه وسلم - : أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه، (رواه ابن ماجه).
- ج - وضح معنى المفاهيم الآتية:

١ - أساس الاجتماعي للمجتمع المسلم

٢ - لشورى في الإسلام

٣ - العدالة في المجتمع الإسلامي

د - جمل بين عبارات المجموعة (أ) وما يناسبها من عبارات المجموعة (ب) فيما يأتي:

(ب)

(أ)

- لا يستطيع مجتمع أن يؤدي رسالته في الحياة
- حرم الإسلام كذب المال
- المسلم لا يطلب المال إلا
- كل لمسلم على المسلم حرام
- الله، رسالته، وعرضه
- من خالفه = سب حلفه وتماني
- لداكم وكيل الامة في إقامة حدود الله
- إلا إذا نتج لبنائهم بحريتهم.
- لأنه وسبابة التنمية الاقتصادية.





## الإسلام يكفل لاتباعه الحرية والعمل والحماية

### التمهيد:

لا شك في أن الإسلام منهج متكامل وشامل، يكفل لمن يلخذه به حياة كريمة، ويضمن له في الآخرة لجنة ورحمات من الله - وعلى المسلمين أن يستهدوا بهذا النهج في كل أمور حياتهم، وجتهدين ما وسعهم الاجتهاد في وضع الأنظمة التي تستثير بهديه، وتسير على هدايه، على ألا يكون هذا الاجتهاد خاضعاً لأهواء مريضة، أو ألق هسبة، وإنما يكون الأخذ والاقتراس من نوره على بصيرة من الإيمان والعلم بها.

ومما يكفله الإسلام - وسبباً إلى تحقيق إنسانية المسلم وخلافته في الأرض - الحرية، والعمل، والحماية.. وسنتناول كلاً من هذه الأمور بشيء من التفصيل، ونلك على النحو الآتي

### أولاً - حق الحرية:

كفل الإسلام لمن يؤمن بعقيدته، ويعمل بشريعته، أن يعيش في رحاب الأمة الإسلامية عزيزاً كريماً، ولهذا فقد صان له الحقوق التي تحفظ له وجوده، وتصور كرامته، ولا يستطيع مجتمع أن يزدي رسالته في الحياة إلا إذا تمذم أبناؤه بحرياتهم، فأنطلقوا يهرون الكون ويقهون الحضارة.

وتتجلى هذه الحرية في جوانب متعددة منها:

#### 1 - الحرية الشخصية:

وهي أن يتمكن الإنسان من تسخير قدراته وإمكاناته فيما يحقق له المطالب الشخصية والاجتماعية دون عدول على الآخرين، فيتمكّن من عبادة الله وتعمير الكون وهما الغايان اللذان من أجلهما خلق الإنسان.

وفي تأكيد هذا الحق، وتنفيذه قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - في حجة الوداع: «أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن ليأكم واحد، إلا لا فضل لعربي على أعجمي ولا أعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود ولا لسود على أحمر إلا بالتقوى»<sup>(١)</sup> كما ألفى الإسلام الرق، وحزّم العدول على النفس والعرض والمال.

قال - صلى الله عليه وسلم -: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله وعرضه»<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه أحمد في مسنده الأئصار حديث ٢٢٢٩٦

(٢) رواه الإمام مالك في كتاب البر والصلة والآداب حديث رقم ١٦٥٠

## ب - حرية العقيدة:

كُرم الله الإنسان بالعقل، وجعله أسس التكليف.. قال - تعالى -  
﴿وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَقِيَ نَادِمٌ وَمَحْتَسِبٌ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرِ وَقَضَيْنَاهُمْ عَنْ كَثِيرٍ  
مَنْ حَقَّقْنَا نَفْسَهُ﴾<sup>(١)</sup>

فحينما دعا الإسلام إلى الإيمان برسالاته لم يكره للناس على اعتناقها، بل دعا إلى التأمل والنظر في  
لكون سبيلاً إلى الإيمان وطريقاً إلى معرفة الله خالق الكون.

قل - تعالى -:

﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُفْعَى الْآيَاتِ وَالنُّذُرِ عَنْ يَوْمٍ لَا يُؤْتُونَ﴾<sup>(٢)</sup>

وعلم في وضوح وجلالة حرية الإنسان في الإيمان.

قل - تعالى -: ﴿وَأَمَّا الْعَقْدُ مِنْ رَبِّكَ لَمْ يَأْخُذْ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَكُفِّرْ﴾<sup>(٣)</sup>

وكذلك على حرية الاعتقاد...

قل - تعالى -: ﴿لَا يَكْفُرُ فِي الْإِيمَانِ الَّذِينَ آمَنُوا فَآمَنُوا مِنْ الْإِيمَانِ﴾<sup>(٤)</sup>

## ج - حرية التعبير:

أورد الإسلام الإنسان حرية التعبير، وحثه على أن يبلي براهيه إما فيه مصلحة المسلمين، بل جعل  
كلمة الحق من أفضل الأجر عند الله، قال - صلى الله عليه وسلم -: «إن من أعظم الجهاد كلمة حق عند  
سلطان جائر»<sup>(٥)</sup>.

وأمر المسلم بهداه النصيحة إما فيه مصلحة المسلمين.

قل - صلى الله عليه وسلم -: «الدين النصيحة». فلذا لمن يا رسول الله! زال الله واكتابه وأمره  
ولائمة المسلمين وعلمتهم»<sup>(٦)</sup>.

وإذا طبق لأخفاء الركاكين هذا فأعلنوا في وضوح امتثالهم لمبادئ الإسلام، وربوا المسلمين على  
حرية لتعبير، والنفذ السليم، فمن لم يكره - رضي الله عنه - قال حين رُئي الدلالة (أي قد رأيت عليكم  
ولدت بخيركم، إن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فلقوموني، لطيروني ما لطعت الله أياكم، فإني عصيت فلا  
طاعة لي عليكم).

كما أكد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - هذه الدلائل، فقال: (من رأى في أعوجاجاً  
فليقومه، فأجاب أحد الناس والله أو رأينا فيك أعوجاجاً لأومناه بسيفنا، فقال عمر: الحمد لله الذي جعل  
في لغة محمد - صلى الله عليه وسلم - من يقوم أعوجاج عمر بالسيف).

(١) سورة الإسراء الآية ٧٠ (٢) سورة البقرة من الآية ٢٥٦ (٣) رواه الترمذي في كتابه الفتن حديث ٢١٠٠ (٤) رواه مسلم، في كتاب الإيمان حديث ٨٢ (٥) سورة الكهف من الآية ٢٩ (٦)

## ثانياً - حق العمل :

يقول الله - تعالى - :

﴿وَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ﴾

ويقول أيضاً

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَانْتَشِرُوا فِي مَنَازِكِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِنَّهُ لَشَدِيدٌ﴾

وهكذا دعا الإسلام إلى العمل، كوسيلة إلى الإنتاج والكفاية، وجعل العمل سبيلاً إلى خيرى الدنيا والآخرة، والإسلام يجمع بينهما في نسيج متمسك فلا يدين لمن لا دنيا له.

والإسلام يدعو إلى الانتفاع بما في الأرض من ثروة، والاستفادة بما فيها من خير، فقد نالها الله سبحانه الناس، ويشرع لعمليها، وهي الآية الكريمة التي تقدمت رباط قوي بين هذا العمل الدائب في سبيل الإنتاج والاستثمار، وبين الإشارة إلى البحث والحصل لأن الإنسان إن علم أنه سيحضر يوم القيامة ليسأل ربه عن سعيه وعمله، إذا علم الإنسان ذلك أحسن عبادة ربه.

وقد رأينا أن الإسلام موفهاً وضامناً من مسافة الفقر، بخلاف مواقف أخرى لأصحاب الديانات السلفية، لقد لزل عنه تلك اللدامة التي كانت له، ووسع هذه لفداسة من لصوابها، حيث أنكر تعذيب النفس، وحرمانها من لطيفات، قال - تعالى -

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ مَنْ إِذْنًا فِي الْحَيَاةِ﴾

الذُّنَا حَالِحَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴿

ومن هذا المطلق في الدعوة إلى العمل، والسعي في مناكح الأرض التي نالها الله سبحانه، ويشرها لعباده وفي مهاريته للفقر العذل إكراماً للإنسان، والمهور لوجوده الكريم، يحب الإسلام المسلم أن يعمل ويكسب ليكل الطيب ل halal، ويكره له أن يكسل ويتكل على غيره.

قال - تعالى -

﴿وَقُلْ لِمَنْ شَاءَ اسْتَعْمَى أَيُّ مَسْجِدٍ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

ومن هنا فلا غرر في المجتمع الإسلامي القاعد عن العمل والكسب، وهو نادر عليه كما يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : لا تدخل الصدقة لغيري، ولا ائذي مرة - سوي. !

## مفهوم الزهادة في الإسلام :

إن للمجتمع الإسلامي يعمل على تأكيد السعي، ويلوم ليناهه على تحريم ل halal، والزهة في طيبات الدنيا، بل يواخذ الإسلام المتمسك إذا مد يده بالسؤال، ويهتبه على طاب الرزق ولا يعتبره من الزاهدين.

(١) سورة الحمد من الآية ١٠.

(٢) سورة المائدة الآية ١٥.

(٣) سورة الأعراف من الآية ٣٢.

(٤) سورة التوبة من الآية ١٠٥.

(٥) رواه أحمد في بقي مسند الأسرار حيث ٢٩٠٩٩.



فمن سهل بن سعد الساعدي - رضي الله عنه - قال جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال يا رسول الله بلدي على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبنى الناس، فقال رسول الله: لوهد في الدنيا يدبك لله ولزهد فيما عند الناس يمدك لناسي<sup>(١)</sup>.

ويستفريضة لزكاة وحدها، حلاً لمشكلة الفقر، وإنما تحل مشكلة الفقر بالعمل والسعي في طلب الرزق أخذاً بالأسباب، ويتعاون على تدبير وسائله ولاة الأمر، وطلاب الأعمال.

فواقع أن العمل والإنتاج من مقومات المجتمع، وأبسط من مصلحة أي مجتمع أن يتناحس أبناؤه عن العمل، لأن العمل لسبب من أسس بناء المجتمع، وأي فرد يترك العمل، ويعتمد على كفالة غيره له، ويتقرب للعبادة لا يهدد الإسلام هنا منه. فقد رأى الرسول - صلى الله عليه وسلم - رجلاً متفرغاً للعبادة لسأل عن يوعاه، ولما علم أن أخاه ينفق عليه، قرر أن أخاه أعيد منه. فحرص الإسلام على عمل الأفراد، حرصاً منه على بناء المجتمع القوي المتمسك وجهود فداكم ومسؤوليته في إيجاد مجالات لعمل الأفراد من المسلمين، إنما هو جزء من مسؤوليته أمام الله وأمام الناس فعليه أن يبحث عن المصالح والمزايا وأن يدور إليها لإيجاد مجالات لعمل الأفراد للمجتمع المسلم.

### لذا - حق الحماية:

وكذلك يكفل الإسلام، لكل من يهدى في ظله حق الحماية بالحفاظ على الأموال، والأعراض، والأفئس، والمعقول، والدين، وذلك بإيجاد الوازع الديني والفنسي لدى أدماعة المسلمة بخاصة هذه الكليات الخمس، والتخفيف الشديد من عذاب الآخرة الذي ينتظر من ينتهك شيئاً من حرمانها. وكذلك يهدى الإسلام أفراد المجتمع من التهدي عايتها بعقوبات رادعة، وبذلك يجتمع وزرع من الدين بتربية لضعير، تربية تلقى هذه الحرمان، ووازع من السلطة أروع الفواة الذين ينحدرون بإنسانيتهم إلى التهدي على هذه المقدمات.

### أ - حماية الأموال:

يحرص الإسلام على أمن كل امرئ على ماله وما يمتلكه، ومن ثم جعل عقوبة الاعتداء على أموال الناس بالسرقه قطع هذه اليد الأداة التي امتدت إلى أموال وممتلكات الآخرين التي جاهدت بالجهود والاعرق وإنفاق العمر.

قال - تعالى -

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَفَرَا نَكَالًا مِمَّنْ أُنذِرَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ<sup>(٢)</sup>﴾

وعقوبة قطع اليد، متلائمة تناسباً مع ترويع الآخرين في أموالهم وانعتابها زوراً وبهتاناً والاعتداء عليها سلباً أو نهباً لما لشدة مور الإنسان بالأسى إذا شعر أنه في مجتمع لا يوفر له الأمن ولا يوعاه بالأمن. كما شدد القرآن كذلك، في جريمة العدوان على أمن المجتمع واستقراره بالإسناد والمهاربة.

(١) رواه ابن ماجه وصححه الألباني

(٢) سورة المائدة الآية ٢٨

٣ يقول - سبحانه -

وَإِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَنَّهُ يَخَذَهُم مِّنَ الْأَرْضِ قَسَاطًا أَوْ يُقَتِّلَهُمْ أَوْ يُصَلِّبَهُمْ أَوْ يَنْقَطِعُ أَيْدِيَهُمْ وَأَنْجُلَهُمْ بَيْنَ ظُلُفٍ أَوْ يُنْفِثَهُمْ أَوْ يَنْقُضُ أَعْنَاقَهُمْ كَمَا يَنْقُضُ اللَّهُ يَدَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ<sup>(١)</sup>

ب - حماية الاعراض من الاعتداء عليها:

والجزء من في الإسلام دراسة فريدة. وقد نيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى ذلك بقوله: كل أعضاؤه على الأضواء حرام، دمه وماله وعرضه،<sup>(٢)</sup> وذلك لارتباط العرض بكرامة الإنسان وشرفه، وارتباطه بحفظ النفس والقربة، وارتباطه كذلك بإنسانية الإنسان رجلاً أو امرأة. فمن اعتدى على الاعراض بالزنا - وهو يتم - وما يشبهه ويذريه، أو اتهم العفيفات المحصنات بغير دليل أو بينة، فله عقوبة بالنسبة لجريمة الزنا إن كان موصفاً للرجم حتى الموت، وإن كان غير موصفاً فجلد مئة جلد، وفيما يتعلق بقذف المحصنات الغافلات فعقوبته شتان جانيه. وما نكح إلى أن اعراض المؤمنات للعفيفات - عن هذه الأهم للعلمة - واجبة المسير تدميرها لدواة في الإسلام وتكفل لها كل حماية.

حماية الاعراض بالقوة والذرية:

لا يخفى أن الإسلام لا يكفي بهذه العقوبات الرادعة، ليدفع لارتكاب هذه الجرائم في حق الفرد والمجتمع حملية الاعراض، وحفاظاً على الأموال، وإنما يجعل للعقوبة رادعاً أذري للنفس البشرية، بعد أن يربي في الناس ولزماً بربهم بتقوى الله - تعالى -

ومن أدب الإسلام، في صيانة الاعراض، توجيه القرآن بفض البصر من الرجل والمرأة وعدم قولين الزنا بالثرة دواعيه، وسائر التوجيهات يستر مواضع الفتنة من المرأة ومنع الخاوة بالمرأة الأجنبية. وذلك في قوله - صلى الله عليه وسلم - لا يفاون رجل بأمرأة إلا كثر لذ يطل ثالثها،<sup>(٣)</sup>

ولا تتوارر لحماية الاعراض للنفس وسمعتهم في أي مجتمع، يمثل ما تتوارر في المجتمع الإسلامي.

ج - صيانة النفس وحماية النفوس من الاعتداء عليها:

من المعلوم أن قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق إثم عظيم، ومن كثر الكبائر بعد الشرك بالله - تعالى - ومن أجل حماية المجتمع من القتل، وصيانة الجماعة من الشهور والانهلال، وردع النفوس لباغية، شرع الإسلام القصاص. قال - تعالى -

ذَلِكَ فِي أَلْسِنِ حَيوة تَأْوِيلِ الْأَلْسِنِ لَمَلِكُمْ تَقُونَهُ<sup>(٤)</sup>

(١) سورة المائدة الآية ٢٢

(٢) روله لأبي ذر سبل شرفيه

(٣) روله لعبد وقرظندي ولرولة للزومدي في كتاب فرصاع حديث ١-٩١

(٤) سورة المائدة الآية ١٧٩

وقد لقر الإسلام لتقصاص عقوبة القتل، وإباح دم الجاني، وبهذا يحمي المجتمع ويتيح له الأمن والسلام.  
على أن الإسلام، وقد لقر التقصاص عقوبة اجريمة القتل، لم ير بلساً من العفو، بل سمحت به نفس  
ولي آدم بقبول البية أو الصلح. يقول لاله - تعالى -:

﴿مَنْ عَفَا وَأَعْتَدَ لَهُ جُزَاءً مِمَّا كَفَرَ بِهِ وَالْحِمْلُ شَدِيدٌ﴾ (١)

د - حماية القتل من الاعتداء عليها:

المقل مركز التفكير، وهو كذلك منط لتكليف، فالمجنون ومن سلب عقله لا مسؤولية عليه، ومن هنا  
حرم الإسلام الخمر وما إليها من المخذرات المفسدة لطهارة النفس، وقد جعل الإسلام من شارب الخمر  
معتبياً على منط التكليف - ومن ثم جعل له عقوبة رادعة.

قال - تعالى -

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْمِرُ وَالْأَسْهَابُ وَالْأَرْجِي وَخَمْرٌ مِنْ مِمَّا كَفَرَ بِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ يَتْلُونَهَا﴾ (٢)

وحماية المقول، من شرور الخمر والمخذرات، سبيل لحماية الدين، وتنظيم المعطرة السوية على  
مقتضى الشريعة السعدة.

هـ - حماية العقيدة (الاعتداء على الدين):

الاعتداء على الدين، إنه يكون بالارتداد عنه، وذلك بالكفر بعبادته وارتكاب ما يبطل على لتكليف بها، وهذا الاعتداء  
يمثل نقضاً الأساس الذي يقوم عليه نظام المجتمع. ومن المعلوم أن الإسلام لا يكره الكفار على اعتناق.

قال - تعالى -

﴿وَلَا يَرْغَبُ فِي تَقْوِيَّتِهِ﴾ (٣)

ولا شك في أن استقرار المجتمع، وحمايته بحماية نظامه الأساسي، من لوجب التواجبات. وذلك هو  
لأن في الاعتداء على تسمية الدين.

(١) سورة البقرة من الآية ١٧٨

(٢) سورة المائدة الآية ٩٠

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٤٦

- ١ - اجب عن الاسئلة الآتية في ضوء براستك:
- س١ - ما الذي كفله الإسلام لتحقيق إنسانية المسلم؟
- س٢ - كيف كفّل الإسلام للمسلم حرمة الشخصية؟ استدل على ما تقول.
- س٣ - الإسلام لم يكره الناس على اعتناقه.. ناقش هذه الحقيقة.
- س٤ - لماذا قرر الإسلام للإنسان حرية التعبير؟ وما المجالات التي تؤكد ذلك؟ استدل على ما تقول  
بدليل واحد.
- س٥ - من حق المسلم أن يعمل، فكيف دعا الإسلام إلى العمل؟
- س٦ - ما موقف الإسلام من الزهد والقرود عن العمل؟
- س٧ - شرع الإسلام ما هو كفيل بحماية الأموال، وضح ذلك.
- س٨ - للعرض والشرف في الإسلام قداسة تحميه وتنبذ عنه، فما الذي شرعه الإسلام من أجل  
حماية الأعراس؟
- س٩ - أقر الإسلام القصاص عقوبة لجريمة القتل، فمتى يتم ذلك؟ ولماذا؟
- س١٠ - لماذا حرّم الإسلام الخمر؟ وما الهدف من وراء ذلك؟
- س١١ - كيف يكون الاعتناء على الدين؟ وما جزاء هذه الجريمة في الإسلام؟
- ب - ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة فيما يأتي:
- ١ - صان الإسلام للمسلم حقوقه التي تحفظ له وجوده. ( )
- ٢ - الإسلام دعا إلى التأمل والنظر في الكون لمعرفة الله خالق الكون. ( )
- ٣ - لم يقرر الإسلام حرية التعبير. ( )
- ٤ - أكد الإسلام حرية الاعتقاد. ( )
- ٥ - الإسلام دعا إلى الانتفاع بما في الأرض من ثروة. ( )
- ٦ - أنكر الإسلام تعذيب النفس وحرمانها من الطيبات. ( )

ج - وضح معنى المفاهيم الآتية:

١ - الكليات الخمس:

٢ - حرية العقيدة:

٢ - حرية التعبير:



٤ - حق الحماية

٥ - ازهد في الإسلام

د - اذكر العلاقة بين النصوص الآتية وموضوع الدرس:

١ - ليها كنس إن ريكم واحد، الا لا فضل اعرابي على اعرابي ولا لعمي على عربي، ولا لأحمر على لسود، ولا لسود على لأحمر إلا بالتقوى،

٢ - إني وأيت عليكم ولست بخيركم، إن أحسنت فأعيتوني، وإن أسكت فقوموني، أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإن عصيت فلا طاعة لي عليكم،

٣ - كل المسام على المسام حرلم، به، وماله، وعرضه،







## التكافل الاجتماعي نظام إسلامي

### تعهداً

نعتبر الأسرة في نفاذ الإسلام، وفي إطار فلسفته وأهدافه التربوية مجتمعاً متكافلاً يعلنون بعضه بعضاً، ويساعد بعضه بعضاً، وهو في تقريره لذلك ينشد التكافل في المجتمع الإسلامي كله. فالأسرة في نظر الإسلام للوحدة الاجتماعية الأولى في البناء كله. فإذا ما كن التكافل عماداً كان تكافل المجتمع الكبير أمراً سهلاً، فحديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - الذي يقول فيه: «المؤمن المؤمن كالإيمان يمشي مع بعضه بعضاً»<sup>(١)</sup>. يعني في وضوح تكافلاً اجتماعياً على لرقى مستوى. فالتكافل رعاية وحماية ومؤازرة ومساندة ومعاونة بين أفراد المجتمع المسلم.

### التكافل الاجتماعي في الإسلام:

رمن هنا قامت فلسفة التكافل الإسلامي على ضرورة إشباع حاجات الإنسان الأساسية، وإسعاده وتأمينه من أوره، أيكون مجتمعاً مترابطاً كلابنيان يمد بعضه بعضاً.

والتكافل الاجتماعي في الإسلام نظام كامل، أكبر من الإحسان والصدقة والزكاة وما إليها من المساعدات المالية، فذلك نوع واحد من المساعدات التي يحتويها التكافل الإسلامي.

إن كل فرد مكلف ومطالب أن يحسن عمله للخاص، لأن ثمرة عمله تعود على الجماعة. يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»<sup>(٢)</sup>.

وإذا فإن التكافل ليس نظام إحسان أو مساعدة في أصل أمره، وإنما هو نظام إعداد وإنتاج تنشأ عنهما ككفالية ذاتية لولاً وقبل كل شيء. وقد جاء رجل إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - يسأل وهو قائم على العدل ولم يعطه إلا، إنما أعطاه فلاناً، وأمره أن يذهب فيحتمل بها، فيبيع ما احتل به يبيش به، كما أمره أن يعود إليه يرى عمله، فهو قد هيا له أداة للعمل وهداه إليه.

وبذلك قرر مبدأ حق العمل للآثار، وحقه على الدولة في تسيير وسيلة العمل ولذاته، تطبيقاً لمبدأ التكافل الاجتماعي بين الفرد والجماعة، كما فرض الإسلام على الأغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقرائهم ويجبرهم إلى اظن على ذلك.

هذا - وقد أعلن الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن تعهد الدولة للفقراء والضعفاء والمطلين

(١) رواه الشيخان واللفظ البخاري في كتاب المظالم والعصب حديث ٢٢٦٦.

(٢) صحيح البخاري الحديث رقم ١٨٨٠ - وهو حديث حسن.

ولاهجرين، ومن ترك ديناً أو صباعاً دنانٍ وعليّ<sup>(١)</sup>، ويقول - صلى الله عليه وسلم - من ترك كلاً - أي ذرية صديقاً - أو صباعاً فأبقتني فلذا مولاه<sup>(٢)</sup> وهذا إعلان عن مسؤولية الدولة الإسلامية عن رعاياها كلفة مسؤولية شاملة. وبهذا للدولة مسؤولية عن كل فرد لا يلد على ممارسة دوره الطبيعي في الحياة.

ومن أعظم مظاهر التكافل الاجتماعي ما قام به الأنصار نحو إخوانهم المهاجرين حيث ارتضى الأنصار أن يقسموا كل ما يملكون بينهم وبين إخوانهم من المهاجرين، ولكن هذا الإيثار البطولي الذي لم يشهد له التاريخ مثيلاً قوبل بعقبة أيسر أها مثيل. وبذلك كان المجتمع الإسلامي كما سوره حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والدمع<sup>(٣)</sup>.

وذلك الولن لخرى من التكافل، يرقى بها الإسلام ديناً وتنظيماً، وتشتد به الحياة في المجتمع المسلم تضامناً وتعاوناً.

(١) رواه الشيخان والرواية مسلم في كتاب الحجة حيث ١٤٢٠

(٢) رواه البخاري في كتاب الاستنساخ ورواه البيهقي حيث ٢٢٢٤

(٣) رواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب حيث ١٩٨٠

# النَّفْوِيُّر

١ - اوجِب عن الاسئلة الآتية:

- س١ - لماذا اعتبر الإسلام الأسرة مجتمعاً متكافلاً؟
- س٢ - ما اثر تكافل الأسرة في المجتمع المسلم؟
- س٣ - كيف كان لتكافل في الإسلام نظام إمداد وإنتاج؟
- س٤ - ما الذي تفهمه من قصة الرجل المحتاج الذي لم يسطه لرسول - صلى الله عليه وسلم - إلا، بل أعطاه فلساً؟
- س٥ - كيف يتم تطبيق مبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع؟
- س٦ - لماذا كانت لدواة مسؤولة عن كل فرد لا يقدر على ممارسة دوره الطبيعي في الحياة؟
- س٧ - لضرب لمثلة التكافل في الإسلام.

ب - صل بين عبارات المجموعة (أ) وما يناسبها من عبارات المجموعة (ب) فيما يأتي:

(ب)

(أ)

ومسئولة بين أفراد المجتمع المسلم.  
لأن يقوموا بحلجات فقرائهم  
التكافل يفوى به الإسلام مبدأً وتنظيماً.  
أكبر من الإحسان والصدقة والزكاة  
لوحدة الاجتماعية الأولى في بناء المجتمع.

- الأسرة في نظر الإسلام -  
- التكافل الاجتماعي نظام كامل -  
- فرض الإسلام على الأغنياء -  
- التكافل رعاية وحماية ومؤزررة -

ج - اذكر مناسبة النصوص الآتية:

- ١ - المؤمنون المؤمنون كالبنين يشد بعضهم بعضاً.
- ٢ - إن لله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه.
- ٣ - من ترك شيئاً أو ضياعاً فلائى وعظي.

• • •

## المفهوم الثالث

المتناقض والمعارض فكاً بعض القيم  
وأنماط السلوك من سمات المجتمع المعاصر  
نوعية التغيير الاجتماعي

ونتناوله من خلال المحروس التالية:

المحروس الأولى: التغيير الاجتماعي أمر طبيعي فكاً كل  
الاجتمعات الإنسانية

المحروس الثانية عشر: المتعارض القائم بين الممارسات  
الاجتماعية وقيم الإسلام الثابتة ومبادئه

المحروس الثالثة عشر: القيم والسلوكيات المخالفة للسلوك  
الإسلامي وقيمه

المحروس الثالث عشر: الإسلام كصورة المثال لما ينبغي  
أد يكون عليه الفرد والمجتمع من قيم وأنماط سلوك







## التغير الاجتماعي امر طبيعي في كل المجتمعات الإنسانية

**التمهيد:**

العلاقات الاجتماعية هي الرابطة التي تقوم بين فردين أو أكثر في مجتمع، وهذه العلاقات والروابط والعلاقات التي تنشأ بين أفراد المجتمع امر طبيعي، فالإنسان مفعول على حب الاجتماع مع الآخرين، ولا يستطيع المعيشة إلا في مجتمع من المجتمعات.

والأفراد داخل المجتمع تحدث بينهم علاقات وروابط ويتبادلون فيها بينهم الأفكار، ويتربط على هذه الصلات بعض التغيرات الاجتماعية التي تشمل لنظام الاجتماعية، وتتمثل العلاقات الاجتماعية والقيم والمعايير والعماد والتقاليد وغيرها من الأمور التي تؤثر في سلوك الأفراد وتحدد أدوارهم.

**المقصود بالتغير الاجتماعي:**

يقصد بالتغير الاجتماعي الاختلافات التي تطرا على أي ظاهرة من الظواهر الاجتماعية خلال فترة معينة من الزمن، والتغيرات التي تحدث في نمط الحياة الاجتماعية في مجتمع معين.

والتغير في ذاته ظاهرة طبيعية تخضع لها مظاهر الكون وشؤون الحياة، وهو أكثر وضوحاً في الحياة الاجتماعية لأنها هي التي تتغير بكم وتفاعل مستمر.

فمنذ أن وجد الإنسان على هذه الأرض استمرى انتباهه لتغيرات الكونية كاختلاف الليل والنهار، واختلاف الفصول، وغيرها من التغيرات التي تحدث وتؤثر على الحياة والأحياء مثل الزلازل والبراكين والفيضات وشرق الشمس وغروبها وغيرها. قال - تعالى -

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي كَرَّمَ إِلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ سِعَةً رَبًّا يُدْعَاهُنَّ وَجَعَلَنَا مِنْ أُمَّةٍ عَلَى قُرُونٍ

حَتَّىٰ آتَا بِتُورٍ نُّورٍ﴾ (١)

وقال - تعالى - ﴿مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (٢)

**الفرق بين التغير الاجتماعي والتغيرات الكونية:**

لتغيرات كونية تخضع لإرادة الله الكونية، والتغير الاجتماعي يتضمن طريقة الحياة، والمعايير والقيم، والأحكام، والطرائق المختلفة لتنظيم حياة لعالمية، وطرائق تربية الأطفال، والعلاقات لمختلفة بين أفراد المجتمع والمجتمعات الأخرى.

(١) سورة الأنبياء الآية ٢٠

(٢) سورة آل عمران الآية ١٩٠

يشمل التغيير الاجتماعي كذلك التغيير في الأيديولوجيات. والأيديولوجية هي نظام المعتقدات والتقاليد والفلسفة السائدة في المجتمع.

### **التغير الاجتماعي حقيقة ثابتة على مر العصور:**

يقول زكري بن عامر أرسدم قائد جيوش فارس بعد أن سلاه هذا عن سبب زخرفهم: "الله جاء بنا أتفرح من شاء من العباد من عبادة الأعباد إلى عبادة الله الواحد القهار... من ضيق الدنيا إلى سعتها. ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام. أرسلنا بدينه إلى حاقه لدعوتهم إليه. فمن قبل ما ذلك قبائله منه ورجعنا عنه وتركناه وأرضه بآبائها دوننا. ومن لبى ثلثناه حتى نقضي إلى موعود الله".

بالتغير الاجتماعي حقيقة ثابتة على مر العصور، وهو أمر طبيعي في كل المجتمعات الإنسانية في جميع الأنواع السيلسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

بما التغير الإسلامي الذي عجز عنه زكري بن عامر ليس مجرد تغير جانبي من جوانب الحياة الاجتماعية أو الاقتصادية أو السيلسية أو العقلانية. وإنما هو بحكم طبيعته منهج كلي وشامل.

منهج يعتمد على سلامة أهلية وسلامة أوسياء وضمان مشروعيتها وموافقتها لروح الإسلام واحترام حقوق الإنسان.

لقد ما فتح المسلمون مكة، لدى أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - بلية - ركز لا يزال مشركاً - يقوده إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فلما رأه رسول الله لال لابي بكر. فلا تركت هذا الشيخ في بيته حتى يكون لنا الذي أتيت فيه. لقال أبو بكر: (يا رسول الله، هو لحق أن يعشي إيك من أن تشي أنت إليه). فلدسه الرسول - صلى الله عليه وسلم - بين يديه ثم مسح على صدره وقال له سلام فاسم. وهذا يكون لتغير الإسلامي إنسانياً في حداثته. أخلاقياً في طبيعته. عقلياً في وسائله وغاياته.

### **الولن من التغيرات في المجتمعات المعاصرة:**

التغيرات السريعة في المجتمعات الإسلامية المعاصرة أصبحت مسألة ملوثة علمية وليست أمراً مستثنياً.

ولذا هذه التغيرات الكثيرة والمتلاحقة أصبحت لفكرة عن العالم الحديث له عالم متغير.

ويقوم الإنسان بهذا الدور من خلال عقله لعترك في عالم الشهادة. وشهره وتلمه وطالقه الكثيرة التي روده الله - تعالى - بها، لكي يصنع تاريخه على هذه الأرض بمعونة الله - تعالى -، فيمركته من خلال حريته المتأزمة يتحرك للتاريخ، ويتطور الزمن، وتتغير مظاهر الحياة.

إن الجبرية في التغير التي أرهت على الإنسان المسلم من خلال الفلسفات الغربية ليست من الإسلام في شيء.

فأيت القرآن الكريم سريرة في إعطاء هذا الدور المبدع للإنسان الذي صنع تاريخه وحياته على هذه الأرض من خلال رؤيته الريانية المعنقة من مذهبته الإسلامية الشاملة.

قل - تعالى -

إِنَّكَ بِأَنْتَ اللَّهُ أَمْ بِكَ مُضَيَّرٌ نَعْنَةُ أَهْلِكَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ قَوْمِ مَا أَنْفَرُوا مَا أَنْفَرُوا وَأَنْتَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١)

وقل - تعالى -

وَإِنَّكَ اللَّهُ لَا يُغَيَّرُ مَا يَغُيَّرُ مَنْ يَغْتَرُّ مَا يَشْتَرُّ (٢)

ومن مظاهر التغيرات الدخيلة على المجتمعات الإسلامية ما يأتي

- أولاً: من جهة العقيدة: حيث دخل لتغير في مفهوم العقيدة الصحيحة، ككشرك، وعبادة غير الله، ودعائه، والاستئذان به والاحواء له.
- ثانياً: من جهة العبادة: حيث دخل التغير في كيفية أداء العبادات أو الزيادة عليها والنقص منها.
- ثالثاً: من جهة الحلال والحرام: حيث خال الحرام، واحتيل على تحريم الحلال
- رابعاً: من جهة العادات والتقاليد: حيث تسربت إلى المجتمعات الإسلامية عادات وتقاليد دخيلة.
- خامساً: من جهة النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والذي كلن للعوامل الخارجية أثر كبير في حدوث هذا التغير فيه، وخصوصاً عن طريق طلبة البعثات والدارسين في جامعات أوروبا ومعاهدها وكذاك عن طريق نظم التعليم التي تشكلت على النمط الغربي في جميع الدول العربية والإسلامية، وعن طريق وسائل الإعلام المختلفة
- نرى هذه الحقيقة واضحة في التغير الهائل في أساليب الحكم ونظم التجارة والصناعة

### أوان من التغير في المجتمع الكويتي:

كنت الثورة النفطية التي تدرت قبل منتصف هذا القرن سبباً في لفتاح دولة الكويت على لواءم الخارجي، وأدى هذا الانفتاح إلى تغير في اسلوك والعادات والتقاليد، كما أدى إلى تكوين عادات وتقاليد جديدة كما أحدث في الحياة تمامهاك جديدة سلوكية وفكرية ونفسية.

ومن الملاحظ أن التغير الاجتماعي الذي شهته دولة الكويت قد اتخذ الأبعاد التالية:

- ١ - أبعد المادي: وذلك باستخدام الآلات والأجهزة الإلكترونية والسيارات والأجهزة الكهربائية وجميع الأسباب التي تسهم في تشكيل حياة المادية الرفيعة.
- ٢ - أبعد لفكري وتلقفي: وقد نشأ نتيجة التيارات الثقافية والأفكار والقيم والاتجاهات المختلفة التي كانت سائدة في الدول العربية والدول الصديقة، وقد تسربت تلك الآراء نتيجة لعماليك اللقاء الثقافي بين دولة الكويت وتلك الدول.

(١) سورة الأطل الآية ٥٢

(٢) سورة الفرق من الآية ١١

ونستطيع إبراز أهم أولئ التغيير داخل المجتمع الكويتي فيما يلي

- ١ - الانتقال من وحدة إنتاجية إلى وحدة استهلاكية.
- ٢ - الانتقال من علاقة السيطرة الأبوية إلى علاقة لمشاركة والديمقراطية في اتخاذ القرارات التي تهم نواحي الأسرة المختلفة. بل إننا نشهد في بعض الأحيان زوال أو تقلص سلطة الوالدين، وطفلين آراء الأبناء والبنات.
- ٣ - نزول المرأة للعمل ومواقع الإنتاج في المجتمع. مما أدى لفقدان الأبناء لرعاية من أمهاتهم، ولزيادة اعتماد الوالدين على المدرسة والخدم
- ٤ - ظهور العادات والتقاليد المخيبة على عاداتنا وتقاليدنا الإسلامية
- ٥ - خروج الكثير من الكويتيين المسلحة في مهرة جماعية كل عام
- ٦ - تعدد المدارس الخاصة ذات المنهج الأجنبي مما أدى إلى تعدد الثقافات

# التفوير

س ١ - اذكر مفهوم العلاقات الاجتماعية موضحاً النتائج المترتبة على لسلات الاجتماعية التي تحدث بين الأفراد داخل المجتمع.

س ٢ - الإنسان مطور على حب الاجتماع مع الآخرين، وضح ذلك مع الاستدلال اما تذكر.

س ٣ - ما المقصود بالتفوير الاجتماعي؟ وضح الفرق بينه وبين التغيرات الكونية.

س ٤ - التفوير في ذاته ظاهرة طبيعية تخضع لها مظاهر الكون وشؤون احياءه. اشرح هذه العبارة مع الاستدلال على ما تقول.

س ٥ - تعرض المجتمع المسلم للعديد من المذفيرات. اذكر بعضها من واقع رؤيتك لحال المجتمع المسلم المعاصر.

س ٦ - وضح كيفية استفادتك من دراستك لإجابة رؤيوني بن عامر عن سؤال فائد جيوش فارس.

س ٧ - بسبب الثورة النفطية انفتحت بوابة الكويت على العالم الخارجي ولدى هذا الانفتاح إلى تغير في السلوك والاعادات والتقاليد.

اشرح هذه العبارة موضحاً لوان التفوير التي طرأت على المجتمع الكويتي والابعاد لذلك عن هذا التفوير.

س ٨ - اكتب ثلاثة من أبرز لوان التفوير داخل المجتمع الكويتي.

س ٩ - اكمل ما يأتي: من مظاهر التغيرات الاخوية على المجتمعات الإسلامية:

- من جهة العقيدة:

- من جهة العبادة:

- من جهة الحلال والحرام:







## التعارض القائم بين الممارسات الاجتماعية وقيم الإسلام الذابتة ومبادئه

**التعريف:**

التناقض والتعارض القائم بين القيم المتصلة بالحياة والموجهة للسلوك المستمدة من قيم الإسلام الثابتة ومبادئه الحقة، وبين الممارسات الحقيقية في المجتمع يمثل مشكلة تؤدي إلى رمزية الثقة في تعاليم الدين والقيم الحياتية. وهذا التناقض والتعارض هو الذي يقول عنه الشيخ العلامة أبو الحسن الندوي: «من أعظم أسوأ الحيرة التي يعانيها المسلم اليوم هو التناقض في المجتمع الذي يعيش فيه، تناقض بين ما ورنوه وبين ما يعيشونه»<sup>(١)</sup>.

والأسف الشديد فإن هذا التناقض والتعارض يعم مجالات الحياة كلها ويجدها أكثر في مجال سيدة والأملاات العلة، ويخالف المظاهر الاجتماعية والممارسات الرسمية والشعبية.

وقد نشأ هذا التعارض والتناقض نتيجة لاندساق الكثير من المسلمين في عصرنا الحاضر وراء التقليد واعادت الذخاية على المجتمعات الإسلامية بلا روية ولا تفكير. بل وقد امتدت هذه التقليد واعادت الواحدة إينا إلى كل ما لا يتفق مع نفسينا وعقيدتنا وطبيعة بلادنا نلخذ منها ما يُحمد وما يُعيب. حتى رقر في نفوس بعضنا أن كل ما يفاه الأوروبي حسن، وأن كل ما ورثناه من عادات وتقاليد إنما هو من بقيا لجاهلية والهمجية.

### **تقيرات تعارض مع الإسلام:**

- ١ - محلكاة غير المسلمين في اختلاط لرجال بالنساء، ورقص الفتيل مع الفتيل، وتناول الطعام باليد الشمال، وإطاعة بعض الاطفال، والمحلكاة التي توقع في محرم عن لمر الله والتي توقع في مكروه يخسر بها صاحبها لسطاً من ثواب الله - تعالى -
- ٢ - الالتان بكل شأن من شؤون أولي لشوكة والسلطان كتقليد الأوروبيين في زيهم وأثاث بيوتهم وفي المصنوعات القومية ما يغني عنها. وفي الإقبال على المصنوعات للقومية فتح باب عظيم من أبواب الثروة العامة، وارتقاء الشعوب إنما يكون على قدر يسرها.
- ٣ - الإهمال والكسل والتهرب من أداء الواجبات الوظيفية، وعدم دفع الضرائب لسندقة، والإهدال

(١) أبو الحسن الندوي - لعمد الإسلام، المحلد ٢٨ رمضان ١١٠٢هـ بدلاً من كتاب الأمة ص ٢٠ - مشكلات لشل حلول لمضروحة - ولحل الإسلام ص ٢٠ - تحريف.

إتلاف الملكية العامة، وتغريب الاقتصاد الوطني. وتسيء الثروات في الكماليات مما يؤدي إلى تعطيل التنمية وتقدم الأوطان.

٤ - إخلال الفكرية أو الفقهية بين الجماعات المختلفة التي تنسب إلى الإسلام وتخرج بخلافاتها من إطار أصول بلاحة والحكمة والموعظة الحسنة إلى لجوء الحداثة والانهام والعصبية المعاصرة إلى آخر ما يدل على ضيق الأفق والضلال..

### تغيرات متففة مع الإسلام:

ونك فيما يشتمل على عصابة دينوية ولا يخالف حكماً شرعياً أو أدباً دينية. فالإسلام لم يهزم أي تقدم علمي يستطيع المسلم من خلاله توفير الوقت والاجهد، كالنقد العلمي الذي أدى إلى اختراع السيارة أو الطائرة أو الصاروخ أو الذلحة أو الفسفة أو غيرها من الوسائل الإنشادية أو العلمية والإعلامية المعاصرة.

هذه كلها وغيرها أمور دينوية تسمح بها الشريعة، لما فيها من إعمال العقل فيما ينفع. وليس من المعقول أن تحزم الشريعة عملاً فيه خير لمجرد أن قوماً من غير المسلمين سبقوا إليه، ويدهل في هذا مجالتهم في العلوم والصناعات ووسائل الداع والمرقق التي تُبشر جانياً عظيمين عذاب هذه الحياة.

ومن شواهد هذا ما فعله النبي - صلى الله عليه وسلم - من حفر الخندق حول المدينة المنورة. وقد لشا به سامان الفارسي.

وفي الغرب نظم إدارية تقوم على قاعدة رعاية المصالح، فنرى إجماعاً في بلادنا من قبل إصلاح الإدارة.

وإننا نظردنا إلى التاريخ الإسلامي وإننا نجد في عهد الخليفة العظيم عمر بن عبد العزيز أن كتاباً في الطب قد ترجم إلى العربية، وفي عهد الخليفة أبي جعفر المنصور ترجمت كتب الطبيعة والكيمياء واللب والملك وأم ياق ناك كله إلا ترديداً من المسلمين.

بالتحصار شديد والتغيرات المتففة مع الإسلام هي التغيرات التي تعود على الأمة بالنفع والخير والبركة، كالنسابق في الميدان العلمي ومختلف العلوم الحديثة من رياضة وصب وكيمياء ومليعة وذلك، والعلوم العسكرية وعلوم الذرة وغير ذلك مما يطلقون عليه في العصر الحديث التكنولوجيا.

فهذه التغيرات ليست ضارة في ذاتها، وإنما الذي يضر هو الخروج عن القواعد الأخلاقية ومفردك لعقيدة والإيمان بالله - تعالى - .

ومن خلال ما عرضناه يتضح لنا أن التغيير كما قد يكون في النافع يكون في الضار، فإننا كان في نافع بسلام فنور أن يطالب بالحكمة لأنها ضلته المتدونة فأنى وجدوا فهو لحق الناس بها، وإن كان في لبطل فبالمسلم مطالب بأن يمقت الباطل ويفقهه، كما هو مطالب بأن يزدري أهله ويتجنب الارتباط بهم أيا كانت الروابط والعلاقات ومن لا يثبت أن نناقش وراء غيرنا بلا روية ولا تفكير ولا بحث ولا تمحيص حتى لا نفقد بيتنا ولو لمنا لا شيء سوى المظاهر الكثرية.

وبما ابتدأ تمييزنا فيما يندفع ويغيب، ولكن تمييزنا فيما يضر ولا يندفع، فقلدناهم في الربا واهب القمار  
وتناول المسكرات والمخدرات والتبجح والتفك والاهور والخلاعة تحت مسميات عصرية لا تتفق وتشريعات  
الإسلام.

يقول رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - : «من تشبه بقوم فهو منهم»<sup>(١)</sup>.

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «يا عائشة - انين  
فرقوا بينهم وكانوا شيعاء من قوم» - قالت الله ورسوله اعلم. قال هم اصحاب الاهواء واصحاب البدع  
واصحاب الضلالة من هذه الامة»<sup>(٢)</sup>.

ويقول - صلى الله عليه وسلم - : «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه ابو داود في كتاب اللعان حديث ٢٥١٢.

(٢) صحيح الأحكام المرکز للارضي في تفسير قوله تعالى «الذين فرقوا بيهم وكانوا شيعاء» سورة الأنعام الآية رقم ١٥٩.

(٣) رواه البخاري في كتاب المصنوع حديث ٢١٩٩.

# النفوس

٥

- س ١ - وضح الأسباب المؤدية لتعارض القائلين بين الممارسات الاجتماعية وقيم الإسلام للذميمة.
- س ٢ - التناقض القائم بين الممارسات الاجتماعية وقيم الإسلام الذميمة يؤدي إلى زعزعة الثقة في التعاليم الدينية والقيم الدينية.
- اشرح هذه العبارة في ضوء فهمك لقراءة الإمام أبو الحسن لنفوس موحداً أنتج للمؤدية هذا التناقض.
- س ٣ - ما الذي تفهمه من دراستك المفهوم التغيرات التي تتعارض مع الإسلام؟ موحداً بعض صورها.
- س ٤ - ما الذي تفهمه من دراستك المفهوم التغيرات المتفردة مع الإسلام؟ موحداً بعض صورها.
- س ٥ - التغير صفة إيجابية وسلبية وكما يكون في النافع يكون في الضار.
- اشرح هذه العبارة في ضوء دراستك الصراع القائم بين الحضارت موحداً لوسائل التي يستعين بها أبناء الإسلام لتعميق التغيرات داخل المجتمع المسلم.
- س ٦ - ادلا الفرائغات الآتية بكلمات مناسبة:
- من التغيرات التي تتعارض مع الإسلام
- أ - اختلاط الرجال بـ ..... وتكايد الغرب في .....
- ب - التغيرات المتفردة مع الإسلام تعود على الأمة بـ .....



بل يؤمن المسلم بحق الوالدين عليه وواجب برهما وطاعتهما والإحسان إليهما لأن الله عز وجل هو الذي لوجب طاعتهم، وكتب على الوالد برهما والإحسان إليهما، قال - تعالى -

﴿ وَصَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ وَالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا إِذَا يَتَمَنَّوْنَ عِنْدَكَ الْحَكْمَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أَوْ يَؤْمُرُهُمَا فَتَكُونَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾<sup>(١)</sup>

وقد جاءت السنة النبوية الشريفة مؤكدة ما للوالدين من فضل وما يتوجب على الأبناء من البر بهما والإحسان إليهما.

الرسول - صلى الله عليه وسلم - أجاب الرجل الذي سأل: من الحق أذن يمسن صمائي؟ قال لك، ثم من؟ قال: ثم لك، قال: ثم من؟ قال: ثم لك، قال: ثم من؟ قال: ثم لك،<sup>(٢)</sup>

يقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ووالد البنات، ومنع هلك، وكره لكم قبل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال.<sup>(٣)</sup>

وعن عبدالرحمن بن لبي بكر عن أبيه - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ألا ليحكم بالكبر فكثير، فلما بلى يا رسول الله، قال الإشريك بالله، وعقوق الوالدين، وكلن منكنا فجلس، وقال ألا قول لزور، وشهادة لزور، ألا وقول لزور، وشهادة لزور، فما زال يقولها حتى تلت لا يدركت،<sup>(٤)</sup> يستحب البر بالوالدين بعد موتهم أيضاً وذلك بالدعاء والاستغفار لهما والتصدق بهما.

﴿... زُفْرَتِ رَحْمَتُهُمَا كَمَا رَبَّتِ صَغِيرَةٌ...﴾<sup>(٥)</sup>

ذلك أن الصدقة، والدعاء، والصلاة، وقراءة القرآن، والصيام، نفع الوالدين بعد الموت.

ومن البر بالوالدين بعد الوفاة إكرام صديقتهم، وصلة قرابتهما.

وما سبق عرضه يتضح لنا أن البر كلمة جامعة لكل خير وإن اعطرق كلمة جامعة لكل شر.

فانتحز يا بني من عقوق الوالدين فلا ترفع صوتك عليهما، ولا تنظر إليهما بالسبهزاء، ولا يوبأهنا مخالفة في ظاهر أو باطن، وكن عوناً لهما، وإياك أن تجعل ولديك أو أحدهما يضطر أن يعمل بعمل لا يليق بالسن والمكانة من أجل توفير القوت.

## دلالة - الكبر:

الكبر هو خُلُقٌ في الإنسان تعبر عنه الأعمال الصادرة من الجورح، وهذه الأعمال الظاهرة هي شرب الخمر، والباطن، فلا تكبر بربى نفسه فوق من يتكبر عليه، بحيث يسمير كالعقيدة عنده، فيفرح به ويركن إليه، ويعتز في نفسه به.

(١) سورة الإسراء الآية ٢٢-٢٤.

(٢) رواه البيهقي ومسلم والرواية لمسلم في كتاب البر وفلسة والأدب حديث ٤٦٢١.

(٣) رواه البخاري في كتاب الاستغفار، ولما للبيهقي حديث ٧٢٢١.

(٤) رواه البخاري في كتاب الأيمان حديث رقم ٥٥١٩.

(٥) سورة الإسراء من الآية ٢٤.



وعلى هذا لاكثر يستدعى امورا ثلاثة

١ - انسانا متكبرا.

٢ - موجودا يتكبر الانسان عليه.

٣ - سببا لهذا التكبر.

وهذا ما يرى الانسان لهيره مازلة، ويرى لنفسه مازلة، ويرى ان مازلاته فوق مازلة غيره، فبهذه الثلاثة يحصل التكبر والتعالي والغرور، حتى قال عمر بن الخطاب لرجل لسألته في وعظ للناس بعد صلاة الفجر لحشر ان تنتفخ حتى تبلغ الثريا.

والمقابل في آيات القرآن الكريم والاحاديث النبوية الصحيحة التي تحدثت عن التكبر يجد ان التكبر ينكر احيانا بمعنى الحالة النفسية كما في قوله - تعالى - : ﴿وَمَنْ يَكْبُرْ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْبُرُ مَا لَا تَحْتَسِبُ﴾ ، وحيثا بمعنى الأثر المترتبة على ما في النفس كما في قوله - تعالى - : ﴿وَمَنْ يَكْبُرْ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْبُرُ مَا لَا تَحْتَسِبُ﴾ ، وحيثا يذكر الامر ان معا كما في قوله - صلى الله عليه وسلم - : «من تعظم من نفسه، ولو لدنال في مشيئة، لقي الله وهو عليه غضيب».

والكبر حين يستشري في النفس، ويتمكن من قلب الإنسان، ويملك عليه حسه وفكره، يكون لسوا ما يصيب الإنسان من امراض القلب، لما من خلق من الأخلاق المنمومة إلا وتجد صاحب الكبر متصفاً به.

والكبر بالنسبة للمتكبر ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - تكبر على الله عز وجل. وهو النظم لنواح الكبر واخذوها مثل قول ذرعيث **﴿سَأَلَ تَارِكًا نَفْسَهُ﴾**

٢ - تكبر على رسل الله عليهم الصلاة والسلام وهو شنيع لكنه أقل من الاول مثل قول كلثرب **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ إِلَّا بِمَا نَحْنُ بِمَبْرُؤِينَ﴾**

٣ - تكبر على الناس من غير المرسلين كطهوان قارون وتكبره وإعراشه عن المؤمنين تطاولا وتجبرا، قال - تعالى - : **﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ هَدَيْنَا لَنَا سَبْعَ آيَاتٍ مِنْ قَبْلِهِ يُعْرَفُونَ﴾** من **﴿يُؤْتِي اللَّهُ مِمَّا كَانَتْ مِنْ أُنْفُسِهِمْ﴾**

والكبر لا يلقى بالمعاصم والتدليس منه لا يكون إلا بالتواضع، فالمعاصم يتواضع في غير مذلة ولا مهانة، والتواضع من ادلاق لمسلم المثالية وصفاته العلية، كيف لا "والله سبحانه وتعالى امر رسوله بهذا **﴿لَا يُلَاقِيكَ إِلَّا بِالتَّوَّاضِعِ﴾**

وقال - سبحانه وتعالى -

{١} - سورة غافر من الآية ١٦.

{٢} - سورة الاحقاف من الآية ١٤.

{٣} - رواه احمد في مسند المتكبرين من لصحيفة حديث رقم ١٧٢٢.

{٤} - سورة الانعام الآية ٢٤.

{٥} - سورة المزمل الآية ٢١.

{٦} - سورة النحل الآية ٨١.

{٧} - سورة الاحقاف من الآية ٨٨.

﴿وَلَا تَشْرِي فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾<sup>(١)</sup>

يقال - تدان - في الشراء على لوليائه بوصف التواضع فيهم.

﴿بِحَبِّهِ وَيَجْنُوهُ أُولُو عِلْمٍ عَلِيمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>

يقال - تعالى - في وصف جزاء المتواضعين

﴿بِمَنْكَرِ الْذَّارِ الْأَخْبَرَةُ تَجْمَلُهَا الَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُتُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِتْنًا وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ﴾<sup>(٣)</sup>

يقال - صلى الله عليه وسلم - في الترغيب في التواضع: ما بعث الله نبياً إلا رعى الفهم. فقال له أصحابه: وانث يا رسول الله؟ قال: نعم كنت لرعاهما على فرثين لاهل مكة<sup>(٤)</sup>.

والتاريخ الإسلامي مليء بالحكم والأمثلة لعدلية في التواضع لأصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والفتاح والتابعين رضي الله عنهم أجمعين - منها

١ - رُئي عمر بن الخطاب مرة حاملاً لعماً بيده اليسرى، وفي يده اليمنى الخبث وهو لا يرى للمسلمين وخالفتهم يوماً.

٢ - روي أن علياً - رضي الله عنه - اشترى لعماً فجعله في ملحفته فقبل له يحمل عمه، يا أمير المؤمنين! فقال لا، أبو العيال لحق أن يحمل.

٣ - قال أبو سامة: قلت لأبي سعيد اخذوني ما ترى فيما أحدث الناس من المجلس والمضرب والمركب والمطعم؟ فقال: يا ابن أخي، كل لاه، واشرب لاه، ولبس لاه، وكل شيء أخذته من ذلك فهو أو مباحة أو سممة فهو معصية وسرف وعلاج في بيتك من الخدعة ما كان يعالج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بيته، كمن يعلف الناضج، ويعدل البعير، ويقدم البيت، ويهدب الشاة، ويخسف الذمل، ويراع الثوب، ويأكل مع خادمه ويطن عنه إذا أعياء، ويشترى الشيء من السوق، ولا يمدحه الحياء أن يداقه بيده أو يجده في طرف ثوبه، وينظف إلى أهله، يصانح الغني والفقير، والكبير والصغير.

### رابها - اكل حقوق الناس:

أمال كسائر الممتلكات ملك لله - تعالى -، فالأمال مال الله، والإنسان مستخلف في هذا المال قال -

تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُتَدَبِّرُ الْمَكْرُوتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا بِحَقِّ مَا يَشَاءُ﴾<sup>(٥)</sup>

وقد حدد الإسلام لطرائق المشروعة لكسب هذا المال، وفي الوقت نفسه جعل الفقير حقوقاً في هذا المال كالزكاة، والإنفاق في سبيل الله، وعلى نوي الحاجات، وغيرها من وجوه الإنفاق التي تسهم في رفع

(١) سورة الإسراء من الآية ٣٧، سورة الممتز من الآية ١٨

(٢) سورة المائدة من الآية ٤٤

(٣) سورة القصص الآية ٨٢

(٤) بواه البخاري في كمال الأحكام حديث ٢٩٠٢

(٥) سورة المائدة من الآية ١٧

الاعباء الاقتصادية والاجتماعية، وإذا كان الإنسان من حقه أن يمتلك من المال ما يشاء بالطرق الحلال، من ثم كان عليه أن يعمل في إطار ما هداه الله له في المجالات التي تعود بالنفع على الفرد والمجتمع. وقد كان المسلمون الأوائل ينظمون معاملاتهم على أسس من الفقه الإسلامي استمدت من الكتاب والسنة. وفي عصرنا الحاضر هزت طرأ المحنفة الإسلامي بعض التعاملات التي وقعت كثيراً من المسلمين من المهلكات للإنسان عندما يتعامل بالرأيا إنما يعدد اسرفه تعب الآخرين وثورة أعمالهم ظاهراً وعدواً مما يؤدي إلى حرب البيوت، وضياع الزراعة والصناعة والتجارة.

قال - تعالى -:

وَالَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَتَوَدَّرُونَ وَلَا كَمَا يُقْرَأُ الَّذِي يَسْمَعُهُ الْوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ آتِئَاتِ ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ قَاتِلًا إِتْمًا أَسْبَحَ بِمثلِ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ رَجَعَنَّ مِنْ رِيبَةٍ فَأَثْمَرَ فَهُوَ مَكْهُومٌ حَتَّىٰ يَمَسَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي يَأْتِيهِ النَّارُ وَسَمَّتْ أَنَّهَا فَالْفَلَاقِ كَالَّذِي يَخْتَدِمُكَ فِي الْحَافِرِ

فالمراعي يستعبده المال، ويسمى الموصول عليه بكل الوسائل. وفي سبيل تحقيق المرابي منه لا يبالي بضياع القيم وتجاوز الحدود، بل يعتدي على الحرمات ويغفر على كل حائل يدور بينه وبين تحصيل المادة، مما يؤدي إلى تضليل أرواح الأخوة والمحبة والاعطاف والشفقة والحنان والإحسان، وتدنس الامانة والبيعة بين الناس كما يؤدي إلى تعطيل الطائفة البشرية المنتجة والرغبة في الكسل والعمل لعمَل.

والتمسك عنها بغير الأموال من أجل استغلال الناس كما يفعل التجار الذين يشيرون ما يحتاج إليه الناس ثم يقومون بحبس إعادة بيعه بأسعار مضاعفة وهو ما يعرف بالاحتكار وهو صورة من صور كل حقوق الناس بالمعامل.

قال - صلى الله عليه وسلم - : « لا يحدرك الا خاطي»<sup>(١)</sup>.

ومن الصور غير المذروعة لأكل حقوق الناس بالامال السرقة والغصب والاختلاس. فهؤلاء لا يعملون بل ينتمنون بشدة جهود الآخرين ومثل هؤلاء المؤلف الذي يأخذ رشارة أو هدية لأنه في العادة يأخذها في مقابل لتساهل محقوق الأمة.

ومثل هؤلاء أيضاً الذين لا يعطون العمال حقوقهم لو بنقصونها عما اتفقوا عليه، فعدم إعطاء الأجير أجره في وقته وبعد انتهاء عمله إنم كبير وذنوب عظيم. قال - تعالى -

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْحَانِ﴾<sup>(٢)</sup>

وقال - صلى الله عليه وسلم - : « ثلاثة إذا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فكل ثمنه، ورجل استلجر أجيراً فليستوفى منه ولم يعطه أجره»<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة لقمة الآية ٢٧٤

(٢) براءه سلام من كتاب المسألة حديث ٢٠١٢

(٣) سورة لقمة من الآية ١٨٨

(٤) براءه بخاري في كتاب الاجارة حديث ٢١٠٩

# النَّفْوِيم

- س ١ - ما المراد بالرحمة وما الذي نفهه من قطعها؟
- س ٢ - تحدث عن أنواع الصلاة مبيناً مضاهيها ودوليها.
- س ٣ - ارا هذه العبارة جيداً ثم لجب عما يقني بهدها:  
«عقوق لوالدين من السلوكيات المخالفة لساوك الإسلامى وقيمته».
- ا - ما المراد بعقوق لوالدين؟
- ب - ما حكم طاعتهم مع الاستدلال على ما تقول.
- ج - عند لوان لير بالوالدين.
- س 1 - انكر حقوق الأباء على الأبناء.
- س ٥ - عزف لكبر موضحاً مظاهره ولسبابه والأثار المترتبة عليه مع الاستدلال لما تنكر.
- س ٦ - انكر قسام الكبر بالنسبة للمتكر مبيناً كيفية اتخاذ منه مع الاستدلال.
- س ٧ - انكر بعض الأمانة العالية فى التواضع لصداقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والتابعين وتباع التابعين رض الله عنهم لجمعين،
- س ٨ - المال مل لله والإنسان مستخلف فى هذا المال...  
اشرح هذه العبارة موضحاً بعض الأوجه المشروعة لكسب المال وإنفاقه.
- س ٩ - تحدث عن بعض التهامات لآتى طرقت على لمجتمع الإسلامى وآتى نوقعت كثيراً من المسامىن فى المهكات. مع الاستدلال.
- س ١٠ - اكمل الفراغات الآتية:  
لكبر بالنسبة المتكر ينقسم إلى ثلاثة قسام.
- ا - كبر على
- ب - كبر على
- ج - كبر على



## الإسلام هو الصورة المثلى لما ينبغي أن يكون عليه الفرد والمجتمع من قيم وأهـاط سلوك

### التهـيب:

إن سر قوة لعالم الإسلامي في عصوره الزاهرة، وسر مقاومته للفناء في عصور الانحطاط. إنما هو في بناء المجتمع المسلم الذي ظل معتصداً بتعاليم الإسلام فكانت سليمة من عوامل لتغيير المخالفة الإسلام وعوامل التحلل والفساد.

ولقد عرفت الأرض انحطاطاً من المجتمعات متفلوتة في الأنظمة والقوانين والتقاليد ويمكن القول بصدق إن النظام الاجتماعي في الإسلام هو أمثل وأسهل نظام عرفته البشرية حتى اليوم. فقد جاء ليفرد لحياتنا بيمسك بزمامها، ويبضع أمام الإنسانية متهاج حياة تستطيع السير على منواله لأنه ميني على حياة متوازنة ومستقرة.

فإن الإسلام الأسرة المسلمة والمجتمع المسلم على نظام محكم عادل، ولزن بين الحق والواجب، لسلسه الفضيلة والتكوى، ولحلالهم بكل حمالية ووقاية ضد العواطف والأهواء فكانت الدعوة إلى الأخلاق الصالحة التي لكها - صلى الله عليه وسلم - بقوله: «... جعلت لأتكم مكرماً الأخلاق»<sup>(١)</sup>.

### ١ - التمسك بذوايت الإسلام وقيمه:

مما لا شك فيه أننا نرى كثيراً من المسلمين في عصرنا الحاضر ينساق وراء التغيرات المخالفة للإسلام والوقدة إيماننا من الخارج بلا روية ولا تفكير مما يؤثر تأثيراً سلبياً على شخصية الفرد والمجتمع في جميع مجالات الحياة باعتبار أن الفرد هو محور التغيير.

فالمفاهيم تتغير تبعاً لتغير العقل الإنساني، كما أن التربية مثلاً ترتقي مع ارتقاء البشر وتتكس مع انتكس البشر وقد حدث هذا في حضارات المتعاقبة.

وهي عصرنا الحاضر عدم أعباء الإسلام بعد فشل الحملات الصليبية لإخراج المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله تحدث شذرات (التفريب - التمرد - التغيير الاجتماعي).

لأن بعد أعباء الإسلام في حاجة إلى أن يقوموا بهنا ليدور في أي مكان في لعالم الإسلامي. فقد تولي المهمة غيرهم من لبناء للمسلمين (أعوان التفريب) الذين يطالبون بالتغيير ويشيدون بالقيم غير الإسلامية وهذا ما نراه واضحاً فيما ينشر من مقالات في نقد العقائد والمفلسك تحت شعار حرية الفكر والرأي.

وما نراه واضحاً في الكتب التي تطعن في الإسلام ونبي الإسلام والتصريح تارة والتلميح تارة

(١) حوطاً الإسلام - كك. كتب الجمع. بل صر لعلق (٨).





للإنسان ذو إرادة وقصد، لا تتحقق إرادته إلا في جو الحرية للكلمة الواجبة التي لا تدخل بمبادئ المجتمع العامة. كما لا تعني على حريات الآخرين. وقد جاء الإسلام ليصون الحرية للإنسان ويحميها من أعباء والإكراه سواء في ذلك الحرية الدينية أو السياسية أو الفكرية. لأن الحرية دعامة لجميع ما سده الإسلام من عقائد ولأنها إحدى مقومات الشخصية الرشيقة. وأساس أي مجتمع إنساني سليم.

### ٥ - يرتكز مفهوم الحرية في الإسلام:

يرتكز مفهوم الحرية للإنسان في الإسلام على تحرير عقده من الارتكاس في العبودية للكون أو للبشر، وتحرير لنفس الإنسانية من التواضع لأفريزية التي تستبد به وتدفعه إلى ما يشقيه من خلال ما تزينه له عند انعدام الوسائط وفقدان الكولاج من استغراق في لامتغ والتشهوت والتغلب في مولزين الحق والمحل وتمرد على قيم الأخلاق.

فحرية الغربية في الإسلام مفسدة كديته سواء بسواء وهي لصفة الطبيعية الأولى التي يراد بها الإنساني، لها من مواد وإيوان على الفطرة، وهي مستحدية له ومستمرة معه وليس لأحد أن يعندي عليها وهذا كل ولو كل حاكماً أو ابن حاكم وذلك فإن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قد ضرب مثلاً عملياً في بيان لز حرية الإنسان لا بد ولن تحترم ولا يجوز الاعتداء عليها من أي شخص فعندما جاءه القبطي شكياً من عمرو بن العاص ولينه عندما ضرب القبطي بالسوط استنابله لأخيلة وأجله وأرسل إلى عمرو ولينه وقال للقبطي (دونك النزة فالضرب ابن الأكرمين لضرب ابن الأكرمين) فضربه حتى أفضه ثم قال له (اجعلها على سلامة عمرو فوالله ما ضربك إلا بهضل سلاله) فقال يا أمير المؤمنين قد ضربت من ضربتي. ثم قال (يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد رأيتهم أمهاتهم أحراراً).

كذلك حرم الإسلام استرقاق الإنسان ولمر بحماية حرية الأفراد وعدم تعبيدها أو الحد منها إلا بساطان الشرعية وبالإجراءات التي تقرها.

كذلك كفل الإسلام حرية الاعتقاد فلا يجب إكراه أحد على اعتناق العقيدة، قال - تعالى -

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرِّفْدُ مِنَ الْإِيمَانِ﴾

كما كفل الإسلام حرية التفكير والتعبير دون تدخل أو مصلحة من أحد ما دام الفرد يلتزم الحدود العامة التي أقرتها الشريعة ولا يجوز لتدخل البطل ولا نشر ما فيه ترويح للفاحشة أو تحقيل الأمة.

قال - تعالى - ﴿وَلَيْسَ لَكُمْ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْلٌ يُبَدِّلُونَهُمْ فِي أَلْمَدِينَةِ لَعْنَةُ اللَّهِ الْكَافِرِينَ﴾

﴿مَنْ يُؤْمَرْ بِاللَّيْلِ أَنْ يُقْرَأَ فَارْتَدَّ وَنَعَىٰ فَعَلَيْهِ﴾

### ٦ - قر الالتزام بقيم ونماذج السواك الإسلامي على الفرد والمجتمع:

الالتزام في نظريات الاجتماعية والنفسية والتربوية المعاصرة لهذا الموضوع يدرك مدى لتفاوت في نظرية الفرد والمجتمع

(١) - سورة البقرة من الآية ٢٥٦

(٢) - سورة الاحزاب الآية ٦٠، ٦١

بعضها نظرت إلى الإنسان نظرة ملئية بحثة فأعطت جانب المادة على جانب الروح ومن ثم كمن إشياء لأجانب للمادي هو عالية همها ومواع علمها، فأغرقت الفرد ومن ثم لمحتمع في الفجور والفساد والعللالت للشاذة وغيرها من المظاهر التي تتنافى مع قيمة الإنسان والمهمة التي من ألقها خاقه لله.

وبعضها نظرت إلى الإنسان نظرة روحانية بحثة فأعطت جانب الروح على جانب المادة، فأغرقت الإنسان في الروحانية والروحية وغيرها من المظاهر التي تصطدم مع الفطرة التي فطر الله للناس عليها. والمعادل في لقيم والأخلاق في الإسلام يدرك مدى التكريم الذي كرم الله به الإنسان، والموازنة بين طاقاته المختلفة.

ومن هذا رسم الإسلام الإنسان خطوط حيثه بما لا يصطدم مع الجانبين المادي والروحي، فتقسم الإسلام بالعمق والشمول والتكامل، وتتناول حياة الإنسان من جميع الجوانب الإيجابية للتربية الأخلاقية المتكاملة الأكثر شمولاً وعمقاً.

وتستطيع أن تتعرف كل هذه المعاني من خلال بيان أثر الالتزام بالوحد والتعاطف الساوك الإسلامي على الفرد والمجتمع فيما يلي:

#### أولاً - بالنسبة للفرد:

- ١ - الالتزام بأريق الخير وتجنب طريق الشر، قال - تعالى ﴿... وَلِكُلِّ شَيْءٍ حَسَبٌ لِنُكْرِهِمْ إِلَيْهِمْ وَكُنْتُمْ لَهُمْ لَكْرِبًا كَثِيرًا وَأَلْتَمَسُوا الْوَيْدَ لِكُلِّ شَيْءٍ نَزَّلْنَا بِهِ الْقُرْآنَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١١١﴾
- ٢ - تحقيق روح الأخوة الإسلامية، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»<sup>(١)</sup>.
- ٣ - تفجير الطاقات داخل الإنسان كطاقة العلم والعمل، قال - تعالى - ﴿... وَهُوَ الَّذِي يَبْعَثُ فِي الْأُمَمِ رَسُولًا مِمَّنْ يَشَاءُ عِندَهُ يُخَلِّقُ لَهُمُ الِاتِّقَاتِ وَيُكَلِّمُهُمُ الرُّسُلَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَيْ نَسُوا لَيْ يُبْذَرُوا ١١٢﴾
- ٤ - الاستعداد لتلقي الامانة، قال - تعالى - ﴿... وَإِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْتَسِبُنَّهَا فَمَتَّعْنَاهُنَّ بِهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَنُومًا جَهُولًا ١١٣﴾
- ٥ - الخضوع لأنظام الأخلاقي والاجتماعي ما لم يكن فيه معصية لله، قال - صلى الله عليه وسلم - «لا دين النصيحة، فلذا آمن، قال لله وأرسوا له ولكلده ولائمة المسلمين وعلمهم»<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة المبرك الآية ٧

(٢) رواه السنن في كتاب الإيمان ود راعه حيث ١٩٢٠

(٣) سورة الممتة الآية ١

(٤) سورة الأهرل الآية ٧٢

(٥) رواه سنن في كتاب الإيمان حيث ٨٢

٦ - تكوين شخصية قوية معترزة بإيمانها ومجتمعها، قال - صلى الله عليه وسلم - المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً<sup>(١)</sup>

ذاتاً - بالنسبة للمجتمع:

١ - تسود المودة والرحمة والعدل بين أفراد المجتمع، قال - صلى الله عليه وسلم - مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسور والحمى<sup>(٢)</sup>.

٢ - الوعي الكامل بالمصالح الدانية والمهذبة والاجتماعية والإسلامية بحيث يسعى لجميع خير الدارين، قال - تعالى -:

وَالَّذِينَ يَسْكُنُونَ فِي دِينِهِمْ بَأْسًا كَرِيمًا وَيُؤْتُونَ ذَكَرَ اللَّهِ وَيُنَادُونَ بِالنَّدَاءِ الْعَلِيِّ

٣ - إقامة المجتمع الذي تسود بين أفراده معاني الطاعة لله والرسول والتزكية لقلبية والجسدية قولاً وفعلاً، وتعلم القرآن والسنة، قال - تعالى -:

وَتَأْتِيهَا آيَاتٌ مِّنَّا لَحْمٌ نُّقُورٌ مَّا لَا تَعْمَلُونَ ﴿٥﴾ كَثْرًا مِّمَّنْ عِندَ أَهْلِ الْوَادِئِ يُقُولُوا مَا

لَا نَعْمَلُونَ ﴿٦﴾

حقاً هذه هي آثار الالتزام بالمنهج القائم على التكامل والشمول والبناء والاعتدال والتوازن والأخوة لصانعة الله تعالى.

(١) رواه مسلم في كتاب البر وفصلة الأئمة حديث ١٦٨٤.

(٢) رواه مسلم في كتاب البر وفصلة الأئمة حديث ١٦٨٥.

(٣) سورة آل عمران الآية ١٠٤.

(٤) سورة الصف الأيتان ٢-٣.

# الفقه

- س ١ - سر قوة العالم الإسلامي في عصوره لازاهرة تمثل في بقاء المجتمع المسلم معتصدا بتعاليم الإسلام من عوامل التغير المخالف للإسلام.  
اشرح هذه العبارة في ضوء دراستك لبعض مظاهر النظام الاجتماعي في الإسلام لمواجهة المتغيرات الهائلة لتأويض نظم المجتمع المسلم.
- س ٢ - انكر الفرق بين الذمت والمتغير، موضحاً اساليب اعوان التفریب في مواجهة الذوات الاصبدة، والبالغ وراء محاولاتهم، والتفنج المترتبة عليها.
- س ٣ - لحرية حق طبيعي الانسان، وقد جاء الإسلام ليضمن الحرية للإنسان ويحميها من العبث والإكراه.  
اشرح هذه العبارة في ضوء دراستك لمفهوم الحرية في الإسلام.
- س ٤ - وضح اثر الالتزام بقيمة ونمط السلوك الإسلامي على الفرد والمجتمع.
- س ٥ - التقليد مظاهر سلبية وإيجابية. متى يكون ذلك؟ مع ذكر امثلة لكل حالة.
- س ٦ - املأ الفراغات الآتية:

ثوابت الإسلام هي ..... وحين تحكم الثوابت الإسلامية للمتغيرات يزداد الإنسان .....

لما حين تحكم المتغيرات الثوابت الإسلامية يـبـبـنـك .....

• • •



## المفهوم الرابع

الإسلام يضع الأدب والتهذيبات ليعود الفرد  
للحياة الزوجية الناجحة وينظم حياة المجتمع  
بأدب تهذيباته للأسرة

ونتناول من خلال المحروس الآتية:

المحروس الرابع عشر: الزواج فطرية إنسانية.

المحروس الخامس عشر: عوامل تحقق الاستقرار في الحياة  
الزوجية.

المحروس السادس عشر: الزواج وأحكامه.

المحروس السابع عشر: حقوق كل من الزوجين على الآخر.





## الزواج فطرة إنسانية

التمهيد:

أقد شاءت إرادة الله - سبحانه وتعالى - أن يخلق من كل شيء زوجين، أي الشيء ومقابله، من مثل الليل والنهار، والأمن والخوف، والسلب والموجب، والذكر والأنثى، ولهذا بذلك بحرك قدرة الله - تعالى - وثوقن عظمته، فقد خلق الأزواج كلها مما نعلم ومما لا نعلم، وهو الواحد الأحد الفرد الصمد، حيث يقول - سبحانه وتعالى -:

﴿سَخَّرَ اللَّهُ حَقَّ أَزْوَاجِ حَكْمَتِهَا وَمَا تُنْتِ الْأَرْضُ وَمَنْ لِنَفْسِهِ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>

وعلى نكك فلازواج سنة من سنن الله عز وجل لتعمير الكون واستمرار الحياة.

قال - تعالى -

﴿عَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَمَلٌ لَكَ رَبُّكَ أَنْتُمْ أَزْوَاجٌ بَدْرُكُمْ بِهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّجِيعُ النَّصِيرُ﴾<sup>(٢)</sup>

وفذاك - فقد أمد الله - سبحانه وتعالى - الإنسان بالقوانين التي تنظم له العلاقات البشرية، والتي تضمن لنوعه لبقاء على لوجه الأكل إلى الأجل الذي لربه له، فالودع الله سبحانه وتعالى في الإنسان فرائض بطرية، وجعل لها صوليط حسية وعقلية، تسيير في نظام يلائم سيادته على ما في الكون، وشاءت قدرة الله وكرمه على الإنسان أن يشرع له ما ينظم هذه الفرائض الإنسانية واللام مع الفطرة، وأهدىها (الفريضة الجنسية)، وبذلك هدى كرامة المرأة، وضمن لها عفتها وطهارتها وحماية نسلها من الضياع، وهياً لها عتداً يحميها في ظلال الأسرة، تُسعد بها عطفة الأمومة، وشرعاًها عناية الزوج، لتتبع نهلأاً حسناً وتتمر نمارها ليلامه، لأن الأسرة نواة له جنم وبصلاحها يصلاح له جنم كله.

قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَوَسَّلَ بِهِ إِلَى اللَّهِ أَنْ تَكُونُوا مِنْ الْمُضَلِّينَ﴾<sup>(٣)</sup>

- (١) - سورة يس الآية ٣٦  
 (٢) - سورة النور الآية ١١  
 (٣) - سورة البقرة من الآية ١٨٧.

## الزواج ضرورة اكل من الرجل والمرأة:

الزواج ضرورة اجتماعية وإنسانية لتحقيق المصالح الآتية:

١ - إنه تقوم طريق لإشباع الفرائض الإنسانية، فهو يحفظ للزوج والأعراس حرمتها، ويصونها عن الابتلال والانهلال، قال - سبحانه وتعالى -

﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُرْوِحُهُمْ حَفِظُونَهُمْ ۖ لَئِنِ عَلِنَ مِنْهُمْ أُوذِيَهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ مِنْهُمْ فَهُمْ عَلَيْهِمْ حَرَامٌ ۗ﴾<sup>(١)</sup>

٢ - الزواج يحمي الإنسان من القلق والاضطراب، ويجعل الأسرة تتمتع بهدوء نفسي، وسكون عاطفي، فتشيع فيها معاني لامودة والرحمة بين الزوجين.

٣ - الزواج أفضل وسيلة للتفلسف وبقاء النوع الإنساني، وتنشئة الأولاد نشئة سالحة، كما نهىها الأنبياء والرسل من قبل، قال - سبحانه وتعالى -

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ زَوْجًا لَكُمْ لِيَرْضَاكُمْ وَرَضْتُمْ بِهِ ۗ وَاللَّهُ عَالِمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ۗ﴾<sup>(٢)</sup>

٤ - كما أننا نجد في الحياة الزوجية الشعور المشترك الذي يدفع الزوجين إلى العمل والنشاط، وينزل الوشع لتقوية الملاكات والموارد، ولطاقة، فينطلق الزوج إلى العمل من أجل لتفويض بأعباء الأسرة، وتبذل الأم قصارى جهدها في تربية لبيات سالحات وبذلك يعم الرخاء، وتقوى الأمة وتردهر. عن عبدالله بن عمرو، عن رسول - صلى الله عليه وسلم - قال: إنما الدنيا مراع، وليس من متاع الدنيا شيء أفضل من المرأة لصالحة.<sup>(٣)</sup>

٥ - كما أن الزواج يؤدي إلى ترابط الأسرة، وتقوية الوتر لحمية بين سنن المجتمعات القريب منها والبعيد، وفي هذا خير كثير للأفراد والجماعات. قال - سبحانه وتعالى -

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمْ لِسَانًا وَمِنْهَا يُبَيِّنُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۗ﴾<sup>(٤)</sup>

٦ - كما أن الزواج يحمي الإنسان من الأمراض البدنية والأخلاقية، لذلك سعى لله - تعالى - المتزوج مخلصاً، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يا مشر الدين، من استطاع لبقاء لبيات الزوج، فإنه أغنى لأبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له رجاء.<sup>(٥)</sup>

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تزوجوا الودود الودود، فإنه يكافؤ بكم الأبداء يوم القيامة.<sup>(٦)</sup>

[١] سورة المؤمنون الآية ٥، ٦، ٧.

[٢] سورة النحل من الآية ٧٢.

[٣] رواه ابن ماجة في كتاب النكاح حديث ١٨١١.

[٤] سورة الفرقان الآية ٥١.

[٥] رواه البخاري في كتاب النكاح باب من لم يستطع لبقاء لبيات الزوج حديث ١٦٧٨.

[٦] رواه الإمام أحمد في باقي مسند لمتكثيرين حديث ١٢٠٨.

٧ - لعلاقات الاجتماعية محور رئيسي لاستمرار الروابط الأسرية، فإن الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي بحاجة إلى الخروج من إطار العلاقة الواحدة ضمن حدود البيت إلى تكوين علاقات ليسع في لوطن تمكن الزوجين من أداء لوار اجتماعية وفاءً بواجب الأبوة والأمومة والبنوة، وهذه العلاقات تؤثر تأثيراً إيجابياً على نفسية الزوجين معاً، لأنها متنفس جيد، ويحلل أتعرف خبرات وأفكار ومشاعر ولحسيس البشر من حولهما، وليضاً لتبادل الثقافة وحسن الحوار والحوار مع الآخرين، وذلك ينحج الجميع إلى العمل والتضحية لإسعاد أسرة ولمجتمع ككل.

### الزواج إحساس بالمسؤولية:

إن تكن علاقة الرجل بالمرأة عبر التاريخ محكومة بالعفلات لساندة، ولا بالمفهوم الأخلاقي لسليم فقط، بل كانت علاقة مختلفة تماماً لدى الأمم السابقة كافة، كل أمة تخضع لعاداتها وتقاليدها وروافدها وحاجتها، وبعد أن ارتقى الإنسان إلى درجات من التقدم نحو الحضارة، وبتأثير من الأديان التي عرفها في تلك الأزمان، وصل إلى مرحلة متقدمة من الوعي، فمن الله - تعالى - على المسلم بالحب ومسؤوليات الزوج في ثوب إسلامي نامع ليخلصه من الأعراف، والعفلات والتقاليد ما يضر بكل الزوجين، ويحلل أزواج مثالية لا تقتصر على الجانبية الجسدية وحسب، بل تتعداها إلى النواحي الروحية والاعلمية والاعلمية.

فأزواج في الإسلام عقد بين الرجل والمرأة، غاية حل الاستمتاع وحفظ النوع البشري بنية استدامة العشرة وقد أوجب الإسلام على الإنسان أن يتحلى بأدب معينة بعيدة كل البعد عن العلاقة بين ليهانم والتي تتصرف بالفريضة لا بالإدراك، فيتطلب من الزوجين أن يدركا أن الزواج مسؤولية ضخمة على عاتقهما، ولا شك أنه إن لم كل منهما به مسؤوليته على لسن سليمة لسوف يفسدا كيان وبناء لسري رسح قوي.

مسؤولية الزوجين في المفهوم الإسلامي: هي المشاركة في تربية الأبناء ورعايتهم وإرشادهم إلى الخير والصلاح، ليصبحوا شجلاً برة، عامرة قلوبهم بقيم الدين لصحيح، ممثلة بموسم بالاخلاق الحميدة، وهذه المسؤولية من فضل لعبارات في الإسلام قال - تعالى -

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا مُطَهَّرَةً وَتُزَكِّهِمْ تَزْكِيتًا وَأُحْسِنُنَا لِنَفْسِنَا إِنَّكَ بِمَشَاقِدِنَا فَاعْلَمُ﴾  
 ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا كَانُوا يَسْعَوْنَ وَالَّذِينَ لَا يَرْجُونَ ظُلْمًا مِنْكَ حَتَّىٰ تُنْفِقَ مِنْ قَدَمًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَا يَمْزُقُكُمْ مِنْ رَبِّ نَوْلًا دُنُوَكُمْ فَقَدْ كُذِّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ بِرَبِّكُمْ﴾  
 ﴿١٧﴾



# الفقير

س ١ - لاجب عما ياتي:

- ١ - الزواج لطرة إنسانية. وضح ذلك  
ب - بين الحكمة من التشريع الإسلامي للزواج.

س ٢ - عال ما ياتي:

- ١ - الزواج يدقق السحلة والاستقامة الساوكية  
ب - العلاقات الاجتماعية محور رئيس لاستمرار الروابط الأسرية.

س ٣ - عيّن ما تراه صديداً فيما ياتي بوضع علامة (✓):

- الزواج مسؤولية ضخمة لأنه:  
١ - محكوم بالملك والتقاليد القديمة. ( )  
ب - تحكمه علاقات مثالية تتهدى حمود لمتعة. ( )  
ج - متأثر بالاديان الأخرى والاحضارة. ( )

س ٤ - وضح ما ياتي في ضوء اراسدك:

- ١ - جعل الإسلام الزواج علاقة مقدسة بعيدة كل البعد عن لعلاقة ليهيمية.  
ب - مسؤولية الزوجين في المفهوم الإسلامي.

س ٥ - ارجع إلى تفسير (يسر التفسير) لمعرفة معنى الآية الكريمة الآتية:

قال - تعالى :-

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا رِرَةً نَكْرًا فَسَوَّاهُمْ فِي الْأَعْيُنِ ۗ

س ٦ - ارجع إلى كتاب (أداب الزواج في الإسلام) للدكتور هشام لبلان، وسجل تقريراً بسيطاً عن عادات وتقاليد الأمم السابقة في الزواج.

س ٧ - الزواج في الإسلام يدقق مصالح مشتركة بين الزوجين. اكتب خمساً منها.

- ١ -  
٢ -  
٣ -  
٤ -  
٥ -

• • •



## عوامل تحقق الاستقرار في الحياة الزوجية

الأسس التي تقوم عليها الحياة الزوجية الناجحة:

### ١ - اختيار الزوجة الصالحة:

إن الاتقنن بالمسامة كزوجة هو الأصل الذي يؤدي لن يحرص عليه المسام، وهو لسبيل إلى تحقيق حياة زوجية ناجحة. فالمسامة لا يجوز لها أن تقنن بغير المسام مطلقاً، لما للمسام لئنه يجوز له الاختيار من دائرة المسلمات والكتليات فقط. أما المشركت فلا يعمل الزواج بواحدة منهن إلا بعد إسلامها، فهي مدعوة من لهداية السامرية الموجهة إلى كل خير، ومجردة من عقيدة الإيمان بالله - تعالى.

قال - تعالى -

وَلَا تُكْفُرُوا بِاللَّهِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَامَةً قَوْمِكُمْ فَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَبِمَا كَفَرُوا فَكَفَرُوا بِاللهِ وَهُوَ كَافِرٌ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُكْفُرُونَ وَلَا تُكْفُرُوا بِاللَّهِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَامَةً قَوْمِكُمْ فَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَبِمَا كَفَرُوا فَكَفَرُوا بِاللهِ وَهُوَ كَافِرٌ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُكْفُرُونَ وَلَا تُكْفُرُوا بِاللَّهِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَامَةً قَوْمِكُمْ فَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَبِمَا كَفَرُوا فَكَفَرُوا بِاللهِ وَهُوَ كَافِرٌ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُكْفُرُونَ

وهي المسام أن يحسن اختيار شريكة حياته، لأن سعاده الإسلام وتعلمته رهن بهذا الاختيار الذي يؤدي لن يخضع لمنطق العقل لا احكم الهوى.

إن النساء المسلمات يتفاوتن في التقوى والصلاح ومدى التزامهن بتعاليم الإسلام وأدله فينبغي علينا أن نعرف أسس لختيار الزوجة الصالحة وهي

أن تكون من نوات الدين والأخلاق، والفاظلت لحدود الله - تعالى -

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «تُنكح امرأة لأربع أماتها، ولصحبها، ولجمالها، ولدينها، فأظفر بدلت أمين ترست بذلك»<sup>(١)</sup>.

إن الترجية النبوي في الحديث السابق يرشد إلى اختيار نكاح الحين والخلق التي ترتقي إلى مرتبة الصلوات، وليس بالضرورة أن تكون مجردة من المواصلت الأخرى التي يرغب فيها الرجل روى النسائي بسند صحيح عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال قيل لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أي النساء خير؟ قال: التي تشره إذا نذر وتطهه إذا أمر ولا تخلفه في نفسها ومالها بما يكره»<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة البقرة الآية ٢٢١

(٢) رواه البخاري ومسلم والرواية لمسلم في كتاب الزواج حديث ١٦٦١.

(٣) رواه النسائي في كتاب النكاح حديث رقم ٢١٧٩، ورواه أحمد في نيل مستد العقنن حديث ٧١١١

إن الزواج لن يكتب الرجل فيه النجاس، وقد يكتب له الفضل، وقد تكون أسباب الفشل ثلاثة من عدم تدقيق المواصفات التي يجب أن تكون في زوجته، فما يناسب رجلاً قد لا يناسب غيره، ويعتمد هذا على قسمة الله - تعالى - وحكمته في حياة الزوجين، وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خير سلتكم الراود الربود، المواسية<sup>(١)</sup>، المولومة<sup>(٢)</sup>، إذا اتقى الله، وشر سلتكم المتبرجات، المتخيلات ومن المذلفات لا يدخل الحنة مهن إلا مثل القراب الأعصم،<sup>(٣)</sup> (٤)

## ٦ - اختيار الزوج لصالح:

إن يختار أي الزوجة زوجاً صالحاً أكرمته، فلا يزوجه إلا صلحاً بين وخلق وشرف، فإن عاشرها عاشرها بمعروف، وإن سرحتها سرحتها بإحسان، وقال - صلى الله عليه وسلم - إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه، فزوجوه، إلا ظنوا تكثر فتنة في الأرض وفسد عريض،<sup>(٥)</sup>

قال الإمام الغزالي رحمه الله،

لا احتياط في هذا أهم، لأنها رقيقة النكاح لا مخلص لها، وللزوج قدر على الطلاق بأي حال، فإن زوج وأي ابنته طالما لو فلسفاً أو شارب خمر أفدجى إليها وتعرض لسخط الله لسوء الاختيار.

## ٢ - التعرف:

كما نجا الإسلام أن يتعرف الزوج على الفتاة التي يرغب بالزواج منها من خلال لقاءك تتم بينهما يشهدا بعض محارمها، وهي مرحلة ما قبل الزواج لو الاقتران وتسمى (الخطبة). وقد شرعت من أجل تقدير مدى ما تتمتع به الفتاة من النضج العقلي، وسلامة التفكير، ولتقامة الحديث، وحسن الهيئة.

وقد وجه النبي - صلى الله عليه وسلم - العفيرة بن شعبة حين خطب امرأة، إلى رؤية من خطبها، فقال: لا تظن إليها فإنه أحرى أن يؤذي ببعكها،<sup>(٦)</sup>

## ٤ - الرضا والتوافق:

إن يتحقق بين الزوجين الرضا الكامل من الولي والام والمرأة.

لرضا الولي يهتم لابنت أن تدفع وراء رغبتها الخاصة، لتتزوج غير الكف، ليصبح زواجها باطلاً، ويدهي أن تستشاور الأم لأنها تعرف شؤون ابنتها وتدرك من خلالها ما يتوقع أنها لزواج من نجاح أو فشل، لما رضا المرأة (الطيب) فإنه ذو أثر فعال في توفير العودة والصدقة، ولها أن يوجب الإسلام على الولي استشارتها.

(١) التي تعين زوجها على أمر دناءة ونفيله

(٢) التي تطيع زوجها فيما يلزمها به في غير محبة لله

(٣) أحمر السدر والرحطين، وهو كناية من لغة من يدخل الحنة من هذا النوع من السدر.

(٤) رواه البيهقي في جامع الصغير جزء ١ ص ٥٥٣ حديث رقم ١٠٩٧

(٥) رواه القرطبي في كتاب النكاح حديث ١٠٠١

(٦) رواه القرطبي في باب النكاح حديث ١٠٠٧.

لنشرط الدين الإسلامي للكفاءة في الرجل للمرأة لأنها تُعبر به، أما كفاءة المرأة بالقدرة الرجل فليست ضرورية، لأنه يمتلك حق الفلوس والملاق. فكفاءة على هذا الأسس حق الزوجة إذا عند عايبه وأنها من غير الكفء. وحق الأرواية، إذا عقدت لنفسها على غير الكفء ومناط الكفاءة هي التحين والحق لأفضل عند جمهور العلماء.

### ٦ - المشورة والاستئذان:

إن تستأثر الشيب قبل الزواج والذكر تستأذن:

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا تتكح لأبكر حتى تستأذن، ولا الشيب حتى تستأذن، فقيل يا رسول الله، كيف أنتها قال إذا كنت <sup>(١)</sup>. وعن ابن عباس أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: الشيب أحق بنفسها <sup>(٢)</sup> من أيتها، وأبكر تستأذن في نفسها وإنذها صحتها <sup>(٣)</sup>.

### من منكرات الزواج في الإسلام:

#### ١ - المغالة في المهور:

إن ثمره إمام لأهل، وخير الناس من علم ثم عمل بما علم، ومن ثمرات هذا التقليم، نشر الوعي بين طبقات الناس، فيقتور الجاهل بنور العلم، وينبصر به، فهي لأحكمة التي أروعها الله - تبارك وتعالى - في ألوب أهلوقين، فيقنذي الفاهم لأهائل بسلف الأمة، وخيرهم الأهلدي المصطفى محمد - صلى الله عليه وسلم - في كل أمور، فلذا فيه لقنوة الحسنة، وقد كان لا يخفى في مهور النساء، بل أخير - صلى الله عليه وسلم - إن أخير بالبركة في تيسيرها وتسهيلها، فقد قال - صلى الله عليه وسلم -: خير الصداق يسره <sup>(٤)</sup>.

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت كان صداق لرسول، اثنتي عشرة أوقية ونشأ <sup>(٥)</sup> أي خمسمائة درهم. وقد حُرر عمر بن الخطاب من المغالة فقال: لا تغفلوا بصداق النساء، فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله كلن لولاكم بها النبي - صلى الله عليه وسلم -، ما لصنق الرسول - صلى الله عليه وسلم - امرأة من نسائه ولا أصعدت امرأة من بناته أكثر من اثنتي عشرة أوقية.

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال إن النبي - صلى الله عليه وسلم - رأى على عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - أثر ضفيرة قال ما هذا قال يا رسول الله لي تزوجت امرأة علي ورن نواة من نهب قال، تبارك الله لك، لو لم ولو بشاة <sup>(٦)</sup>. وقال الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأحد أصحابه تزوج ولو بذات من حبيد <sup>(٧)</sup> أي لندة هذالاً.

(١) رواه البخاري في كتاب العدل باب في التناك حيث ١١٥٢.

(٢) أي لها الحق بنفسها في أن تكون لا بعد طيبها إلا ربما لأنها لمق بنفسها أن تملك طر، فسوا يور ولها

(٣) أي أن تكونها إن

(٤) رواه أبو داود وصححه الحاكم - انظر سبل السانم جزء ٢ من ٢١٨

(٥) الشيب نعلف أرواية صحيح مسلم كتاب التناك باب الصداق

(٦) رواه مسلم في كتاب التناك حيث رقم ٢٥٦

(٧) رواه البخاري في كتاب التناك حديث ١٧٥٢

إن غلاء المهور وعدم تيسيرها يؤدي إلى العزوف عن الزواج، وليس لي ذلك مصاحبة البنات ولا يزيد من سعادتهن في حياتهن الزوجية، لأن إجهاد الزوج وتكليفه بما يشق عليه، يدفعه يستجير بسيد. انظر في لمهر ربي عدم بركة الزواج وزهودة.

## ب - حفلات الزواج:

ما لعظم الفرق بين يسر الإسلام في الزواج والعرس، وبين تقليد الجاهلية في هذا العصر، والتي جعلت الزواج يصيب الزوج والتكبد والديون الباهظة، وانفاق الأموال الضخمة، وربما تصل إلى أخذ القروض بالربا الربا، والفقر، والاستعلاء، تكبد الرجل، وتقل كاهله سائين. وقد تضر بمستقبله ومستقبل أسرته.

## قل - تعالى -

﴿...وَكُلُوا وَشَرِبُوا وَلَا تَاسِفُوا عَلَيْهِمْ يَوْمَ التَّرَفِ﴾<sup>(١)</sup>

كذلك ما يرافق الحفلات أيضاً من محرمات، كاختلاط الرجال بالنساء، وهن شبه عاريات، حيث يرفس على المازف ونصوات الغناء الفاحش، وكما هذه الرسائل الشيطانية من أثر خطير، فأيذر المتحفظ لدينه، الراتب في تحصين إلامه من ذلك، لأن الشيطان له حيل خبيثة تُنصب لكل إنسان تستعمل نفسه إلى هذه الحيل العنصرية.

رُذِئَ نَهَى رَسُولُ الْكَرِيمِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ الْأَعْيَاءِ الْحَرَامِ، لِأَنَّهُ يَشِيرُ الشُّهُورَاتِ وَالْأَهْوَاءِ. قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، «يَكُونُ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحَاوِرُونَ الْحُرَّ وَالْحَرِيرَ، وَالْحَمْرَ، وَالْمَاهِزَفَ»<sup>(٢)</sup>.

ما لجمال البساطة في حفلات الزفاف: وإظهار الفرح بما أحل الله - تعالى - من لطيفات، إن هذا عمل يستحق الإعلان عنه ليعلمه الخاص والعام، والقريب والبعيد، وليكون دعاية لتشجيع الذين يؤثرون العزوبية على الزواج، وهو تعبير عن رضى الإسلام نكاح السر المنهي عنه.

## الدعاء للمتزوج بالبركة:

إن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا رَفَأَ إِنْسَانٌ لِي إِذَا تَزَوَّجَ قَالَ لَهُ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ»<sup>(٣)</sup>.

## النهى عن الخطبة على الخطبة:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: نهى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن يدخط الرجل على

(١) سورة الاحزاب من الآية ٣١

(٢) رواه البخاري في كتاب الاشراف باب ما جاء فيمن يستحل لحم حديد ٤٤٩٠

(٣) رواه الترمذي كتاب النكاح حديث ١٠١١



خطبة أخيه فقال ، لا يخطب الرجل على خطبة أخيه، حتى يترك الخطب قتلًا، لو يأتى له الخطب. (١) وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، لا يصح الرجل على بهج أخيه. ولا يخطب على خطبة أخيه إلا أن يأتى له. (٢) ولد حرمت هذه الخطبة بعد الإجابة، ويجب أن تكون الإجابة من المرأة المكافئة في الرجل الكفء. أما غير الكفء فلا بد من إذن الراي على لقول بأن له المنع، وأما إذا كانت غير حريضة، فالأرجح عدم التحريم، لأن مكوث البكر رضا وإجابة. وإذا كان الخطب ماسقاً، يجوز للضيف لخطبة على الخطبة، لأن الماسق غير كلفه، ولكن إذا صدر عن المرأة علامة القبول على الرجل الماسق لا يفسخ العقد عند جمهور العلماء.

(١) تعلق عليه وللعلامة البخاري في كتاب النكاح حديث ١٧٤٦

(٢) رواه البخاري في كتاب النكاح حديث رقم ٢٠٩٢. وعلم أي كلامه لبيوع حديث رقم ١١١٢

# النقويير

٥

س ١ - ما الحكمة من قوله تعالى ؟

﴿وَلَا تُكْفِرُوا بَأْسَكُمْ حَتَّىٰ تَأْمُرُوا بِهَا﴾

س ٢ - قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : تتكبح المرأة لأربع : لعلمها، ولحسبها، واجمالها، ولدينها، فظفر بذات الدين تربت يداك .

يرشدنا الحديث الشريف إلى بعض أسس لزواج الناجح، بين ذلك، ثم اذكر سبب التفضيل في هذا الاختيار.

س ٣ - وضِّح الحكم الشرعي مما يلي من العبارات التالية بوضع كلمة (يجوز/ لا يجوز) مع نكر السبب.

١ - تزوج رجل امرأة بقصد إرضاء والديه.

الحكم

السبب:

٢ - افترق مسلم بامرأة كثرية.

الحكم

السبب:

٣ - زوج الأب ابنته لرجل فاسق ظالم.

الحكم

السبب:

٤ - تمكن رجل في إخفاء كبره ينادر إلى امرأة دون علمها بقصد الزواج.

الحكم

السبب:

٥ - زوج الأب ابنته من رجل غير كانه دون علمها.

الحكم

السبب:

س ٤ - اذكر الحكمة من لشروط رضا الأواماء عند عقد الزواج.

س ٥ - تتحقق الكفاءة للزوجة لو لوليتها في الدالتين:

١ - حق الزوجة

٢ - حق ولي الزوجة

(١) سورة البقرة من الآية ٢٢١

س ٦ - اختر المعنى الصحيح لعبارة الآتية مما بعدها:

لتتراط بين الإسلامي في الزواج الكفاءة في الرجل

١ - أسس الدين والأخلاق. ( )

٢ - أثر فعال في فرض السيطرة. ( )

٣ - تجاهل مكنته للمرأة. ( )

س ٧ - ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وعلامة (×) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

١ - المفالاة في المهور فيها خير وبركة على أصحابها ( )

٢ - تزايد العصر في حفلات لزواج دلالة واضحة على الجهالة. ( )

٣ - حث الإسلام على إظهار الفرح بهتة وسلسلة. ( )

٤ - أجاز الإسلام حصية الرجل على خطبة الفاسق بموافقة المخطوبة. ( )

س ٨ - ما الحكم الشرعي لكل حالة من الحالات الآتية مع بيان السبب:

١ - اختلاط الرجال بالنساء في حفلات الزواج

الحكم:

السبب:

٢ - الإعلان عن الزواج وإظهار الفرح.

الحكم:

السبب:

س ٩ - كيف تهني لخطأك تزوج؟

س ١٠ - ما الآثار المترتبة على المفالاة في المهور؟

لكتب الميلاً واحداً على النهي عن ذلك.

س ١١ - لكتب بعضاً من منكرات الأفراح في المجتمعات الإسلامية في ضوء راستك:

.....

.....

.....

س ١٢ - لرجع إلى كتاب (حقوق المرأة في الزواج) للشيخ محمد الفروي، لإعداد بحث عن حكم

المفالاة في المهور.

وكتاب (تحفة العروس أو الزواج الإسلامي السعيد) لتأليف محمود مهدي إسطنبولي، ولكتب

عن يسر الإسلام في الزواج الإسلامي السعيد، ثم لراه على زملائك.

س ١٣ - لآل رسول لله - صلى الله عليه وسلم - «يكونن من أمته أنوام يستدلون لآحر

والحرير والمعازف». بين المقصود من الحديث الشريف.



## الزواج وادكاهه

### أولاً - عقد الزواج - أركانه - شروط صحته:

عقد الزواج هو اتفاق يتصد به حل لستماع كل من الزوجين بالأخر على الوجه المشروع، وقد جاء العقد بلاغة القران بلفظ النكاح والزواج

#### وتعريف النكاح والزواج:

لغة الوطء.. لملايسته له من حيث إنه طريق له. يقال (نكح المطر الأرض).

شرعاً: حقيقة في العقد يحل في الوطء على الصحيح. وذلك لكثرة ورود في الكتاب والسنة.

قال - سيدهه وتعالى -:

﴿...نكاحاً... من ذلك أن ينكح الرجل المرأة...﴾

قال - تعالى عليه وسلم - : تزوجوا الودود فولود مهابي مكاتر بكم الأمم. (١)

والحكمة من تشريع الزواج: اتخيله معالج كثيرة سبق نكرها. ولا شك أن الزواج فيه ترويح للنفس يحتاجه الإنسان بصورة مستمرة، لأن النفس ملولة وتحب يوماً التغير والترويح، ولحياة التي تستمر على وتيرة واحدة، مرهقة العقل ومعطلة للعمل المشر.

فالنكاح نعمة إلهية وهديها الله - سبحانه وتعالى - الإنسان العاقل الذي يصونها ويحافظ عليها من أجل إراتها وإتمامها بالطرق المشروعة.

الزواج العبدني على لسس سليمة له اثر كبير في حياة الإنسان وتصرفاته وسهائته وشغلته. حيث يجعل لقلوب عذيفة، والنفوس طاهرة، ويبدل طابع الإنسان في ظل وجود شريكة لحياته تهيئه على مصابيحها. وتشجعه على تحملها.

### أركان عقد الزواج:

لركن الحقيقي الزواج هو رضا لاطرفين، وتوافق لإرادتهما في الاوثاط. واما كلن الرضا وتوافق الإرادة من الأمور النفسية التي لا يُطلع عليها، كان لا بد من التعبير الال على التصميم على إنشاء الارتباط وإيجاده.

(١) سورة النساء من الآية ٢

(٢) رولد ليو مارو والنسائي والرواية لأبي دود حيث ١٧٤١

ويتمسك التعبير فيما يُجرى من عبارات بين المتعاقدين، أما صدر أولاً من أحد المتعاقدين التعبير عن إرادته في إنشاء الصلة الزوجية يسمى إيجاباً، ويقال: إنه واجب.  
وما صدر ثانياً من المتعاقد الآخر من العبارات الدالة على الرضا والموافقة يسمى قبولاً.

ومن ثم يقول الفقهاء:

إن ركن الزواج:

١ - الإيجاب، والقبول.

الإيجاب وهو اللفظ الصادر - من الراي أو من يقوم مقامه فهو أبو الروجة أو الوصني، أو الأقرب فالأقرب من عصبتها أو ذي الراي من أهلها أو السلطان، لقوله - صلى الله عليه وسلم - : لا نكاح إلا بولي<sup>(١)</sup>، ولي روية: لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل.

وقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : لا نكح المرأة إلا بوليها، أو ذي الراي من أهلها، أو سلطان<sup>(٢)</sup>.

وأما القبول فهو اللفظ الصادر من الزوج أو من يقوم مقامه.

وزاد بعض الفقهاء فوق الركن السابق من أركان الزواج ثلاثة أركان أخرى وهي:

٢ - الشاهدان:

المراد بالشاهدين، أن يهضبر لعقد لثان فلكثر من الرجال العدول المسلمين لقوله - تعالى - :  
﴿وَتَشْهَدُوا دُونَ تَمَلِّي بِنِكَاحِهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل<sup>(٤)</sup>.

٣ - صدقة العقد:

هي أول الزوج أو وكيله في العقد زوجتي ابنتك، أو وصيتك فلانة. وقول الراي: لقد زوجتك أو انكحتك ابنتي فلانة. وقول الزوج: قوبلت زواجها من نفسي.

٤ - المهر أو الصداق:

هو ما تُعطاء لمرأة لهنية الاستمتاع بها، وهو واجب، يقول الله - تعالى - : ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ

نِحَاةً بِمَا أَهَرْنَ﴾. وقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : النمس ولو خاتماً من حديد<sup>(٥)</sup>.

(١) روى لصحاب السنن، في كتب لانكاح وصدقه لتحاكم ولين حبان

(٢) روى الإمام مالك في الموطأ بسند صحيح

(٣) سورة الطلاق من الآية ٢

(٤) روى أحمد والدارقطني، لار تمام تخريجه في التمهيد لسير لابن حجر الصلاني (١٥٦/٢)

(٥) سورة النساء الآية ٤

(٦) مرق عليه ولفقه البيهقي حديث رقم ٤٧١٠







- ج - فروع الأبوين أو أحدهما وإن نزلن ومن (الأخوات سواء شقيقات، أو أخوات لأب، أو لام، وعموم الإخوة والأخوات) قوله - تعالى - ﴿وَأُولَئِكَ آخِ وَوَدَّاتُ الْأَخِيَّةِ﴾
- د - فروع الأجداد والأجدات وفروع (العديك وإخالات) سواء كن شقيقات، أو أخوات لأب، أو لام، وكذلك عمات الأصل وإخالات لقوله - تعالى - ﴿...وَقَمَاتُكُمْ وَكَمَاتُكُمْ﴾
- أما بنت الأعمام والأخوال، وبنت العمات والحالات، وفروعهن فيجوز التزوج بهن، لعدم ذكرهن في المحرمات.

### الحكمة من التدريم:

- ١ - لقد أمر الإسلام بمادة لرحم، ولأحرص على الروابط التي تربط الأقرباء بعضهم ببعض، وحمايتها من الخصومات والمنازعات.
- وقال الكليني في كتابه (بدائع الصنائع): (إن احترام الأم وتعظيمها واجب، ولهذا أمر الولد بمصاحبة الوالدين بالمعروف وخفض الجناح لهما والقول الكريم، ونهى عن التناقص لهما، فلو جاز النكاح بهما، فتكون تحت أمر الزوج وطاعته يلزمها ذلك، وهذا يناقض الاحترام، فيؤدي إلى التناقض).
- ٢ - حاجة الإنسان في هذه الحياة إلى الاجتماع والاختلاط، فلا غنى للزوجين عن مودة الأقارب في لغة بهير تحفظ وتكلف، فإذا لم يرفع الحل بين هؤلاء الأقربين أكلن من الواجب ألا يلتقي الأخ بالخت والام بعم.
- ٣ - قرر علماء الأحياء أن التزوج بين الأارب الأقربين يضعف النسل، بينما التزوج بين البشاعدين يقويه.

### ثانياً - المحرمات بالمصاهرة:

قال - تعالى -

﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ بَيْنَ أَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَلَا حُرْمَةٌ بَيْنَهُمْ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَيِّنَاتٌ وَمَقَاتٌ وَمَا كَيْفَ لَا؟﴾<sup>(١)</sup>

وقوله - تعالى -

﴿...وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ رِبِّيَّتِكُمْ أَنْ يَدْخُلْنَ بِهِمْ وَنِسَائِكُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهِنَّ لِأُمَّهَاتِكُمْ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾<sup>(٢)</sup>

يُحْرَمُ بِالمصاهرة لدرجة اصناف:

- ١ - زوجة الأصل، وهو الأب وإن علا سواء من لعصب (كلبي الأب)، أو من ذوي الأرحام (كلبي الأم) بمجرد عقد الأب عليها عقداً صحيحاً.

(١) سورة النساء الآية ٢٢

(٢) سورة النساء من الآية ٢٢

ب - اصل الزوجة: (وهي لها ولم أمها وأم لبها وابن عمت) سواء دخل بزواجته لو لم يدخل وهذا رأي جمهور الفقهاء.

ج - فروع الزوجة: (ومن بذلتها وبذلت لبنتها وبذلت ابنتها وابن نزلن) بشرط الدخول بالزوجة ولو لم يدخل فلا تحرم عليه فروعها بمجرد العقد.

لتوله - تعالى -:

﴿...وَرَبِّكُمْ أَلَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ الَّتِي بَدَلْتُمْ بِهِنَّ إِنْ لَمْ تَكُونُوا تَحْتَ يَدَيْكُمْ يَحْسَبَنَّ أَنَّكُمْ جُنَاحٌ عَلَيْكُمْ...﴾<sup>(١)</sup>

الزبيبة: وهي (ابنة الزوجة) وهي حرام على زوج أمها بنص الآية. سواء كانت في الحجر لم تكن، وهي تحظى بما تحظى به بنت الصلب من عطف ورعاية.

د - زوجة الفرع: أي زوجة لبنته، أو لبنت الابن أو ابن بنته مهما بعدت الدرجة - سواء دخل الفرع بزوجه لو أم يدخل لأوله - تعالى - ﴿...وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ أَلَّتِي مِنْ نِسَائِكُمْ...﴾<sup>(٢)</sup>

الحكمة من التحريم:

١ - إن رابطة المصاهرة كرابطة القرابة والنسب لما تحظى به من الاحترام والاهتمام.

٢ - حرمة نواج أم الزوجة على زوج ابنتها بمجرد العقد عليها حفاظاً على صلة المودة بينهما.

**الحدومات بالرضاعة:**

قال - تعالى -:

﴿...مَنْعَهُ الَّتِي أَرْضَعْتِكُمْ مِنْكُمْ أَرْضَعْتُمْ مِنْكُمْ...﴾<sup>(٣)</sup>

هذه الآية لكرامة صريحة في تحريم الأمهات رضاعاً والأخوات رضاعاً.

والرضاع يحصل بالرضع بمن لرضعته صلة الفرع والمصاه.

روي أن عائشة - رضي الله عنها - كانت قد رضعت من امرأة أبي الفعير، فجاء أخوه قتلح،

يسألان عليها فلم تأن له، وقالت إنما أرضعتني امرأة أخيه إلا لأن له حتى أسألن رسول الله، فلما ذكرت ذلك لرسول - صلى الله عليه وسلم - قال: إنني له، فإنه عمك، ثبت يمينك،<sup>(٤)</sup>

وبذلك فإنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب.

يتثبت التحريم في الرضاعة: بمجرد حصول الرضاع قليلاً أو كثيراً، ونهى الشافعية والحنابلة ولو

حزم إلى أن التحريم لا يثبت بأقل من خمس رضعات مشبهات، متفرقات، معلومة بيمينين.

(١) سورة النساء من الآية ٢٣

(٢) سورة النساء من الآية ٢٢

(٣) سورة النساء من الآية ٢٣

(٤) رواه البخاري في كتاب النكاح رقم الحديث ١٤٦٦.

١ - المحصنة: أي المتروجة أو المعتدة من وفاة أو طلاق.

قال - تعالى - ﴿وَاللَّيْسَاءُ مِنَ النِّسَاءِ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال - تعالى - ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرْتَضِينَ أَرْوَاحَهُنَّ أَرْوَاحَهُنَّ نَفْسُهُنَّ وَغَيْرَ رَأْيِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ بِتَرْتَضِينَ أَرْوَاحَهُنَّ نَفْسُهُنَّ قُرْآنًا﴾<sup>(٣)</sup>.

لحكمة من ذلك: منع الإنساق من الاعتماد على غيره بالفروج من زوجته أو معتقتها، وحفظ الأنساب من الاختلاط والضياع.

٢ - المشركة: أي من ليست مسلمة ولا من أهل الكتاب، والمشركون لا يؤمنون بكتاب ولا بسنة ولا

يعتزلون بوجود الله، قال - تعالى - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾<sup>(٤)</sup>.

لحكمة من ذلك: أن بين المسام والمشركة تناقضاً وتغليظاً واختلالاً شاملاً في العقيدة يدول دون إقامة مودة واستقرار بينهما.

٣ - الجمع بين محرمين: قال - تعالى -

﴿وَأَنْ تَحْتَمُوا بَيْنَ الْأَخْفَىٰ إِلَّا مَا قَدْ سَأَلْتُمْ﴾<sup>(٥)</sup>.

الحكمة من ذلك: لاجتماع بين المحرمين يؤدي إلى طبيعة الرحم والعنارة بينهما.

٤ - الجمع بين كفر من نوع: قال - تعالى -

﴿مَنْ كَفَرَ مَا طَبَّ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ سَخِرَ وَكُنْتُمْ وَرَثَةً﴾<sup>(٦)</sup>.

المعطلة ثلاثاً: فإذا طلق الزوج زوجته المرة الثالثة خارت عليه كزوجة حتى تتزوج رجلاً آخر، ويموت عنها أو يطلقها، قال - تعالى -

﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا يَحِلُّ لَهُ مِنْ بَدْنِهَا حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرًا﴾<sup>(٧)</sup>.

لحكمة من ذلك: أن الزوج إذا علم أن زوجته ستحرم عليه إذا طلقها ثلاث طلاقات، تروى في إيقاع الطلاق، ولا يقدم عليه، فإن طلقها ثلاثاً يحرمها على طليقتها كانت حريصة على أن تبطل زوجها راضياً فطبيب لها الحياة.

(١) - سورة النساء من الآية ٢١  
 (٢) - سورة البقرة من الآية ٢٣٤  
 (٣) - سورة البقرة من الآية ٢٢٨  
 (٤) - سورة الممتحنة من الآية ١٠  
 (٥) - سورة النساء من الآية ٢٢  
 (٦) - سورة النساء من الآية ٢  
 (٧) - سورة البقرة من الآية ٢٢٠



## دلالة - الزواج المشروع والزواج غير المشروع:

### الزواج المشروع:

- وهو ما توافرت أركانه وشروطه، وترتبت عليه آثار شرعية من آثار الشرعية الواجبة على الزوج وزوجته (المهر، والنفقة وجميع أنواعها، والعدل بينها وبين غيرها من الزوجات، وعدم إيذاها بالفعل أو القول أو لظلم).
- من آثار الشرعية الواجبة على الزوجة زوجها (الطاعة، القرار في البيت الشرعي، ثبوت نسب الولد، النأيب بالمعروف).
- من آثار الواجبة على كل من الزوجين الآخر (حل الاستمتاع، حسن المعاشرة، حرمة المصاهرة، التوليث)

### الزواج غير المشروع:

- هو الذي لا يترتب عليه آثار شرعية للأسباب الآتية
- لحصول حال في الصيغة أو في أهلية العاقد يمنع انعقاد العقد
- إذا كانت الزوجة من المحارم - واه (أرلية، رضاعة، مصاهرة، زوجة أغيره، معتقة، مطالة الزوج ثلاثاً، لو ما لا يهل الجمع بينهما وبين من في عصمته، أو لا تدين بهين - ملوي).
- إذا كان أحد الزوجين مرتداً أو كلن الزوج غير مسلم والمرأة مسلمة.

# النقويير

لولا - اجب عما يأتي:

س ١ - ما المقصود بعقد الزواج؟

س ٢ - وضح معنى قول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: «لا تزكج المرأة الا باذن واؤها او ذي رأي من اهلها، لو السلطان».

س ٣ - عين ما تراه صحيحاً في ضوء دراستك بوضع علامة الصواب (✓):

- ١ - يصح زواج لترك الصلاة عمداً من المرأة المسلمة. ( )
- ب - وجوب حصول الإيجاب والقبول في مجلس واحد. ( )
- ج - ينعقد النكاح بكل لفظ يؤدي إلى الإيجاب والقبول. ( )

س ٤ - ما المقصود بالشاهدين في عقد النكاح؟ مع ذكر الدليل من القرآن والسنة.

س ٥ - عقد النكاح الصحيح له لركان اساسية: اكتب ثلاثة منها مع ذكر الدليل:

الركن الاول: الدليل

الركن الثاني: الدليل

الركن الثالث: الدليل

س ٦ - اكمل العبارات الآتية بما هو صحيح ومناسب في ضوء دراستك:

١ - الزواج العربي لا يتمتع بـ ..... ولذلك لا ينفق الإقدام عليه.

٢ - يبطل عقد الزواج إذا بشره الإنسان نفسه أو امره وهو .....

٣ - من شروط عقد الزواج الصحيح ..... لأن ادوام هو الذي يحقق الأهداف المنشودة من الزواج.

س ٧ - علل ما يأتي:

١ - حرمة التزوج بالمحرمات.

٢ - تسمية الزواج غير الشرعي (بالزواج لابل).

س ٨ - اكتب بحثاً عن شروط صحة الزواج، وما يترتب عليها من آثار شرعية بعد الإنهاء.

س ٩ - انكر أهمية توثيق عقود الزواج.

س ١٠ - انكر الفرق بين التحريم المؤبد والتحريم المؤقت.

س ١١ - اكمل كل عبارة مما يأتي بما يناسبها من كلمات:

..... لسبب التحريم المؤبد

- سبب التحريم لمؤقت

و و و

- قريبة هي

- اقتضت حكمة الله - تعالى - اولىسة في حرمة تزوج ارجال من النساء

لما في هذا الزواج من تدلرض بين حقوق وحقوق

وعدم تدقيق ما يذاط بالزواج وهو تقوية

س ١٢ - ضع علامة (✓) امام الاختبار الصديج مما يلي:

يحرم زواج الرجل بهمه وخالته

- تحريم بسبب القرابة.

( )

- تحريم بسبب المصاهرة.

( )

- تحريم بسبب الرضاع.

( )

يحرم زواج الرجل باحدى قريباته بسبب الرضاع لان:

- لمرضعة تكون اختاً لوالده.

( )

- لان المرضعة التي ارضعته بمنزلة الام.

( )

- لان الابنت تصبح اختاً لإخوته.

( )

يحرم زواج الرجل بربيعته:

- قبل الدخول بالام.

( )

- بعد الدخول بالام.

( )

- قبل وبعد الدخول بالام.

( )

س ١٣ - بين حكمة الله - تعالى - من تحريم كل مما يلي:

زواج الرجل باله مرمك بسبب القرابة من مثل:

١ - الام:

٢ - الاخوات:

٣ - اقربه الاقربين (ابنته / عمته / خالته)

س ١٤ - حدد حكم الإسلام في كل مما يلي:

- زواج رجل من امرأة ارضعته لها ثلاث رضعات متفرقات.

الحكم: \_\_\_\_\_ السبب: \_\_\_\_\_

- زواج رجل من بنت زوجته التي ام يدخل بها.

الحكم: \_\_\_\_\_ السبب: \_\_\_\_\_

- زواج رجل من ابنة اخت مرضعته.

الحكم: \_\_\_\_\_ السبب: \_\_\_\_\_

- زواج رجل من ثم مطلقته بعد الإدخول بها.

الحكم: ..... السبب: .....

- زواج رجل من مطلقته ثلاثاً بعد الانتهاء من عدتها.

الحكم: ..... السبب: .....

س ١٥ - قال تعالى:

﴿ وَإِنْ تَدْرَأُونَ بَعْضَ الْأَعْمَىٰ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ... ﴾ (١)

ارجع إلى تفسير (يسر التفسير) ثم بين المقصود من الآية الكريمة.

س ١٦ - ضع المفهوم المناسب أمام كل تعريف في جدول الكلمات المتقاطعة (البدء فقط):



١ - لودع لله - تعالى - في الإنسان غرائز لطرية مختلفة.

٢ - تسجيل العقود رسمياً وقانونياً.

٣ - زواج لا يترتب عليه آثار شرعية.

٤ - بمعنى المهر.

٥ - تمنع الرجل أكثر من امرأة بقوة بذنية وتحمل صعب

لحياة الزوجية.

٦ - من المحرمات التي تمنع المرأة ان تكون زوجة الرجل

في جميع الأوقات.

\*\*\*



## حقوق كل من الزوجين على الآخر

### التمهيد:

رشح الإسلام في المجتمع ظاهرة التوازن بين الزوجين في الحقوق والواجبات من غير جدوح أو محاباة، فليس كلاً من الزوجين له من الحقوق بقدر ما يضطام به من الواجبات، وهذه معاملة منضبطة ومتوازنة ذات طرفين متكافئين.

وبشير إلى ذلك قول الله - تعالى - في توبيخ هالي وجاسع روهين، يعني عن كثير من الإطباب والإسهاب:

﴿وَمَنْ مِثْلُ الْقَوْمِ فَاجِرٌ﴾<sup>(١)</sup>

يا أيك يا بني الآن جملة من حقوق الزوجة على زوجها

### حقوق الزوجة على زوجها:

#### ١ - المهر:

لن يُحدفها المهر عند حصول النكاح، ويكون عن ميلادة وبودة، وطيب نفس من غير مشاحة ولا كزلة، والمهر حق خالص لكل امرأة تتزوج، وهو رمز التكريم والإخلاص والأود، يبارر به الرجل لينذر لنفسه مع شريكة عمره كريم الذكريات والاحترام المتبادل، فيظل يسكب في راقه الحياة الزوجية فيضاً من المودة والرحمة، قال - تعالى -:

﴿وَوَدَّأَوْا النِّسَاءَ صَدَّقْتِهِنَّ بِحَسَنَاتِهِنَّ﴾<sup>(٢)</sup>

وفد لوجب لاله - تعالى - المهر نظراً لخصورة عقد الزواج، وتقديراً للمرأة، لانه لو أبيع الزواج دون المهر لكان في ذلك اهتان للنساء وخط لاقدارهن، فينظر لرجل إلى امرأة بعين الاحتقار، فلا تحسن عشرة بينهما، ولا يدوم الحب والوثام، مما يؤدي إلى حل الرابطة الزوجية.

#### ٢ - نفقة الزوجة:

لن ينفق عليها نفقة كاملة لتتحقق لها مطالبها كافة من أساليب العيش لهنن الكريم سواء من (طعام، لباس، لواء، دواء) إلى غير ذلك من لوازم العيش.

(١) سورة البقرة من الآية ٢٢٨.

(٢) سورة النساء من الآية ٤.



واقربة - سب من لسباب وجود نفقة على الإنسان سواء في أصوله أو فروعه أو لقربه  
 قال - تعالى - : ﴿وَأَزْوَاجٌ نَّصَبَ الزَّاهِرُونَ وَلَهُنَّ مِثْرُ مَا لَهُنَّ مِنَ الْأَمْوَالِ عَلَى الْأَنْوَابِ وَأُولَئِكَ يَفْرَقُونَ﴾<sup>(١)</sup>

فقد أوجب الله - تعالى - نفقة على الوالدة ومن (الزوجات) وعلى الموالد له وهو (الزوج) الذي  
 ينسب إليه الولد، وإذا كان الزوج بخيلاً فعلى الزوجة أن تلتزم حقها بيدها بلام معروف، وهذا ما رواه البخاري  
 ومسلم عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال: إن هذا بنت عتية قالت يا رسول الله، إن أبا سفيان  
 رجل شحيح لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بني، إلا ما أخذت من ماله بغير علمه فهل علي في ذلك  
 من جناح، فقال عليه الصلاة والسلام: خذي من ماله بالمعروف، ما يكفيك ويكفي بنيك.<sup>(٢)</sup>

### ٣ - عدم الإضرار بالزوجة:

إن لا يضارها لا في استيفائها عنده زوجة ولا في مطالبتها، لأن استمساكها بها زوجة واجب عليه أن  
 يحسن إليها في التعامل والمعيشة، ولا يجعلها عنده ذريعة للتضييق أو القهر أو المذلّة، بل يجب أن  
 يسرحها بلحسان لتتضي في سبيلها من غير أن يظلمها. قال - تعالى -  
 ﴿وَلَا يَنْفِقْ عَلَيْهَا غَيْرًا وَلَا يُضَارَّهَا﴾<sup>(٣)</sup>

وحسن معاملة الزوجة دليل على لمسة الزوج، ومثانة خالقه، وإهانتها أدلة على خيئه وأؤمّه، يشهد  
 لذلك قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : «... لا تضرب الوجه ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت»<sup>(٤)</sup>  
 فإذا خرج الزوج عن أدب الإسلام وأذى زوجته بالقول أو الفعل، كمن عليها أن ترفع أمرها إلى  
 القاضي ليؤجره ويمرره بما يراه رادعاً له.

### ٤ - العدل بين الزوجات:

إن لا يحيف عليها بمحاربة أو جنوح نحو زوجة أخرى، بل عليه أن يعدل بين زوجاته ما استطاع إلى  
 ذلك سبيلاً، فلم يحدد للشارع المدة التي يقضيها الزوج عند كل واحدة من زوجته، بل ترك ذلك إلى تقديره،  
 فإن شاء جعل لكل واحدة ليلة أو ايلتين أو أكثر على ألا يزيد مدة الحميت عن سبعة أيام دفماً للضرورة،  
 ويهدأ عن إثارة الحزن والاعتماد والغيظ.

من أبي هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إذا كان عند  
 الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما، جاء يوم القيامة وشقه ساطعاً»<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة لقمة من الآية ٢٢٢.

(٢) رواه البخاري ومسلم والرواية لمسلم في كتاب النكاح حيث ٢١٢٢.

(٣) سورة لقمة من الآية ٢٢١.

(٤) رواه أبو يوفى في كتاب النكاح حيث ١٨٣٠.

(٥) رواه الترمذي في كتاب النكاح حيث ١٠٦٠.



### ٣ - اقرار في البيت الشرعي:

ان يسكن زوجته بمنزلة الزوجية، والذي يسمى (بالمسكن الشرعي) ويجب ان يكون لاتفا ومدققا لاستقرار السعيدة الزوجية، وتمنع الزوجة من الخروج منه إلا بإذنه، وانا خرجت يجب ان يكون خروجها على اساس من العفة والاحشام والفضيلة والذوق الاقويوم، فعليها ان تستر ورزها وتلتزم حدود الطهارة والحياء، حتى لا يطمع فيها اهل الفسق.

من اين مسرد - رضي الله عنه - ان النبي - صلى الله عليه وسلم - نزل بالمرأة عورة فإنا خرجت استشرها الشيطان<sup>(١)</sup>.

### ٤ - ولاية التائب بالمعروف:

ان تحفظ غيبته في تادبه وعاقبه، فلا تفرقه في نفسها، وتحفظ الاسرار الزوجية والمنزلية، وهذا الصنف من الزوجات ليس الرجال عليهم شيء من سلبها التائب، فتكون على ادوام موضع ثقة ولثمان وظهر قال - تعالى -:

(...انكهنتم فثبتت حيطت التائب بها - مط الله -<sup>(٢)</sup>)

لما اللواتي يضاف نشوزهن ويحاولن الخروج على الحقوق الزوجية فهن في حاجة الى اصلاح وتلايب. عن عمرو بن الاحوص الجشمي رضي الله عنه، انه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حجة الوداع يقول بعد ان حمد الله واثنى عليه وذكر وعظ قال: «ألا وانصروا النساء خيرا، فإنما هن عوان<sup>(٣)</sup> عندكم، ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك، إلا ان ياتن بفاحشة مبينة فإذن فعلن، فاجروهن في المضاجع، واضربوهن ضربا غير مبرح، فإن طعنكم فلا تطعنوا عليهن سديلا، إلا ان لكم على نسلنكم حقا، ولنسلنكم عليكم حقا، فأما حقاكم على نسلنكم فلا يوالن فرشكم من تكهون، ولا يوالن في بيوتكم لمن تكهون، إلا وحفون عليكم، ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن»<sup>(٤)</sup>.

### حقوق مشتركة بين الزوجين

#### ١ - حل الاستمتاع:

يحل لكل من الزوجين الاستمتاع بالأخر، وهنا امر يدعو إليه لفطرة، ولا يستنع لدهما عن الآخر إلا لعذر شرعي من (هيض أو نفاس أو مرض) روي ان زوجة عبدالله بن عمرو بن العاص شكت إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - عدم قربان زوجها لانشفاله بالصلاة، فأرسل إليه النبي - صلى الله عليه وسلم - فلما جاء قال له: «يا عبدالله لم أخبر لك ثم يوم النهار، وتقوم الليل، فقال يا رسول الله، قال له: «لا تعمل سم، وانظر، ولم ولم إلى جسدت عليك حقا، وإلى لعينيك عليك حقا، ولين لزوجك عليك حقا»<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه الترمذي في كتاب الرضاع حيث ١٠٩٢

(٢) حورة النساء لبة ٣١

(٣) رواه الترمذي في كتاب الرضاع حيث ١٠٨٩

(٤) رواه الترمذي في كتاب الرضاع حيث ١٠٨٩ وقال حديث حسن صحيح، كما رواه احمد في مسند الترمذي حيث ١٩٧٢

(٥) متفق عليه. رواه البخاري في كتاب النكاح حيث رقم ٤٨٠٠.



وثبوت نسب الولد لأبيه، يكون بأحد الأدلة الثلاثة الآتية

أولاً: الفرائش.

ثانياً: الإقرار.

ثالثاً: البيعة.

أولاً: (الفرائش) ويراد به (الحمل) فمن حملت وكننت زوجة وقت الحمل، وجاء الولد بعد الحمل الصحيح أمام ستة أشهر فأكثر، ثبت نسب حماها من زوجها من غير حاجة إلى الإقرار أو بيعة. قال - تعالى -

﴿وَرَوَّيْنَا آلِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَبْكُونَ إِذْ يُرْسَلُ رَبُّهُمْ أَنَّهُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾

لفصال بدني للفطام وهو يعادل (٢٤) شهراً، ومدة الحمل ولفصال معاً (ثلاثين شهراً) من هذا زهد إن أقل مدة حمل ستة أشهر وهي التي يثبت بها الحمل.

ثانياً: (الإقرار) ويسمى بثبوت النسب (بالدعوى) وهو نوعان:

- إقرار بثبوت نسب المقر له (الابن) من نفس المقر (الأب).

مثال: الإقرار بأن هذا الولد ابني، ففيه ثبوت نسب الولد من هذا المقر، ويكون ليو المقر (جداً له) ولذوته (عمامه) ولولاده (أخوة له) وهكذا.

- إقرار بثبوت نسب المقر له من غير المقر (آخرين).

مثال: إقرار لرجل لآخر أنه (أخوه) وهذا يقتضي أن يكون (ابناً) لولد للمقر فيكون أخاً للمقر ولذواته (أخوته) والإقرار لآخر أنه (عمه، أو ابن أخيه).

ثالثاً: (البيعة) ويقصد بها (البيعة الكاملة) وهي شهادة رجلين عدلين أو رجل وسراطين عدول. وجاء

في قانون الأحوال الشخصية الكويتي (لا تصح دعوى الإقرار بالنسب عند الإنكار إلا إذا كان ثابتاً بورقة رسمية أو عرقية بخط المقر ونوفيهه).



لجب عن الأسئلة الآتية:

س ١ - لكتب حقوق الزوج على زوجته.

س ٢ - ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (×) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- رشح الإسلام في المجتمع ظاهرة العدل بين الزوجين فجعل حقوق الرجل تطلب حقوق

المرأة ( )

- لوجب الشرع للمهر للمرأة بمجرد إتمام العقد وقبل الزواج. ( )

- الزوجة الموظفة التي تعمل بغير إذن زوجها عليه نفقتها. ( )

- لجز الفقهاء الزوجة المتضررة أن تطلب من القاضي التطلاق من زوجها. ( )

- تطليق العدل بين الزوجات في المظاهر المالية بون المحبة القلبية. ( )

س ٣ - اعل ما يلي:

١ - تشريع مهر الزوجة.

٢ - اشتراط الإسلام في مسكن الزوجين أن يكون مسكناً شرعياً.

٣ - لم الإسلام الزوج بالعدل بين زوجاته في المظاهر المالية بون المحبة القلبية

٤ - طاعة المرأة لزوجها وخدمته حق من حقوقه المشروعة.

س ٤ - قال - تعالى - : ﴿ وَالَّذِينَ تَزَوَّجْتُمْ حَتَّىٰ كُنْتُمْ يَتِمُّنَّ صَفْوَتُهُنَّ ﴾

في هذه الآية الكريمة قول رباني معجز يحيط بكل المقاصد وضمه.

س ٥ - ما المقصود بقوله - تعالى - : ﴿ وَالَّذِينَ تَزَوَّجْتُمْ حَتَّىٰ كُنْتُمْ يَتِمُّنَّ صَفْوَتُهُنَّ ﴾

س ٦ - قال - تعالى - : ﴿ فَإِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ اللَّاتِي هُنَّ أُمَّهَاتُكُمْ أُولَٰئِكَ هُنَّ أُمَّهَاتُكُمْ أُولَٰئِكَ هُنَّ أُمَّهَاتُكُمْ أُولَٰئِكَ هُنَّ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يترك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضيت منها  
أشراً (١).

سُنْ لملاقة بين الآية الكريمة والحديث الشريف.

س ٧ - ارجع إلى كتاب الأحوال الشخصية في التشريع الإسلامي، لادكتور (احمد الفخوري) البحث

عن الحقوق الآتية مع بيان مصادرها والحكمة منها ولغة مشروعتها:

١- المهر / النفقة / تأديب الزوجة بالمعروف.

(١) سورة البقرة من الآية ٢٢٩.

(٢) سورة النساء من الآية ٢١.

(٣) قوله - صلى الله عليه وسلم - لا يترك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضيت منها

(٤) سورة البقرة من الآية ٢٢٨.

س ٨ - اختر المعنى الصحيح لكل عبارة آتية من المعاني التي تحتها بوضع علامة (✓):

(١) طاعة الزوجة لزوجها تحقق:

• تفضيل الرجل على المرأة.

• عبودية المرأة وقهرها.

• مصلحة الأسرة وحسن العشرة.

(٢) فوامة الرجل على المرأة تعني:

• الإكبار والتسلط.

• تنظيم أمور الأسرة.

• تجاهل مكانة المرأة.

(٣) يقصد بالمسكن الشرعي:

• الذي تتوفر فيه جميع وسائل اللهو.

• الذي تتوفر فيه جميع سبل الراحة.

• الذي تتوفر فيه الطعام والشراب.

س ٩ - حدد حكم الإسلام في القضايا الآتية بكلمة (يجوز / لا يجوز) مع ذكر السبب:

• أخذت الزوجة من مال زوجها البخل سراً لسد حاجتها وحاجة أولادها.

الحكم: ..... السبب: .....

• خرجت الزوجة من بيت زوجها متبرجة ودون إذن زوجها.

الحكم: ..... السبب: .....

• • •

## المفهوم الخامس

الإسلام يبيح الفرقة بآله معروف عند الأتلاف  
وتحذر الإفراق

ونتناوله من خلال الدروس الآتية :

الدرس الثامن عشر: لماذا أبلغ الإسلام الطلاق؟

الدرس التاسع عشر: الطلاق وأحكامه.

الدرس العشرون: أحكام الإفراق بغير لفظ الطلاق.

الدرس الحادي والعشرون: أحكام لها بعد الطلاق.





## أماذا لباح الإسلام الطلاق؟

### التهديد:

إن استقرار الحياة الزوجية غلية من الغليات التي يحرص عليها الإسلام، وعند الزواج إنما يعقد الدوام والتأييد إلى أن تنتهي الحياة، أيتسنى للزوجين أن يجعلوا من البيت ركناً يلوين إليه وينعمان في ظلاله، من أجل هذا كانت الصلة بين الزوجين من قسب الحلات وأوتقها لا ينبغي الإخلال بها أو التورين من شأنها، وأما لباح الإسلام الطلاق عند الحاجة إليه وتعدر تحقيق أهداف الزواج ومذاقه.

### الحكمة من تشريع الإسلام للطلاق:

ليس كل طلاق محموداً في الإسلام، فمن لطلاق ما يكرهه الإسلام بل يدرمه، لما فيه من دم الأسرة التي يحرص الإسلام على بنائها وتكوينها.

ولهذا جاء في الحديث الذي رواه أبو نورد: «أفضل لأحلال عند الله الطلاق»<sup>(١)</sup>.

إن لطلاق الذي شرعه الإسلام هو نسبة ما يكون بالعملية لأجرعية المؤامة، التي يتحمل الإنسان العقل فيها الأم جرحه، بل يتر عضو منه، حفاظاً على بقية الجسد، وبهذا أضرر كبير.

إنما لم تحكم التفرد بين الزوجين، ولم تنهج كل وسائل الإصلاح ومعالوات المصاعين في التوفيق بينهما، إن لطلاق - في هذه الحالة - هو اللواء العر، الذي لا يواء غيره. ولهذا قيل إن لم يكن رلق ففراق، قال - تعالى -

﴿وَإِنْ يَنْقَرِه يَقْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعِيهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>

وما شرعه الإسلام هنا هو الذي يفرضه العقل والحكمة والمصلحة، فمن لعد الأمور عن المنطق والفطرة، إن تفرض بقوة القانون شركة مؤبدة على شريكين، لا يرداح أحدهما الأخر ولا يثق به.

إن فرض هذه الحياة بسلطان القانون عقوبة ناسية، لا يستحلها الإنسان إلا بجريرة كبيرة، إنها شر من السبن المزيد، بل هي الجحيم الذي لا يطلق

وقهياً لقل لعد الحكماء، إن من أعظم البليات مؤانثرة من لا يوانفك ولا يفارئك.

وقل المتنبى

ومن نكح لسنياً على الحمر أن يسرى

عسوا له سباً من صاقتنه يد

(١) رواه أبو نورد وابن ماجة في كتاب الطلاق، حديث رقم ١٨٦٢

(٢) سورة النساء من الآية ١٣٠



للنظر وقاين بين هذا التشريع الإلهي العظيم الذي وضعه من خلق الإنسان ويعلم ما يصلحه، وبين ما وضعه في الآيين السابقة من اغلال وقيود تجعل من الحياة الزوجية سجنًا، وتقتل في الإنسان حقه في الحياة المستقرة وتساويه أهم حقرة في الحياة وهي العرية إذا فرى الجرائم تنظر والمصداق يستشيري

وفي بعض المذاهب المسيحية يحرم الطلاق تدريجاً مؤبداً حتى ولو كانت لزوجات غير عفيفة، أو بها من الصفات الخلقية والأخلاقية ما لا يطاق.

وفي بعض المذاهب الأخرى نراه لا يبيح الطلاق إلا في حالات خاصة مثل أن تكون المرأة غير عفيفة. لكنه في هذه الحالة لا يكون طلاقاً كاملاً هو المعروف في الإسلام وإنما يكون فرقاً حسابياً فقط، بحيث يظل كل منهما مرتبطاً بالأخر، ولكن لا يتقبلان جسدياً ولا يستطيع لحيتهما أن ينزوج... فلا يكون إلا مخرج ولهد أمام الزوجين لممارسة حقهما في إشباع شهوتهما وهو مخرج الشيطان لهذا كثر الرضى وانتشرت الرذيلة وزهد الذي في الزواج مخالفة إلا يستخفوا لفكك منه إذا ما تعذرت الحياة الزوجية. وانصرف الناس إلى قضاء شهوتهم بطريق المحرمة، وتتخذ الرجل ذليلاً وتتخذت المرأة ذليلاً وما نك إلا لوضع التشريعات التي لا تصالح إلا تهوداً مكافئاً موضع لتشريع الإلهي.

### تضييق دائرة الطلاق:

قال ابن الإسلام وضع جملة من المبادئ والتعاليم، لو لمسن لتلن اتباعها والعمل بها لكانت الحاجة إلى الطلاق. ولصيقت من نطقه إلى حد بعيد، ومن ذلك:

- ١ - حسن اختيار الزوجة، وتوجيه العناية حين الاختيار إلى الدين والأخلاق، قبل المال والجاه والأعمال، يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : تنكح امرأة لأربع: أمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فالنظر بذات الدين تربت يداك. (١)
- ٢ - لا تنظر إلى المخطوبة قبل العقد، ليضمن الخياط على مبلغ حسنها في نظره وموافقها من الله، ولأن هذا فنظر المبكر رسول الألفة والمودة.
- ٣ - اهتمام المرأة وأوليائها باختيار الزوج الكريم، وإيثار من يرضون بينه وخلفه، إذا خطب إليكم من ترضون بينه وخلفه، فنزوجوه. (٢)
- ٤ - اشتراط رضا المرأة بالزواج ممن يتقدم لها، ولا يجوز أبداً إجبارها على من لا ترغب فيه.
- ٥ - اختيار رضا ولي المرأة وموافقته واجباً وركناً من أركان العقد ويرى البعض أنه مستحب.
- ٦ - الأمر بمشاورة الأمهات في نواج بناتهن، أيقوم الزواج على تسلس معين من رضا الأطراف كلها، فقد روي عنه - صلى الله عليه وسلم - : أمروا النساء في بناتهن. (٣)

(١) متفق عليه - رواد البيهقي في كتاب النكاح - باب الأكله في الدين ورواه مسلم في كتاب النكاح - باب (في النكاح

نكح الدين) مقتدر صحيح - سلم لحافظ المنذري تطبيق الألفي ج ١ ص ٢٠٧ رقم ٧٩٤ ورواه مسلم كتاب (مفتاح

مخوض لسان) في لي الولد والنزدي، والنسائي وابن ماجه والدارمي والحمد

(٢) رواد النزهدي في كتاب النكاح حديث رقم ١٠٠١

(٣) رواد أبو داود في كتاب النكاح حديث ١٧٩٢، رواد أحمد حديث ١٦٧٠

- ٧ - إيجاب المعاشرة بالمعروف، وتفصيل الحقوق والواجبات المتبادلة بين الزوجين، وإيداع الصداق المؤمنة بالتزام حدود الله فيها، وتقوى الله في مراعاتها
- ٨ - ترغيب الزوج في أن يكون واهياً، بحيث لا يندش الكمال في زوجته، بل ينظر إلى ما فيها من مجلس، إلى جوار ما يكون بها من عيوب، لأن كرهها منها خلقاً رخصي منها فخر.
- ٩ - نعوة الزوج إلى تدعيم لعل والمصلحة إذا أحس بباعث الكراهية نحو زوجته، فلا يسارع بالاستجابة إلى غلظته، راجياً أن يغير الله الحال إلى ما هو خير. قال - تعالى - :  
 ﴿...وَعَاشِرُهُمْ يَسْمُونَ إِنْ كَفَرُوا بِسَوْءِ مَا شَكَرْتُمْ أَنْتُمْ وَنَحْمَلُ مِنْكُمْ خِيراً كَثِيراً﴾<sup>(١)</sup>
- ١٠ - أمر الزوج أن يعالج الزوجة الناذرة العاصية بالحكمة والتدرج، من الذين في غير ضعف، إلى الشدة في غير عنف. قال - تعالى - :  
 ﴿...وَأَنْ كُنَّ يَدْرِكْنَ مَصْرُوعاً وَغِرَاباً وَتُصَاجِعَ الرَّسُولِ إِنْ فَتِنَهُنَّ فَلَا تَحْمِلْنَ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنْ أَنْتَ كَانَتْ عَلَيْكَ صَبْرٌ كَثِيراً﴾<sup>(٢)</sup>
- ١١ - أمر المجدع بالتدخل عند وقوع الشقاق بين الزوجين، وذلك بتشكيل مجلس عتلى من ثقات أهله وأهلها، لمحاولة الإصلاح والتوفيق وحل الأزمة القائمة بالحسن. قال - تعالى - :  
 ﴿وَلَوْ رَفَضُوا مَشَقَّتَ بَيْنَهُمَا فَاذْعُرُّوهُمَا مِنْ أَهْلِهِمْ وَحُكْمًا مِنْ أَهْلِهِمَا إِنْ يُرِيدُوا إِتْرَافًا يَوْفِقَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾<sup>(٣)</sup>
- منه في تعليم الإسلام، ولو أن المسلمين اتبعوها ودرعها حتى رعيتها، لانحصر الملاق في الضيق نطلق.

[١] سورة النساء من الآية ١٩

[٢] سورة النساء من الآية ٢٤

[٣] سورة النساء من الآية ٣٥

# النَّفْوِيَّة

السؤال الأول: أجب عما يأتي:

- 1 - لماذا لباح الإسلام لطلاق؟
- ب - متى يكون الطلاق في الإسلام محموداً؟ مع التوضيح.
- ج - ما حكم الإسلام إذا استحكم النفور بين الزوجين وأم نصح جميع وسائل الإصلاح؟
- د - قارن بين تشريع الإسلام للطلاق وبين ما سبقه من أديان ومذاهب.
- هـ - اذكر ثلاثة من المبادئ والتعاليم التي وضعتها الإسلام للتقليل من حالات الطلاق.

السؤال الثاني:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وعلامة (×) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- 1 - إجبار المرأة على الزواج من الرجل الذي فيه سعة للزوجين. ( )
- 2 - كل طلاق في الإسلام مكروه. ( )
- 3 - من أعظم البلايا معاشررة من لا يرافقه ولا يفارقه. ( )
- 4 - الإسلام يحرص على وجود التسوية في الأسر المسلمة. ( )
- 5 - من أجمل الصفات التي تُرغَّبُ في زواج المرأة الدين. ( )

السؤال الثالث:

- عند الإقدام على الزواج هناك صفات مباحة وصفات معنوية - انكراها مبيهاً لعضائها. ولما لنا؟

السؤال الرابع:

- ماذا نفهم من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ كِبْرَهُمْ﴾؟  
ارجع إلى كتاب التفسير.

• • •



## الطلاق وأحكامه

### التمهيد:

بعد أن بيّنا في الدرس السابق الأحكام من مشروعية الطلاق والعمدات والأسباب التي تؤدي إلى انخفاض حالات الطلاق، نتعرف في هذا الدرس على الطلاق وأحكامه.

### تعريف الطلاق:

الطلاق لغة مأخوذ من الإطلاق وهو الإرسال والترك  
الطلاق شرعاً حل رابطة الزواج وإنهاء العلاقة الزوجية.  
حكمه كالأقرب يوم شرعاً إذا استحال بتمام العشرة بين الزوجين.  
قل الله - تعالى -

﴿ وَالطَّلَاقُ مَرْثَقٌ يُرْتَمَى أَوْ تَصْرِيحٌ يَرْثَقُهُ ﴾ (١)

قل الله - تعالى -:

﴿ وَيُنَاقِضُ الْمُنْكِهَ إِذَا طَلَّقَهُ الْمُسَاءُ فَطَلِّقُوهُنَّ لِمَظْهِنٍ... ﴾ (٢)

ومن السنة: أن ابن عمر - رضي الله عنهما - طلق امرأة له وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي - صلى الله عليه وسلم - فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «أمره فأبرأهها ثم إذا طهرت لأبطلها» (٣).

ومن الإجماع: اجتمعت الأمة على مشروعية الطلاق إذا تكرر بقاء لأحياء الزوجية ولم تملأها، ويحرم الطلاق إن لم يكن له حاجة تدعو إليه (عند الأحناف والحنابلة).

ولفتهم: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أبغض الحلال عند الله الطلاق» (٤).

وزال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً امرأة سكت زوجها طلاقاً من غير بأس نهرام عليها وثمة الدنة (٥).

وزال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً امرأة ابغض إليه من الطلاق (٦).

(١) سورة البقرة من الآية ٢٢٩

(٢) سورة الطلاق من الآية ١.

(٣) رواه مسلم في كتاب الطلاق حديث ٢٦٨٦.

(٤) رواه أبو داود في كتاب الحلال حديث ١٨٦٢.

(٥) رواه مسند السنن وحسن الترمذي والرواية للزهدي في كتاب الطلاق وللإمام حديث ١١٠٦.

(٦) رواه أبو داود في كتاب الطلاق حديث ١٨٦٢.

هذا وقد فصل الحنابلة في حكم الطلاق تفصيلاً حسناً فقالوا:

١ - قد يكون الطلاق واجباً إذا تحقق الزوج إحقاق الأذى به في يده أو عرضه أو نفسه أو نساءه، وأم يصلح معها وسلك العلاج.

مثال أن تكون الزوجة غير عفيفة، أو مصرة على العصية - الخ، وطلاق الحكيم وطلاق المولى إذا بلغ أربعة أشهر.

وطلاق الحكيم عند إضافة الشقاق بين الزوجين يندب حكم من طرف الزوج وحكم من طرف الزوجة للإصلاح بينهما وإيجاد حل لما بينهما من مشكلات، فإذا لزم التنكح بالطلاق حلاً للمشاكل وجب الطلاق.

والقولي هو الذي يقسم على زوجته إلا يعساها فترة معينة من الزمن فإذا تعدى أربعة أشهر كان واجباً عليه أن يطلقها.

٢ - ويكون الطلاق محرماً إذا حصل منه أو تحقق حصول الأذى بلحد الزوجين.

٣ - ويكون الطلاق مندوباً إليه إذا كانت الزوجة تفرط في حقوق الله أو الزوج أو الأبناء ولا يصلح معها علاج.

٤ - ويكون الطلاق مباحاً إلا كانت المرأة غايظة لطبع ويمسب تحملها.

### أركان الطلاق:

١ - الزوج البالغ العاقل المختار غير المكره.

٢ - الزوجة التي هي عصمة زوجها من عقد صحيح.

### أولاً - الطلاق الرجعي:

تعريفه: هو ما يملك معه الزوج حق مراجعة مطلقته ما دامت في الأعداء وار بدون موافقتها، بشرط أن

يكون بعد الدخول ويكون عرض وادون ثلاث طلقات، فإذا اضطر لحد الشروط لا يسمى رجعيًا.

الدليل من القرآن الكريم:

قال الله - تعالى -

﴿الَّذِينَ مَرَّتْ بِهِمْ سَكَتَ بِمَعْرُوفٍ ثُمَّ تَشْرِيحٌ بِرَحْمَةٍ﴾<sup>(١)</sup>

وقال الله - تعالى -

﴿وَمَنْ مَرَّتْ بِهِمْ سَكَتَ بِمَعْرُوفٍ ثُمَّ تَشْرِيحٌ بِرَحْمَةٍ﴾<sup>(٢)</sup>

ومن الأدلة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (أمر ابن عمر أن يراجع زوجته)<sup>(٣)</sup>

(١) - سورة البقرة من الآية ٢٢٩

(٢) - سورة البقرة من الآية ٢٢٨

(٣) - رواه السنن ومسلم وابن ماجه وأبو داود بسند صحيح



## الأحكام المترتبة على الطلاق الرجعي

- ١ - امطاقة طلاقاً رجعياً لها حكم الزوجة من النفقة والسكنى وغيرها حتى تنقضي عتقها، فإذا نقضت عتقها بانت منه ولا يراجعها إلا بعد مهر جديد وبموافقتها.
- ٢ - لطلاق الرجعي لا يمنع تولد أحد الزوجين إذا مات الآخر ولا يوجد مؤخر الصداق، ويلاحق المرأة ما يوفقه عليها الرجل من ظهار أو إيلام.
- ٣ - لطلاق الرجعي لا ينعى استحقاق الرجل بزوجه، مع العلم بأن الاستحقاق يعتد رجعه، ولذلك منع المشرع خروج المرأة من بيتها ما دامت في العدة بغية المراجعة.
- ٤ - امطاقة طلاقاً رجعياً لها أن تقرين وتجهل وتتكلم وتتطلى بالحلي وغيره وأنها لن تظهر بهذا زوجها بغية المراجعة.
- ٥ - لطلاق الرجعي يحتسب من عدد مرات الطلاق.
- ٦ - لمراجعة من حق الرجل وحده ونحن إذن الزوجة ما دامت في العدة.
- ٧ - لمراجعة تكون بالقول كما تكون بالفعل، فالقول مثل مراجعتك، والفعل مثل القبلة أو المباشرة بشهوة أو إجماع، وعند الشافعي لا تكون المراجعة إلا بالقول.

## ثانياً - الطلاق المحرم:

الطلاق المحرم له صور كثيرة في المذاهب فمنه:

- ١ - أن يطلق الرجل امرأته ثلاث طلقات متتاليات في وقت واحد كأن يقول أزوجته أنت طالق أنت طالق أنت طالق.
- ٢ - المطلق في الحديث لأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن عمر بدراجعة زوجته التي طلقها وهي حائض.
- ٣ - إذا تحقق من الطلاق حصول لأضرار بأحد الزوجين أو كليهما لأنه لا ضرر ولا ضرار في الإسلام.

## ثالثاً - الطلاق بالتحريم:

تعريفه: وهو أن يجعل الرجل تحريم زوجته تسمية، كأن يقول زوجتي محرمة إذا فعلت كذا، أو زوجتي محرمة إذا كلت كذا وكذا، أو يدرم الرجل زوجته على نفسه كأن يقول لها أنت محرمة علي كلمي أو كلختي وهذا ظهار، أو يجعل من تحريم زوجته وسيلة التهديد فيقول لها أنت محرمة إذا فعلت كذا أو كذا مثل إذا خرجت من بيتك فأنت محرمة علي.

الحكم إذا نوى الزوج المحرم يمين لظهار كل ما عليه كفارة الظهار، وإذا نوى به الطلاق وقع طلاقاً رجعياً وإذا نوى به مجرد التهديد والاختواف أو مجرد القسم ولم يكن في نيته الطلاق لم يأن كل ما عليه كفارة

الدليل من السنة:

١ - أن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: إذا حرم الرجل عليه امرأته فهي يمين يكفرها. ثم قال: لقد كن لكم في رسول الله أسوة حسنة، وهو يعني بذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حرم دارية فام تهرم عليه وإنما اكتفى بعق ربة.<sup>(١)</sup>

٢ - قال ابن عباس - رضي الله عنهما - إذا حرم الرجل عليه امرأته فهي يمين يكفرها.<sup>(٢)</sup>

## رابعاً - الطلاق بالكتابة والوكالة:

التعريف:

الطلاق بالكتابة: أن يكتب الزوج كتاباً إلى زوجته يظلمها فيها بطلاقها

الحكم: إن الكتابة تقوم مقام النطق حتى مع الليرة على النطق، وعلى هذا إذا كتب الرجل إلى زوجته كتاباً يظلمها فيه بطلاقها منه لأنه إليها طلقت متى وصاها الكتاب.

شروط الكتابة:

١ - أن يكون صريداً بالدلالة على الطلاق، كأن يقول في كتابه يا زوجتي يا فلانة أنت طالق مدي لو طلقتك... إلخ، أو كل غير صريح، كلن يقول في كتابه زوجتي طالق وام يحدد اسمها فلا تطلق لاحتمال أن يكون له زوجة أخرى وهكذا.

٢ - أن يكون الزوج معلوم لاخط وواضح التوقيع عند الزوجة، فإذا لم يعرف توقيعها لا تطلق. ويسن الإشهاد على الكتاب.

تعريف الوكالة:

هو أن يوكل الزوج عنه شخصاً آخر يقوم مقامه في تطلق زوجته.

الحكم: يجوز للزوج أن يوكل مكانه من يقوم بتطبيق زوجته عنه، ولا خلاف في ذلك لأن الوكالة جائزة في المحرق، والطلاق حق للرجل.

## خامساً - طلاق التحدير والتمايك:

ولاً - طلاق التحدير:

وهو أن يقول لرجل لامرأته لختلري لو خيرت في عارفتي أو البقاء معي: فإن اختارت الطلاق طلقت، وقد خير رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نساءه فأخترته جميعاً على الحية الدنيا وزينتها.

قال - تعالى -

وَمَا يَأْتِيهَا مِنَ التَّنْبُؤِ عَلَى لَأَذُنِجِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَرُدُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِيثَتَهَا فَتَعَالَيْتُمْ أَسْتَكْرَهُ

(١) سنن أبيه والرواية لمسام في كتاب الطلاق حديث ٢٦٩٢

(٢) رواه مسام في كتاب الطلاق حديث ٢٦٩٢

وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نَبَاتًا بِحَيْثُ شِئْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْكُمْ أَزْوَاجًا لَقَدْ جَاءَتْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَلَئِنْ كُنْتُمْ إِذْ سَأَلْتُمْ عَنْهَا لَأَقُولُنَّ بَشْرًا إِنْ أَنْتُمْ عَاظِمِينَ

ثانياً - طلاق التعليك:

ومر أن يقول الزوج أزوجته ملكك أمرك، أو أمرك بيك، فإذا قال لها ذلك طالت إذاً أنا طلاق طالت منه طاعة واحدة رجعية، وعند الإمام مالك أنها إذا طالت نفسها ثلاثاً بانت منه، ولا يملك رجوعها إلا بعد أن تنكح زوجاً غيره.

سائساً - طلاق التصريح والطلاق بالكناية:

ولاً - الطلاق باللفظ التصريح:

مر ما لا يحتاج إلى بيان النية بالنسبة للزوج لأن اللفظ واضح وتصريح في التطليل مثل أن يقول الزوج زوجتي أنت طالق أو مطلق أو طلائك. إلخ وهذا النوع يوقع الطلاق في الحال.

ثانياً - الطلاق بالكناية:

ومر ما يحتاج فيه إلى بيان نية الزوج إن كان يقصد الطلاق أم لا، لأن اللفظ غير تصريح في الدلالة على الطلاق مثل أن يقول الزوج أزوجته لحفي بأهلك، لا تكلميني، أو أخرجي من الدار، أو أنت حرة، وما أشبه ذلك من الألفاظ التي تحمل الطلاق وغيره.

ومثل هذه الألفاظ لا بد فيها من بيان النية وسؤال الزوج عن نيته، أو قال لا أقصد الطلاق بضيق ولا تطلق زوجتي، ولحق نوى الطلاق طُلق، وهذا هو مذهب الإمام مالك ولحق الحنفى - رحمهما الله -

الأداة

- ١ - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - طلق إحدى نسائه بلفظ لحفي بأهلك، يقصد مطلقاً.
  - ٢ - أن كعب بن مالك لما أمره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باعتزال زوجته سأل: أطلقها؟ لم يوافق، فلما قالوا له يل فقط اعتزلها قال لها: لحفي بأهلك، يقصد غير مطلقاً.
- فلاحظ أن اللفظ، لحفي بأهلك، استخدم مرة بمعنى الطلاق ومرة بمعنى الاعتزال.

ملاحظة:

هناك بعض الكنايات الظاهرة الواضحة في معنى الطلاق فلا تحتاج إلى تية مثل: إن يقول الزوج أزوجته أنت طالق، أنت طالق لجميع الرجال، ففي هذه الحالة تطلق امرأة ولا يسأل الزوج عن النية إذ هي واضحة، أما إذا قال الزوج أزوجته، أنت طالق، فقط ولم يجعلها أميرة كناية ظاهرة بل هي كناية خفية لا بد فيها من سؤال الرجل عن نيته، لأن كلمة، طالق، تعيد العهد وتعيد الطلاق.

## سابعاً - الطلاق المنجز والمعاق:

### لولاً - الطلاق المنجز:

وهو أن تطلق المرأة بلفظ يفيد وقوع الطلاق في الحال مثل: أنت طالق، نتطلق في الحال، أو مثل: أنت مطلقة، لو طلقك... الخ.

### ثانياً - الطلاق المعاق:

وهو ما علق على فعل شيء، أو تركه مثل: أن يقول الزوج لزوجته: إنا خرجت من دار فأنت طالق، فهنا لطلاق معاق على الخروج فإذا خرجت وقع الطلاق.

قال العلماء:

### والمتعلق نوعان:

- ١ - لسمي: ويقصد منه إحمل على الفعل أو الترك مثل: إن خرجت فأنت طالق، أو إذا لم تفعل كذا ملئت طالق.  
وهو قصد التفويت والتهديد أو القسم نقيض كالمرة يمين عند ابن تيمية وابن القيم، وهذا يقع طلاقاً عند الجمهور.
- ٢ - شرطي: ويقصد منه إيقاف ونوع الطلاق على شرط، مثل: أن يقول لرجل زوجته: إن أبرتني من مؤخر الصدق فأنت طالق، فإذا أبرته طلقت أو فوج الشرط، وهذا يقع طلاقاً عند الجمهور لو وقع الشرط للمعلق عليه الطلاق.

# النقويير

٤

## السؤال الأول:

- ١ - عرف الطلاق لغة وشرعاً.
- ب - ما حكم الطلاق في الإسلام؟
- ج - اذكر الدليل على مشروعية الطلاق من القرآن والسنة.
- د - فضل الحداثة في حكم الطلاق تفصيلاً حسناً وضح ذلك.
- هـ - اطلاق لركن يتوقف عليها - كتبها.
- و - عرف الطلاق الرجعي - واذكر الدليل عليه.
- ز - ما الأحكام المترتبة على الطلاق الرجعي؟

## السؤال الثاني:

- ١ - اطلاق الحرام له صور كثيرة - اذكر ثلاثة منها.
- ب - عرف الطلاق بالتحريم - واذكر الدليل عليه - واذكر صورة له.

## السؤال الثالث:

- ١ - عرف الطلاق بالكتابة والوكالة - واذكر حكمه وشروطه.
- ب - ما المقصود بطلاق التخيير والتمليك؟
- ج - ما المقصود بما يأتي؟
  - ١ - طلاق باللفظ الصريح.
  - ٢ - طلاق بالكتابة.
  - ٣ - طلاق المنجز.
  - ٤ - طلاق المعلق.
- د - اطلاق المعلق نوعان - اذكرهما مع التوضيح.

## السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة:

- ١ - اطلاق الرجعي يمنع الثوارث بين الزوجين إذا مات لدهما. ( )
- ٢ - اطلاق بالكتابة يحتاج إلى بيان نية الزوج. ( )
- ٣ - طلاق التملك أن تكون الزوجة أماً لزوجها. ( )
- ٤ - إذا حرم لرجل عليه امرأته فهي يمين يكفرها. ( )

• • •





## شروط الخلع:

- ١ - أن يكون الغرض من الدوجة.
- ٢ - أن تطالب المرأة بالخلع إلا إذا بلغت درجة الضرر التي تخشى معها ألا تقوم حدود الله.
- ٣ - ألا يعتمد الرجل بضرار زوجته حتى تخلاه.

## أحكام لخلع:

- ١ - يستحب إلا يأخذ الزوج من زوجته أكثر من مهرها.
- ٢ - الخلع يقع باثناً، وعلى ذلك لا يمكن للمخلع أن يراجع في أعدة.
- ٣ - إن كل الخلع بافظ لخلع اعتدت منه بحیضة واحدة، وذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم ير زوجة ثابت بن قيس أن تعتد بحیضة واحدة.
- لما إلا كل الخلع بلفظ الطلاق فإن رأي الجمهور على أنها تعتد بثلاث حیضات
- رأي ابن تيمية: أن الطلاق يعرض بعد خلعاً سواء كان بافظ لخلع أو بافظ الطلاق، وهو يقع فسحاً ولوهر طلاقاً، بتأييد أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - لامرأة ثابت بن قيس أن تعتد بحیضة واحدة مع أنه قال لزوجها طلقها، فليستخد النبي لفظ الطلاق ولجری الحكم فسحاً.
- ٤ - يجوز الإنابة والوكالة في المخالعة.
- ٥ - يجوز مخالعة المريضة والصغيرة وثيها يخلع عنها.

## فإذا - الاعان:

تعريفه: هو أن يرمي الرجل زوجته بالزنى أو ينفي حماها منه. وذلك بأن يقوم كل من الزوجين بأحد نفسه في الحامسة إن كان كتاباً وهو شهادات مؤكدة بإيمان من الجانبين مقرونة بأحد وغضب

## مشروعيتها:

الاعان مشروع بكاتب الله - تعالى -

قال الله - تعالى - **وَالَّذِينَ يَزُمُونَ زَوَاجَهُمْ وَلَا يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ فَذُنُوبُهُمْ عَظِيمَةٌ** **وَالَّذِينَ يَزُمُونَ زَوَاجَهُمْ وَلَا يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ فَذُنُوبُهُمْ عَظِيمَةٌ** **وَالَّذِينَ يَزُمُونَ زَوَاجَهُمْ وَلَا يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ فَذُنُوبُهُمْ عَظِيمَةٌ** **وَالَّذِينَ يَزُمُونَ زَوَاجَهُمْ وَلَا يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ فَذُنُوبُهُمْ عَظِيمَةٌ**

وفي السنة أن عويمر العجلاني ولمراته تلاعنا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وتلاعن أيضاً هلال بن أمية ولمراته عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وذلك أن هلال بن أمية قذف امراته عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بشريك بن حمام فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - لاينة أو حد في ظهورك، فقال يا رسول الله إنا رأينا أحداً على امراته رجلاً ينطلق ياتمس البينة!!

جعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: البينة والاحد في ظهورك، فقال هلال: والذي يملك بالحق في الصادق واينزان لله ما يبرئ ظهري من الاحد، فنزلت الآية السابقة.

فانصرف النبي - صلى الله عليه وسلم - إليها فجاءه هلال فشهد والنبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: إن الله يعلم أن هركما كاذب فهل منكما نال.. ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخامسة ارتطوها وقالوا إنها مرجوة، قال ابن عباس فتأكدت ونكمت حتى ظننا أنها ترجع، تكلمت فصيدة قومها فالتفت للشهادة فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - اليسروها فلين جاءت به أكحل العينين يسرع الإيتين خذليج السانين فهو أشريك بين سداه.. فوالت به كذلك، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - وأولا ما نفسى من كتاب الله لكان لي وأوا شأنه<sup>(١)</sup>.

**كيفية الاعان:** إذا تهم الرجل زوجته بأنه رآها تزني وليس معه شهود، أو نفى حدها منه بلز حملت وام بقرها، أو ولدت قبل ستة أشهر من زواجها منها فإنه يشهد لربيع شهادت بآله لأنها زانية فيقول: لشهد بآله لأنها زانية زانية، وفي الخامسة يقول: مولدنة الله علي إن كنت من الكاذبين، وإهذا سمي اعاناً. وإذا لقرت المرأة لقيم عليها الحد، وإنا لم تقر وأرادت أن تبرئ نفسها تشهد لربيع شهادت بآله أنه كاذب وفي الخامسة تقول: موغضب الله علي إن كان من الصالحين.

### أحكام الاعان:

- ١ - إن الذي يجري الاعان هو احكام، وينوب عنه القضاء.
- ٢ - لا بد أن يكون المتلاعنان بالغين عاقلين.
- ٣ - يعتبر الاعان قسماً وشهادة.
- ٤ - الزوج هو الذي يبدأ بالاملاعة أولاً ثم الزوجة.
- ٥ - يجوز لعن الأعمى والأخرس ما دام يفهم عنه الإشارة.
- ٦ - إذا رجعت المرأة في شهادتها أو كذبت نفسها تُدرى حد الزنى.
- ٨ - إذا تلاعن الزوجان وقعت الفرقة بينهما على سبيل التلبيد ولا ترتفع الحرمه بينهما بمثل من الأحوال، وتقع الفرقة قسداً عند الجمهور.
- ٩ - إذا نفى الرجل لونه وتم الاعان بنفسه له، ينفى نفسه من لونه، وتسقط نفقته عليه وينفى التوارث بينهما ويلحق الموارث بآله ترثه ويرثها.
- ١٠ - ولد قضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هي ولد للمتلاعنين أنه يرث أمه وترثه له، ومثى رملها به جاد ثمانين.
- ١٠ - الابن المتلاعن بنفسه يعادل معاملة الابن احتياطاً، فلا يدعيه لحد ولا يُعدُّ مجهول النسب، وتنته المحرمية بينه وبين أخواته البنات، ولا يأخذ من الزكاة ولا فصلص بينهما، وإذا كُتب الأب نفسه انتقل الابن من الحيوة الاحكامية الاحتياطية إلى الحيوة الشرعية اذلية.
- ١١ - من قذف المتلاعنة بإيها خذ خذ لقتف وهي من عدد المحصنات

(١) رواه البخاري في كتاب الشهادات وكتاب الميراث حديث ٤٧١٧.

أجب عما يأتي:

س ١-

- أ - عزف الظهار. وانكر حكمه، والأحكام المترتبة عليه.
- ب - عزف اللطم وانكر حكمه والتليل عليه.
- ج - للطم شروط وأحكام تقترب عليه - انكرها.

س ٢-

- أ - عزف اللعان - ودين مشروعيته.
- ب - وضع كيفية اللعان.
- ج - اللعان أحكام كثيرة انكر ثلاث منها.

س ٣-

- أ - لابن تيمية رأي في الطلاق بهوض - وضح.
- ب - من بعدُ لظهار طلاقاً؟ استدل على ما تقول بدليل.

س ٤ - ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (x) مقابل العبارة غير الصحيحة:

- أ - لظهار في الإسلام لا يعد طلاقاً. ( )
- ب - اللعان أن يرمي لزوج زوجته بالسرفة. ( )
- ج - لا يشترط في المتلاعنين أن يكونا دافيين. ( )
- د - إذا رجعت المرأة في شهادتها في اللعان تعدُّ حدُّ الزنى. ( )

س ٥ - ما حكم الإبن المتلاعن بنفسه؟

• • •

## احكام اما بعد الطلاق

### التمهيد:

يحرص الإسلام على نيل لبقاء المسلمين، فوضع احكاماً لا بد من تمتيعها قبل أن تتزوج المطلقة برجل آخر لإثبات براءة الرحم أو إثبات الحمل للزوج المنفرد.

### ١ - العدة:

تعريفها هي امدد التي تنتظر فيها للمرأة وتمتع من الزواج بعد وفاة زوجها أو فراقه لها لإثبات براءة الرحم أو إثبات الحمل للزوج المنفرد.

حكمتها واجبة على كل مفارقة أزواجها في حيلته أو بعد وفاته، وهي ثابتة بالقرآن والسنة والإجماع.

للليل قال - تعالى - ﴿وَالْمُطَلَّاتُ بِرَبِّهِنَّ أَنْفُسُهُنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ...﴾<sup>(١)</sup>

وقال - تعالى - ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَنكُم مِّنْ بَنَاتِكُمْ فَلَهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ لِّتَمَيُّزِ أَهْلِهُنَّ...﴾<sup>(٢)</sup>

والذييل من السنة: قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - في حديث أبي بريد عن النبي عن

فاطمة بنت عيسى ثلاث طلقني زوجي ثلاثاً فلدت لطفة فلتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: انتقي إلى بيت ابن عمك عمرو بن أم مكتوم فاعتدي عده،<sup>(٣)</sup>

هذا وقد اجتمعت الأمة على وجوب العدة دون اختلاف على مر الأزمان والصور وذلك لاستنباط

الأرحام، وطهارة الأنساب، ومراعاة شعور أهل الزوج عند وفاته، وتقديراً له بعد مماته، وهي أيضاً فرصة في الطلاق الرجعي للمراجعة واستدامة الحياة الزوجية، وهي من حكمة الإسلام في تشريعها.

### نواع العدة:

#### ١ - عدة المطلقة:

١ - عدة المرأة التي تحيض ثلاث حيضات قال - تعالى -

﴿وَالْمُطَلَّاتُ بِرَبِّهِنَّ أَنْفُسُهُنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ...﴾<sup>(٤)</sup>

٢ - عدة المستحاضة والمستحاضة هي التي ينزل عليها دم افترات طويلاً قد تصل لشهر أو أكثر.

(١) - سورة البقرة من الآية ٢٢٨

(٢) - سورة البقرة من الآية ٢٢١

(٣) - رواه مسلم في صحيحه في كتابه الطلاق، بك الحظاكة ثلاثاً لا نفقة لها حيث ١٧٦٨

(٤) - سورة البقرة من الآية ٢٢٨



وهذه عندها تكون بالاقراء إذا كانت تميز دم الحيض من غيره، أما إذا كانت لا تميز دم الحيض من غيره فعدتها بالشهور الثلاثة للشهر، لما إذا كانت تعرف عدد أيام حيضها احتسابها

٢ - عدة المرأة التي يشأت من الحيض ثلاثة أشهر. قال - تعالى -

﴿وَأَلَّتِي بَيْنَ مِنَ السَّجِيسِ مِنْ يَاهُكُزْ بِنِ أَرْسَتْ فَمَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ﴾<sup>(١)</sup>

١ - عدة غير المدخول بها لا عدة لها، لقوله - تعالى -

﴿وَأَلَّتِي الْبَيْنِ مَأْمُونًا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ نَزَّ طَاهِرًا مِمَّا قَبْلُ أَنْ تَكُونُوا لَهَا لَكُمْ مِنْهُنَّ مِنْ عَدَّتِمْ﴾<sup>(٢)</sup>

- عدة الحامل: عدة الحامل تسهي بوضع الحمل.

ب - عدة المدفولي عنها زوجها:

١ - عدة المرأة التي مات عنها زوجها وهي غير حامل أربعة أشهر وعشراً. قال - تعالى -

﴿وَأَلَّتِي يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَرْوَاحًا يَتَرْتَمِنَ بِفِيهِمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾<sup>(٣)</sup>

٢ - عدة المرأة المدفولي عنها زوجها وهي حامل عدتها وضع الحمل. قال - تعالى -

﴿وَأَلَّتِي الْآخِذِينَ أَسْهَرًا أَنْ يَضُمَّنَّ حَمْلَهُنَّ﴾<sup>(٤)</sup>

٣ - عدة غير المدخول بها وعدتها كمدة المدخول بها (أربعة أشهر وعشراً) احقيق الزوج ومشاعره أمه.

ج - عدة من غلب عنها زوجها ولم يعرف مصيره أي (المفقود):

لها تربيعة أربع سنوات من تاريخ غياب الزوج وانقطاع خبره ثم بعد لسنوات الأربع تعدد عدة رمة أربعة أشهر وعشراً

- مسألة: ما الحكم إذا رجع بعد أن انتظرت أربعة سنوات واعتدت بأربعة أشهر ثم تزوجت من رجل آخر؟

- الحكم: إذا رجع الزوج الغائب الذي كان قد انقطع خبره وانتظرت زوجته أربع سنوات، واعتدت بأربعة أشهر وعشراً، ثم تزوجت بآخر، أن ترجع إليه إذا لم يكن ذلك، فإن كان للزوج الثاني لد اخل بها تشد منه عدة طلاق. ثم تعود لزوجها الأول دون عقد أو مهر، لأن العقد قاتم والمهر قد قبض، أما إذا كان زوجها الثاني لم يدخل بها فلنظرت زوجها الأول دون عدة، والزوج الأول لاحق أيضاً في عدم رها وتركها مع الزوج الثاني، وله أن يأخذ مقابل ذلك المهر الذي دفعه من الزوج الثاني ويلخذه لزوج الثاني من لزوجته، وهذا الحكم ليس به عني وعثمان رضي الله عنهما.<sup>(٥)</sup>

- مسألة: ماذا تفعل المرأة إذا تداخلت عليها لعددها؟

(١) سورة طلاق من الآية ٤

(٢) سورة الاحزاب من الآية ٤٩.

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٢٤

(٤) سورة طلاق من الآية ٤

(٥) سواء المسلم من ١٩٠

الجواب:

- ١ - إذا كانت المرأة معتدة من طلاق رجعي ومات زوجها فإنها تنتقل من عدة اطلاق إلى عدة الوفاة.
- ٢ - إذا كانت المرأة معتدة بلاحيض فحاضت حيضة أو حيضتين ثم انقطع حيضها فإن عدتها تنتقل من الاقراء إلى الأشهر.
- ٣ - إذا كانت المرأة معتدة بالأشهر ووفت لدمها، فإنها تنتقل من الحساب بالأشهر إلى الحساب بالفروء.
- ٤ - إذا كانت المرأة معتدة بالأشهر أو بالفروء، ثم ظهر لها أنها حامل، فإن عدتها تكون بوضع الحمل.

#### ٢ - الاستبراء:

تعريفه: هو التاكيد من خلو الرحم حتى لا تختلط الأساب وتضيق الحقوق.  
حكمه: وهو بالنسبة للمرأة بصيغة واحدة إن كانت من نزلت الحيض، وأما إن كانت لا تحيض فبالأشهر، شهراً واحداً، وأما إن كانت حاملاً لعدتها بوضع الحمل، ولئن كانت صغيرة أو لا يُعرف لها حيض فيهدد من الأيام يمكن من خلاله التكد من براءة الرحم.  
والنسبة الحرائر إذا اغتصنن أو وطئن بشبهة فيبرأن بمثل ما تنورا به غيرهن من المطلقات ثلاث حيضات أو ثلاث أشهر لو وضع للحمل، وليس عليهن عدة وفاة.  
لتلليل: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي مائه زوج غيره،<sup>(١)</sup>

يقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : من كل يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقي مائه واد غيره،<sup>(٢)</sup>

#### ٣ - الإحصاء:

تعريفه: هو احتساب المعتدة ما يدعو إلى جماعها أو يُرغب في النظر إليها من الزينة والطيب والملبس والتهجين وهينة المشية والكلام والحركة.  
حكمه: يجب على المرأة المُتوفى عنها زوجها أن تحمد مدة عدتها، فلا تلبس حميلاً ولا تتدحض ولا تكتحل ولا تضع لاصاء ولا تمس الطيب ولا تلبس الخالي.  
لتلليل: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحدر على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً،<sup>(٣)</sup>  
كما يجب على المعتدة ألا تخرج من بيتها إلا لضرورة ملحة، وإذا خرجت تلتزم بما سبق بيانه في أهيتة والكلام والحركة والمظهر، ولا تبيت خارج بيتها، لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للمرأة:

(١) رواه أبو داود في كتاب النكاح حديث ١٨١١

(٢) رواه الترمذي وصححه ابن هبان في كتاب النكاح حديث ١٠٤٠

(٣) رواه التللي في كتاب الطلاق حديث ٢١٦٩

التي استأنفته لن تنتقل إلى بيت أهلها، أمكني في بيماك حتى يبلغ الكتاب أجله. (١) هذا إذا لم يكن هناك من  
الضرورات التي تبيح لها العبث خارج البيت، ككونها مريضة تعالج بالمستشفى وتم حجزها للعلاج  
الضروي وما يقدر على نفس الضرورة.

أما إن تبيت خارج البيت لغير ضرورة ملحة فلا يحل لها أبداً.

#### ١ - النفقة:

تعريفها: هي ما يقدم من طعام وشراب وكسوة وسكنى آمن وجبت له.

وجوب النفقة: تهب النفقة للأصناف الآتية:

- ١ - الزوجة: ونفقةها واجبة على زوجها ما لم تكن ناشراً، فإن كانت ناشراً فلا نفقة لها. قال رسول الله  
- صلى الله عليه وسلم -، ألا، وحقن عليكم إن تحسنتوا إليهن في كسوتهن وطولهن. (٢)
- ٢ - المطلقة طلاقاً بائناً: ونفقةها واجبة على مطلقها ما كانت هي العدة، قال - تعالى -  
﴿سَبَّحْتَ كَرِماً أُولَئِكَ حَتَّى تَنْظُرُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى يَضْمَنَ حَمَلَهُمْ﴾ (٣)
- ٣ - الأولاد الصغار: ونقتنهم على والديهم واجبة حتى يبالغوا بالكسب، ما لم يكن لآب مريضاً أو مجنوناً.

#### مقدار النفقة:

بالنسبة للزوجة: إن القدر الواجب من النفقة للزوجة على زوجها، وامتفق عليه هو ما يلزم لحفظ  
الحياة من طعام وشراب صالحين طيبين، وألباس يقي الحر والبرد ويستتر به المرأة، وسكنى مناسبة الراحة  
والاستقرار، هذا هو القدر الواجب الذي لا يمكن الحياة بدونه ولا بأقل منه، أما إن كانت حالة الزوج  
ميسورة وفي سعة من العيش فيحسن به أن يوسع على أهله والأب يبخل عليهم حتى يشعروا بنعم الله  
فيزدادوا له شكراً ويعدوا كرم الزوج بسعة يده وموته ليزدادوا حياءً وتقديراً وكراهة، وليس من الإسلام  
أن يكون الزوج في سعة من الرزق ويضيق على أهله فيكرهوه ويتعنوا موته، أو ينظروا إلى ما في أيدي  
الإنس أو تضطروهم لاجبة إلى معصية الله - تعالى -، ويكون مُخْلِ الزوج هو السبب.

#### الحضانة:

##### تعريفها:

هي إيواء الصغير وكفالته وتعهده بما يصلحه وولايته بما يؤنيه حتى يكبر.

##### حكمها:

الحضانة واجبة للصغير الحفاظ عليه والانهوض به دنياً وعقائياً ونفسياً كي يقوى على الانهوض  
بتحملات الحياة وإقيام بمسؤولياتها.

(١) رواه الترمذي في كتاب الألاق وللمعجم حديث ١١٧٤.

(٢) رواه الترمذي في كتاب الرضاع حديث ١٠٨٣.

(٣) سورة النفاق من الآية ٦.

## عالي من توجب الحضانه؟

توجب حضانه الصغار على الابوين. فلن نبدأ فعلى الآكرب فالأقرب من ذوي أربابهم، ولن انعمت لقرباه فعلى الحكومه او جماعة لاسلمين

## من الأواى بالحضانه في حياة الابوين؟

إذا حصلت لفرقة في حياة الابوين بطلاق او وفاة كلن الاحق بالحضانه في الام ما لم تزوج، لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - امن اشكتك إليه لنزاع ولدها: كنت احق به ما لم تنكحى. (١) فلن لم تكن الام فام الام، فلن لم تكن ام الام فلاذاته، لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - الاحلأ بمزلة الام، (٢) فلن لم تكن لاذاته فام الأب، فلن لم تكن فالأخت، فلن لم تكن فالأمهه، فلن لم تكن فبوت الأخ، فلن لم تكن من الماضيات المذكورات من يوم بالطفل انتقلت حضانه إلى ابيه، ثم جده، ثم أخيه، ثم ابن أخيه ثم عمه، ثم الأقرب فالأقرب من العصية. والشقيق يقدم على لذي من الأب، وكذا الشقيقة تقدم على التي من الأب.

## مدة الحضانه:

بالضبطه الولد إلى سن السابعة، ثم بخير بعدها بين له وأبيه، ولهما اخذار انتقل إليه يحضنه، ولن لم يخذر أحدهما وأرضه كل منهما يتزوّج بينهما.

بالنسبة البنت: إلى سن سبع سنوك، ثم تنتقل حضانتها إلى الأب. ولد يدها اللاضي إلى سبع سنين، لتمكن البنت من تعلم أمور النساء والإمام بها من أمها.

وذا بلغ الولد أو البنت هذه السن ولم يميز لا تنتقل حضانه حتى يميز، هذا والقاضي أن يزيد هذه السن كثر من ذلك إذا رأى أن في مصلحة المحتضن أن يبقى أكثر من ذلك فالمرؤل عليه مصلحة المحتضن لولا ثم لالحضن يلقي بعد ذلك.

## شروط الحضن:

- ١ - عقل: فلا حضانه لعموه او مجنون او مجبور عليه.
- ٢ - ابوغ.
- ٣ - لفرقة على التريبيه: فلا حضانه لكفيله، او مريضة مرضاً معيماً، او مرضاً يعجزها عن القيام بحضانه الصغير، ولا مجور ولا مهملة في شؤون من تعول، ولا من تعيش مع من يكره لطفل و يخذى عليه مه ولو كلن قريباً.
- ٤ - لاملأه والخلق: فلا تكون الحضانه غير لاملأه فيضيع الطفل وينشأ نشأه فاسده، ولا تكون لالحضنه فلسفه او غير حالهذه لحدود لاله تعالى فينشأ الولد على ما رأى وسمع وتعلم فيضيع.

(١) رواه احمد وابو داود وصححه لحدكم وارولية لاحمد في مسند المكثرين من الصحفه صبه ١١٢٠

(٢) نقل عليه وارولية لحدكم في كتاب الملأه صبه ١١٠١.

٥ - الإسلام: فلا حصانة اكالرة لو كفر حتى لا يؤثر في عقوبة الصديق لى يضيع احلاله وينشا نشأة الكفر.

٦ - الا تكون متزوجة. فإن تزوجت الحاضنة سقط حقها لى الحصانة. هذا إذا تزوجت بأجنبي، اما إذا تزوجت بقرىب محرم للصغير كاهم فإنها لا تسقط، لأن العم صاحب حق فى الحصانة وهو يقدم مقام الأب.

٧ - الحرية: لأن المملوك مث قول برعية وخدمة سيده ولا يتفرع لهصانة العفل.

### لجزة الاحصانة:

الأم لا تأخذ نفقة لىحصانة ما دامت زوجة لو فى العدة لأن اها نفقة الزوجية لو نفقة العدة. قال - تعالى -

﴿وَالْوَالِدَاتُ لِرَبِّهِنَّ وَأُولَئِهِنَّ حَوْلِي كَمَا مَلَاحَ لِنَاحِي أُمَّهَاتِهِنَّ عَلَىٰ أَنْ يُولُوهُنَّ أَلْفَافِينَ مِائَةً﴾ (النور: ٦)

اما بعد لانقضاء العدة فإنها تستحق لجرة الاحصانة كما تستحق لجرة الرضاغة لقوله - تعالى -

﴿سَوْفَ نَرْتَمِيَنَّكَ مِمَّا تَرْفَضُونَ لِيُؤْرَقْنَ لَكَ﴾ (١)

اما إن كانت لىحاضنة غير الأم فإنها تستحق لجرة الاحصانة من وقت احصانها. كما ذهب لجرة

الرضاغة ولجرة الاحصانة على الأب وتجب عليه أيضاً لجرة المسكن وإعداده ولجرة لخدم إذا احتيج إليه،

هذا بخلاف نفقات الطفل لىخاصة من مأكل ومشرب وملبس وفراش وعلاج وذهو ناك. وهذه الالجرة تظل

ديناً فى حق الأب لا تسقط إلا بدهها أو التنازل عنها، وييجوز الالفضة التنازل عن اجرتها إذا لارقت.

(١) سورة النقرة من الآية ٢٢٢

(٢) سورة الطلاق من الآية ٦



# النَّفْوِير

لجب عن الاسئلة الآتية:

س ١ - عزف لعدة، وانكر حكمها والدليل عايبها من القرآن والسنة.

س ٢ - بين لعدة من مشروعية العدة في الإسلام.

س ٣ - العدة صور وأنواع كثيرة - انكرها.

س ٤ - ماذا تفعل المرأة إذا تداخلت عليها العدة؟

س ٥ - عرف الاستبراء - وانكر حكمه - والدليل عليه.

س ٦ - عرف الإحصاء - وانكر حكمه - والطيل عليه.

س ٧ - عرف النفقة.

س ٨ - على من تجب نفقة من يأتي؟

أ - الزوجة.

ب - المطلقة طلاقاً باتناً.

س ٩ - ما مقدار نفقة الزوجة؟ وضغ ذلك.

س ١٠ - عزف لعدة وانكر حكمها.

س ١١ - على من تجب لعدة؟

س ١٢ - ما مدة الحضانة بالنسبة الولد والابنت؟

س ١٣ - الحضانة شروط - انكرها.

س ١٤ - ما الأجرة التي تستحقها الحاضنة؟

س ١٥ - ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (x) مقابل العبارة غير الصحيحة:

- أ - يجب على الزوج أن ينفق على زوجته الناشز. ( )
- ب - الأولى بالحضانة الأم، ثم تتزوج. ( )
- ج - تتحمل المرأة لمطالفة نفقة إرضاع ولدها الصغير. ( )
- د - عمة المثلوى عنها زوجها وهي غير حامل أربعة أشهر وعشراً. ( )

...

# امفهوم المساجد

القرآن الكريم والسنة النبوية

مصدر تربية المسلمين

ونتناول من خلال الدروس الآتية:

الدرس الثاني والثلاثون: الرسول - ﷺ - قهوة المسلمين

وخير المربين

الدرس الثالث والثلاثون: الخ تربية عملية وتطبيقية

لتنشيط العبادات وفق الإسلام.

الدرس الرابع والثلاثون: مواقف من حياة الصحابة

أولاً: عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الدرس الخامس والثلاثون: ثانياً: حرب بن مالك - تنال

الحقيقة الإسلامية

الدرس السادس والثلاثون: صحابات خالجات - رضا

الله عنهن -

أولاً: فاطمة بنت رسول - ﷺ - السيدة زساء أهل الجنة

ثانياً: السمراء بنت قيس - الصابرة المبالغة





والانانية وكلاهما أمر لا يسوغ أن يكون بين الإنسان وأخيه الإنسان، ثم يرشد - صلى الله عليه وسلم - إلى المفهوم الحقيقي لصلاة الرحم حيث يقول ليس الراسل بالمكفي، ولكن الراسل الذي إذا قطعت رحمه وصلها،<sup>(١)</sup>

أي أن الراسل رحمه حقا هو ذلك الذي إذا قطعه لقرابه وصلاؤه وإذا أسأوا إليه أحسن إليهم.

#### ٢ - بيانه - صلى الله عليه وسلم - لحقيقة الغنى:

لقد كان الشاذع بين الناس أن الغني هو من هاز المال الوفير، أو تملك لأبقار الكثير، أو يستحوذ على متاع الحياة.

بينما قد يدفع هذا الاعتقاد إلى ما يأتي

١ - لحدق والحدس.

٢ - لتفاخر والتنافس على متاع زائل.

٣ - لصراع والقتال.

٤ - تقويم امرء بملكه لا بشخصه وأخلاقه.

ولقد بين - عليه الصلاة والسلام - خطأ هذا الفهم، وخلال ما يترتب عليه من - أوك، حيث قال: «يسر الغنى عن كثرة لأعرض، ولكن أغنى غنى النفس»<sup>(٢)</sup>

بهذا الفت الانتظار إلى المفهوم الحقيقي للغنى، ولأنه في استغناء امرء عن غيره وقناعته بما قسم الله له، دون أن يحدق على غني، أو يمسد ذاه، أو يطمع فيما ليس له، أو يحرص على الألبان من الدنيا بغير طريق مشروع.

#### ٣ - الرسول - صلى الله عليه وسلم - يبين أن المؤمن يتعام بالتجربة ولا يكرر الخطأ نفسه:

قال - صلى الله عليه وسلم - «لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين»<sup>(٣)</sup>

رفصة هنا المثل أن أيا عزة الجسمي - أحد شعراء المشركين الذين أكثروا من هجاء المسلمين وتحريض على قتالهم - أسر فيمن أسر يوم بدر وكان محتاجاً، إذ بذت، فتوسل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - بذلك أن يطلقه أي يدرره من الأسر وهو يقول يا رسول الله أهد عرت مالي من مال بني لؤي حلجة، وذو عيال، فامن علي، فعن عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأخذ عليه لأهد أن لا يداربه، ولا ينصر عليه لهدأ يداربه. ثم كان الأسير الوحيد الذي أسره المسلمون في موقعة أخرى، فقال يا محمد يا عياي، من علي لاني جعلت على لأفروج إليك، فقال - صلى الله عليه وسلم - «لا ادعك تمسح بأرضيك وحول خدعت ممددا مرتين» (لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين).

(١) رواه البخاري في كتاب الألب حديث ٤٣٢٤

(٢) رواه البخاري وسلم في كتاب لردني رقم الحديث ٤٩٦٥

(٣) رواه البخاري وسلم في كتاب الألب حديث ٤٦٦٨



## الرسول - صلى الله عليه وسلم - فدوة في العبادة:

التربية لذرية ايست تربية مثالية نظرية فقط بل هي تربية مثالية عملية يمكن تطبيقها والاداء بها. تشمل الامام والامتعلم على حد سواء. والوالد لا يمكن ان يدعج في تربية ابنه انما كلن عنه بخلاف كلامه فهو ان كذب وراء ابنه يكذب ثم دعا ابنه الى الصدق عشرات امرات فان يستمع له لحد.

وقد ضرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعنل الاعلى في نفسه، ان انه طبق العبادة على شخصه، قبل ان يطالب من بقية الصحابة والمسلمين تطبيقها واولا فعله هذا - وفي هذا مثل تربوي عظيم - لما نومه الصحابة واما كانوا فيما بعد الجيل المتالي الذي ساد الدنيا والعلام اجمع..<sup>(١)</sup>

وقد اُخبرت عائشة - رضي الله عنها - ان النبي - صلى الله عليه وسلم - كلن يقوم من الليل حتى تنظرف<sup>(٢)</sup> قدماءه، فتقول له، لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر، قال اقلا لم اكن ان اكون عبداً شكوراً.<sup>(٣)</sup>

لنظرف الى عبادة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث فهو يؤدي صلاة الليل بداره اي انه مستور عن الناس بعيداً عن انظارهم لاول كان هناك تناقض بين سلوكه ولزامه اما جثم نفسه عنه، فيام الليل حتى تتشقق قدماءه وهو يعلم انه قد غفر له ذنبه.

وراه بعد ذلك يربط هذا الاقيام وهذه الصلاة الكثيرة ذباية لذلاية نبيلة وهي الاحسان بفضل الله والحاجة الى شكره. فلذا كلن محمد - صلى الله عليه وسلم - يامر لئلاى بالعبادة والتسبيح شكراً لله على نعمته وتكثيراً للسيدات فقد جعل نفسه في مقدمة العلماءين بلوالمه، والعنل الاعلى في التعلقيق وحسن الاداء والتمودج الكامل في التربية.

ومن عائشة - رضي الله عنها - قالت كلن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اذا فلتته الصلاة من الليل من وجع او غيره صلى من الذاهر لئلاى عشرة ركعة.<sup>(٤)</sup>

ومن عائشة - رضي الله عنها - قالت، كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اذا دخل لهدر اديا الليل كله وليقظ أهله وجد وشد المنزرف،<sup>(٥)</sup>

ومن الاغر البزني ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: اننه انيقل على قابي واني لاسْتَغْفِرُ الله في اليوم ملنة مرة.<sup>(٦)</sup>

ومن انس - رضي الله عنه - قال كلن اكثر دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - اللهم ربنا انا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ولنا عذاب النار،<sup>(٧)</sup>

(١) من كتاب امويين محمد - صلى الله عليه وسلم -، المعروف، تأليف محمد سعيد امويين، ص ٢٧

(٢) تنظرف تشقق

(٣) خلق عليه والباط للبخاري في كتاب تفسير القرآن حيث ٢١٦٠.

(٤) رواه مسلم في كتاب صلاة المسلمين وقصرها حديث رقم ١٢٢٤.

(٥) رواه البخاري وسلم في كتاب الامتلف حيث ٢٠٠٨.

(٦) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار حيث ٤٨٧٠.

(٧) رواه البخاري في كتاب الدعوات حيث ٤٩١٠.

هذه نماذج من عبادته عليه الصلاة والسلام اله شكراً. لعل يبلغ أحد في عبادة الله وشكره ما بلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

### الرسول - صلى الله عليه وسلم - قدوة في الأخلاق والمعاملات:

يصف القرآن خلق الرسول - صلى الله عليه وسلم - في قوله - تعالى - : ﴿وَإِنَّكَ لَأَنْتَ خُلِّيٌّ عَظِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> وام ترد كلمة عظيم اقير الله - سبحانه وتعالى - إلا في هذا المقام تقريراً أو إثباتاً، ودلالة على سمو الخلق، وعلو المنزلة، وإذا كلن الاستمرار من الصداقة عن معانها، وكان من إجابة السيدة عائشة: «كلن خلقه القرآن»<sup>(٢)</sup>.

كلن عطفياً يترام<sup>(٣)</sup> من حوله، ويودهم، ويؤوم لهم على امودة طول حياته، وإن تفاوت ما بينه وبينهم من من وعزقي، ومقام، ويفصح عن هذه الصداقة لمزيد من المودة والحب.

يقول - صلى الله عليه وسلم - «لو كنت متخذاً خليلاً، لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن اخي وصديقي»<sup>(٤)</sup>.

ويعمل الرسول - صلى الله عليه وسلم - العمل الذي يقومون به، فقد حمل اللبن والحجارة معهم في بناء المسجد، ويتوزع الأهم لا عينش إلا عيش الأخرة، فأغفر الأضرار والمهذرة، فالصديق يحب الأئس بالصديق، ومشاركته، لا التملاي عليه.

ويضرب لنا الرسول - صلى الله عليه وسلم - مثلاً رائداً في العفو عند المقدرة، فنجده يعفو عندما يقدر على من نوى قتله أمثال عمير بن وهب الجعفي، الذي جاء إلى المدينة يهمل سيفاً مسموماً يريد قتله، وذراه يعفو عن سيد يذني حنيفة ثمامة بن ثعل، وهو الذي كلن يضط اقتله، فعندما يقبض عليه ويربطه إلى سارية المسجد يعفو عنه.

وذراه يعفو عن قتل حمزة رضي الله عنه، وكلن حمزة من أحب الأئس إليه ولا يزيد على أن يقول له: «اغرب وجهك عني»<sup>(٥)</sup>.

وذراه يعفو عن هجاء من الشعراء عندما أدر عليه، ويعفو عن قومه الذين طردوه وأهانوه، وداركوا قتله، فعندما أدر عليهم فلتأ مكة عدا عنهم جميعاً.

إن العفو كما هو خلق له جل فهو فنُّ قل من يجيده من الفارين، وهكذا كلن رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - قدوة لنا ولاصحابه الكرام في الاتوال والأفعال والعبادة والأخلاق والمعاملات ولا يسلك عزيزي المتعلم إلا أن تقتدي برسوك - صلى الله عليه وسلم - في جميع شؤون حياتك

(١) سورة الفام الآية ٤.

(٢) روله مسلم وأحمد والنسائي تفسير ابن كثير السورة والرواية لأحمد في باقي مسند الأئصار حديث ٢٢٤٦٠.

(٣) يترام من حوله ويؤوم ويطلب عليهم.

(٤) روله مسلم في كتاب فضائل الصحابة حديث ١٢٩١.

(٥) من كتاب وفات نبيك من السيدة زهوية (البلاغي).

■ ما يستفيد المسلم من دروس:

- ١ - المسلم يقدرني بالرسول - صلى الله عليه وسلم - في جميع شؤون حياته
- ٢ - المسلم يحب الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأنه خير المرسلين وقنوة المسلمين.
- ٣ - يحترم المسلم كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - ويحرم عليه بسبب، ويطلق أحفاده في حياته ليرميه.
- ٤ - يحرص المسلم على العبادة والطاعة لأنها تقوي إيمانه وتعينه على مقاومة هوى النفس بشرط أن تكون موافقة لما جاء به رسوانا - صلى الله عليه وسلم -.
- ٥ - المسلم يتعامل بالخلق الرسول - صلى الله عليه وسلم - من حب ومودة لأصحابه وأهل بيته ومشاركتهم في أمور دينهم.
- ٦ - العلو عند المادرة خالق كريم يطبفه المسلم عندما يقدر على أعدائه ويمكنه الله منهم
- ٧ - الداعية إلى الله يتبنى دائما الهداية والاصلاح لأمله ولومه.

# التفويير

س ١ - قال تعالى:

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾

استحدث الرسول - صلى الله عليه وسلم - لفظاً من التعبير لم يدها العرب في لسانيهم.  
اشرح ذلك موضحاً بمثال.

س ٢ - قال - صلى الله عليه وسلم - : « لا يَدْخُلُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جِذْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ »

١ - اكتب قصة هذا الحديث الذي لصح فاعادة للسلوك الإنساني.

٢ - ماذا يستفيد المسلم من هذه القاعدة في حياته اليومية؟

س ٣ - ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (×) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يلي:

- ١ - التزوية لذوية نربية منافية لا يمكن تطهيرها ( )
- ٢ - الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان يقوم لأهل حتى تنفطر السماء ( )
- ٣ - عبادة الله تعالى هي نوع من الشكر لنعمة. ( )
- ٤ - عفا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن قتل عمه حمزة مجاملة للصحابة ( )

س ٤ - عال ما يأتي:

- ١ - عفو النبي - صلى الله عليه وسلم - عن قومه الذين طردوه وحاولوا قتله.
- ٢ - المسامحة بحد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
- ٣ - كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يستغفر ربه في اليوم مائة مرة.

س ٥ - (جميع الصحابة خير البشر بعد الأنبياء والمرسلين)

اشرح هذه العبارة في ضوء دراستك لموضوع الرسول - صلى الله عليه وسلم - قدوة للمسلمين وخير المرئيين.

س ٦ - ما القيم المستفادة من موضوع الدرس؟ (اكتب لربها).

- ١ - .....
- ٢ - .....
- ٣ - .....
- ٤ - .....

• • •

(١) سورة لنعم الأيناز - ٢



## الحج تربية عمادية وتطبيقية لتشريع العبادات في الإسلام

### أهداف:

الحج إحياء لأخلاق نكرايت ريبانية عرفها البشر، ذكرى الأسرة التي لا تبالي بي إلا بشيء، ذكرى الولد الذي يلام نفسه قرباناً لله - تعالى -، و ذكرى الولد الذي يقدم ابنه قرباناً لله - تعالى -، و ذكرى الأم التي تنفق برعاية الله - تعالى - ثقة لا هدر لها، وتطعيمه وتطعيم سيدها طاعة لا حد لها، ذكرى التوكل لكلول. والحج ميزان يعرف به المهتمون بامر المسلمين وحالهم، للأمة الإسلامية بما فيها من قوة أو ضعف، لا تعرف كما تعرف في الحج.

والحج قبل هذا وبعده، طريق من طرق الإفلاس من برائن الشيطان، إلى معية الرحمن

### ١ - تعريف الحج:

هو القصد في أشهر معلومات إلى البيت الحرام للنسك والعبادة.

### ٢ - فضاه:

رب الشارع في أداء فريضة الحج في مواضع كثيرة منها:

قوله - تعالى - : **وَمَنْ عَمِلْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ يَتْلَوْنَ لَيْلَةَ الْحَيْلَةِ**

وقوله - تعالى - : **وَأُولَئِكَ يَتْلَوْنَ لَيْلَةَ الْحَيْلَةِ**

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : **من حج هذا**

البيت فلم يردت ولم يفسق رجوع كيوم وابتدأ له.

والله: هو الجماع ودواعيه ومفاسده والمبشرة فيما دون الفرج.

والفسق: هو المفاسي القولية والفعلية والخروج عن طاعة الله عز وجل.

### ٣ - شروطه:

لتفق العلماء على أنه يشترط لوجوب الحج، الشروط الآتية:

١ - الإسلام . ٢ - البلوغ . ٣ - العقل . ٤ - الحرية . ٥ - الاستطاعة.

فمن أم تتحقق فيه هذه الشروط، فلا يجب عليه الحج.

(١) سورة آل عمران الآية ٩٧.

(٢) سورة البقرة الآية ١٩٦.

(٣) مفتاح علمي والرواية البخاري في كتاب الحج حيث (١٥٦).



وذلك أن الإسلام، والباوغ، والحفل، شرط التكليف هي أية عبادة من لعبادات  
وفي الحديث: إن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: **زُفِعَ الدَّامُ عَنْ ثَلَاثَةٍ عَنِ النَّاسِ حَتَّى يَسْتَرْقَطَ،**  
وعن الأصمعي حذر يشث، وعن المصنف حتى يدل. (١)

واحدية شرط وجوب الحج لأنه عبادة تقتضي وقتاً بينما العبد مشغول بحقوق سيده.

والاستطاعة شرط أقوله - تعالى -

﴿وَلَمَّا نَسُوا مَا آلَمُوا بِهِمْ فَفَتَحْنَا لَهُمْ سُبُلَهُمْ لِيَمْشُوا عَلَىٰ أَرْضِنَا وَمَا نَكُفِّرُ بَعَثًا إِلَّا لِلَّذِينَ آمَنُوا وَالْحَجُّ الْمَشْرُوعُ لِمَنْ تَمَتَّقَ لِذَلِكَ وَلَمْ يَلْمِزْ لِنَفْسِهِ وَمَنْ جَاهِلٌ فَذَرْهُ لَعَلَّ يُعْتَلِفُ أَلْفًا يَكُونُ صِدْقًا وَمَا تَبَدَّلَ لِكُلِّ شَيْءٍ مِثْلًا شَدِيدًا وَاعْتَدُوا لِلْحَجِّ وَلِإِنَّ الْبِرَّ لَشَدِيدٌ إِنَّكُمْ تَرَوُنَّ يُثْرَتَ الْحَيَاتِ وَمَا يُغْنِي عَنْهَا وَالْحَيَاتُ تَوَلَّىٰ زُرْعًا وَنَاظِرًا يُرِيهِمْ وَأَنْتُمْ لَهَا غِافِلُونَ ١٠١﴾

وتتفق الاستطاعة بما يأتي

- ١ - أن يكون المكلف صحيح البدن.
- ٢ - أن يكون للطريق أدناً بحيث يامن الحاج على نفسه وماله.
- ٣ - أن يكون ملكاً للزاد والرحلة.
- ٤ - عدم وجود ما يمنع السفر من الذهاب إلى الحج كالكسبي والخوف من سلطان جائر.

#### ٤ - موافقت الحاج:

تندسم الموافقت إلى قسمين

أ - موافقت زمانية: وهي الأوقات التي لا يصح شيء من أعمال الحج إلا فيها لقوله - تعالى -  
﴿وَالْحَجُّ الْمَشْرُوعُ مَمْلُومًا﴾ (٢) أي وقت أعمال الحج لشهر معلوم والأمراد بها: شهر شوال.  
وذر المدينة، وعشر من ذي الحجة.

ب - موافقت مكانية: وهي الأماكن التي يهرم منها من يريد الحج لو البصرة، ولا يجوز الحاج أو  
المعتمر أن يتجاوزها دون أن يهرم.

وقد بيّنها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كالآتي

١ - ميقات أهل المدينة (ذو الحليفة) وتسمى الآن (البيار علي).

٢ - ميقات أهل الشام ومصر (الجحفة) وتسمى الآن (رابغ).

٣ - ميقات أهل نجد (قرن المنازل) وتسمى الآن (السيل).

٤ - ميقات أهل اليمن (يلحام) وتسمى الآن (السوية).

٥ - ميقات أهل العراق (ذات عرق).

فقد روى ابن عباس - رضي الله عنهما - قال (وقت النبي - صلى الله عليه وسلم - لأهل المدينة (ذو  
الحليفة) ولأهل الشام (الجحفة) ولأهل نجد (قرن المنازل) ولأهل اليمن (يلحام) فلهذا، ولعن من عليهن من  
غير أهلهن، لمن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن فلهذه من أهله وكذلك حتى هل مكة يهلون منها) (٣)

(١) بوله الترمذي في كتب الحدود حيث ١٢١٣.

(٢) سورة آل عمران من الآية ٩٧.

(٣) سورة البقرة من الآية ١٩٧.

(٤) بوله البخاري في كتاب الحج باب مهل أهل الشام حيث ١١٢٩.

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت (وقَّت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام ومصر الجمعة ولاهل العراق ذات عرق ولاهل نجد قرناً ولاهل اليمن بلحماً)<sup>(١)</sup>

## ٥ - أركان الحج:

لحج أربعة أركان هي:

١ - الإحرام . ب - تولوف بعرفة . ج - طواف الإفضة . د - نسائي بين لسفا والمروة.

وهناك التمسيل في الأركان

## أولاً - الإحرام:

### ١ - تعريف الإحرام:

وهو دية لحد لشكنتين الحج لو العبرة. لو نيتهما هماً. اقواه - تعالى -

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾<sup>(٢)</sup>

وقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - إنا الاعمال بالنية وإنما لكل امرئ ما نوى.<sup>(٣)</sup>  
واخية سهاها القاب.

### ٢ - آداب الإحرام وسفنه:

للإحرام آداب يذبحي مراعاتها وهي:

أ - النظافة وتتحقق بتقليم الأظفار، وتعم الشارب، ونفق الإبط، وحلق العانة، والوضوء لو الاغتسال وهو الأفضل، وتشميع لأحية وشعر الرأس. وقد أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - لسماه بنت عميس بالاغتسال للإحرام وهي نفساء.

ب - التحرر من الثياب المخيطة وليس ثوب الإحرام بالنسبة للرجل.

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - «نطلق النبي - صلى الله عليه وسلم - من المدينة بعدما ثوبه. وأذن، وليس لزاره ورداءه هو وأصحابه»<sup>(٤)</sup>

ج - التليب وهو التليب في اللبن لا بالثياب، وإن بقي ثراه عليه بعد الإحرام. وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت «كأنني أنظر إلى وبيص الطيب في مفرق النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو شقير»<sup>(٥)</sup>  
والوبيص به عنى الجريق والدمهان

د - صلاة ركعتين ينوي بهما سدة الإحرام يقرأ في الأولى منها بعد الفاتحة سورة (الكافرون) وفي الثانية سورة (الإخلاء). قال ابن عمر - رضي الله عنهما - «كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يركع بذى لأحيفة ركعتين»<sup>(٦)</sup>

(١) روه ابنسائي في كتاب صناديق صحيح ٢٦٠٥

(٢) سورة البينة من الآية ٥

(٣) روه الشيخان والرواية للبخاري في كتاب بهد الروحى حديث ١

(٤) روه البخاري في كتاب صحيح باب ما يلبس من الثياب والارداء والأرد حيث ١٥٤٥

(٥) متفق عليه والرواية للبخاري في كتاب لغير حديث ٢٧١

(٦) روه مسلم في كتاب صحيح حيث ٢٠٣١

### ٣ - أنواع الإحرام:

#### أنواع الإحرام ثلاثة:

- ١ - الإفراد: وهو من أحرم بالحج وحده فهو مفرد.
- ٢ - التمتع: وهو من أحرم بالعمرة ثم تحال منها ثم أحرم بالحج يوم لثورية فهو متمتع.
- ٣ - القران: وهو من أحرم بالحج والعمرة معاً بون تحال بيدهما فهو قران.  
وعمل القران كعمل المفرد إلا أن القران عليه فدية، والمفرد لا فدية عليه.  
ومن عائشة - رضي الله عنها - قالت: (خرجنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عام حجة الوداع، فمنا من أهل بعمرة، ومنا من أهل بحج وعمرة، ومنا من أهل بالحج، وأهل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالحج، فإما من أهل بالحج، أو جمع الحج والعمرة، لم يدخلوا حتى كان يوم الأضحية<sup>(١)</sup>).

قال - تعالى -

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا حَجَّكَمُ إِلَى الْمُحَجَّةِ فَامْتَنِعُوا بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ إِذَا حَجَّكَمُ إِلَى الْمُحَجَّةِ كَمَا حَبَلَكُمُ بِهِ<sup>(٢)</sup>

### ٤ - محظورات الإحرام:

#### يحرم على المحرم ما يأتي:

- أ - لجماع ودواعيه ومقدماته فالجماع هو الوطء عمداً في الفرج، ودواعيه كل ما يهيج الشهوة.
- ب - المفصية وهي وإن كانت حرماً قبل الإحرام فإن إشباعها يزداد بعده ومن أمثلتها لسب والغضب وبذاءة اللسان.
- ج - الجدل: قال - تعالى - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَادَلْتُمْ فَذَكِّرُوا بِالْحَقِّ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَقِّ<sup>(٣)</sup>  
والجدال المنهوي عنه هذا هو الجدال بغير علم، أو الجدال في الباطل، أما الجدال في طلب الحق فهو مستحب لو واجب. فمن لم يهربه - رضي الله عنه - إن الذي - صلى الله عليه وسلم - قال: من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه،<sup>(٤)</sup>
- د - لبس المخيط والمخيط بالأحمر للرجال خاصة.
- هـ - تغليب الأظفار وإزالة الشعر.

قال - تعالى -

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا حَجَّكَمُ إِلَى الْمُحَجَّةِ فَامْتَنِعُوا بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ إِذَا حَجَّكَمُ إِلَى الْمُحَجَّةِ كَمَا حَبَلَكُمُ بِهِ<sup>(٥)</sup>

(١) رواه البخاري في كتاب الحج باب ٢١ حديث ١٥٦٦

(٢) سورة البقرة من الآية ١٩٦

(٣) سورة البقرة من الآية ١٩٧

(٤) رواه البخاري في كتاب الحج باب ٢١ حديث ١٥٦٦

(٥) سورة البقرة من الآية ١٩٦

و - التطيب في الثوب.

ز - النهض للصيد البري الوهضي المأكول لقوله - تعالى -

﴿كَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

ح - الأكل من صيد البحر الذي صيد من أجله أو صيد بإشارته إليه أو بإعانتته عليه.

ط - عقد النكاح لنفسه أو لغيره بولاية أو وكالة.

ي - إيس الحفاب والأحذية.

ك - تعطية الرأس بطفية أو عملة. وهذا كله في حق الرجال، أما المرأة فلا تطيب القفاذات ولا

القلب أو البرقع.

ه - حكم من ارتكب محظوراً من محظورات الإحرام:

من كان له عذر ولما حاج إلى ارتكب محظور من محظورات الإحرام، غير الجماع، كحلق الشعر وأيس

المخيط ونحو ذلك لزمه أن يذبح شاة، أو يطعم ستة مساكين، كل مسكين نصف صاع، أو يصوم ثلاثة

أيام، وهو مخير بين هذه الأمور الثلاثة.

فمن عبد الرحمن بن أبي يعلى عن كعب بن عجرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مرّ به

رُفْن الحديدية فقال: «لقد أذاك هوام رأسك، قال نعم، فقال لئنبي - صلى الله عليه وسلم - : أحلق، ثم اذبح

شاة نسكاً، أو ضم ثلاثة أيام، أو اطعم ثلاثة أشع من تمر على ستة مساكين»<sup>(٢)</sup>، ولما من ترك واجباً من

واجبات الحج فإنه يجبره بذبح شاة.

• ثالثاً - الطواف:

١ - كيفية:

أ - يبدأ لأحاج طوافه ثلاثياً بالحجر الأسود مقبلاً له أو مستملاً أو مشيراً إليه ما أمكنه جاعلاً البيت

على يساره ثلاثاً: (بسم الله والله أكبر).

ب - يطوف لأحاج سبعة أشواط حول الكعبة، ويستحب أن يهرول في الأشواط الثلاثة الأولى

وخصابح وهذا خاص بالرجال.

ج - يستحب أن يستلم الركن اليماني في أثناء الطواف ويقبل بالحجر الأسود أو يستلمه في كل شوط

من الأشواط السبعة.

د - يستحب أن يكثر من الذكر والدعاء ويتخير ما ينشرح له صدره في أثناء المأول.

ه - إذا انتهى لأحاج إلى الركن اليماني واستلمه من غير تقميل دعا فقال (ربنا آتنا في الدنيا حسنة

وفي الآخرة حسنة وقنا عذب فلان)<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة المائدة من الآية ٩٥.

(٢) رواه أبو داود في كتاب المناسك حدث ١٥٨٢.

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٠١.

## ٢ - أنواعه:

- أ - طواف القدوم.
- ب - طواف الإفاضة.
- ج - طواف الوداع.
- د - طواف التطوع.

## ٣ - شروط الطواف:

- أ - الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر والنجاسة. عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: إن أول شيء يبدأ به النبي - صلى الله عليه وسلم - حين قدم مكة - أنه توسأ ثم طاف بالبيت<sup>(١)</sup>.
- ب - ستر الأمورة أحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: بعثني أبو بكر الصديق في الحججة لتي أمره عليها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل حجة الوداع، في رهط يؤمنون في الناس يومئذ، لا يهوج بهم لأمام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان<sup>(٢)</sup>.
- ج - الابتداء بالحجر الأسود.
- د - جعل البيت عن يساره.
- هـ - أن يكون سبعة مكات وكلمات.
- و - أن يكون الطواف خارج البيت.
- ز - عدم صرف النية إلى غيره من الأعمال.

## ٤ - السعي بين الصفا والمروة:

### كيفية:

يستحب الارتقاء على الصفا والمروة والدعاء عليهما بما شاء من أمر الدارين والدنيا مع استقبال البيت، فالمعروف من فعل النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه خرج من باب الصفا، فلما بنا من الصفا قرأ:

بِسْمِ اللَّهِ وَالْمَرْوَةَ مِنْ كَعْبٍ إِنَّهُ دُنَّ حَيْعَ الْبَيْتِ، أَوْ أَعْتَمَرَ فَلَا حُنَّاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوكَ  
بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ حَيْعَ دُنَّ لَهُ كَذَا عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>

ثم ارتقى عليه حتى رأى البيت، فاستقبل لأذينة فرخد الله وكبره ثلاثاً وحمد الله وقال: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، لا تجزى معه ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، ثم دعا بين ذلك وقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى أمروه حتى نصبت قدمه في بطن الوادي - هي حتى إذا صعدنا مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا<sup>(٤)</sup>.)

ويستحب له شيء بين الصفا والمروة فيما عدا بين الميادين المشرك إليهما فينتب الزمّل أي الهرواة الخفيفة.

(١) رواه الشيخان والرواية البخاري في كتاب الحج صحت ١٤٢٢.

(٢) رواه الشيخان والرواية في صحيح البخاري في كتاب الحج حديث ١٥١٧.

(٣) سورة البقرة الآية ١٤٨.

(٤) رواه مسلم من كتاب نيل الأوطار باب السعي بين الصفا والمروة حديث ٢١٢٧.



## شروط السعي:

يشترط لصحة السعي أمور هي:

- ١ - أن يكون بعد الطواف.
- ٢ - أن يكون سبعة لشواطئ.
- ٣ - أن يبدأ بلمصفاً وينتهي بالمرورة.
- ٤ - أن يكون السعي بالمسعى، وهو الطريق الممتد بين الصفا والمروة. العمل بالرسول - صلى الله عليه وسلم - ذلك لما رواه ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: إنما سعى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ورمل بطنيت أبي لهي لأشركين قوته.<sup>(١)</sup>

• رابعاً - الوطوف بعرفة:

١ - فضل يوم عرفة:

عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة. وإنه ليدعو عن رجل ثم يباهي بهم لملائكة فيقول ما رأيكم هؤلاء.<sup>(٢)</sup>

٢ - حكم الوقوف بعرفة:

أجمع العلماء على أن الوقوف بعرفة هو ركن الحج الأعظم فعن عبد الرحمن بن يعمر، أن رجلاً من أهل نجد أتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو واقف بعرفة. فسأوه فأمر منادياً فنادى بالحج عرفة. من جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد أرك الحج. ليوم منى ثلاثة فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه وأردف رجلاً يتكفي بهن.<sup>(٣)</sup>

وقوله بالحج عرفة، أي أن الحج الصحيح حج من أرك يوم عرفة ومن لم يقف بعرفت قبل فجر يوم النحر فقد فاتته الحج ولا يجزئ عنه إن جاء بعد طلوع الفجر.

٣ - وقت الوقوف بعرفة:

يرى جمهور العلماء أن وقت الوقوف بعرفة يبتدئ من زوال ليل يوم التاسع إلى طلوع فجر اليوم العاشر، وإنه يكفي للوقوف في أي جزء من هذا الوقت ليلاً أو نهاراً.

٤ - آداب الوقوف بعرفة:

- أ - المحافظة على الطهارة الكاملة.
- ب - استقبال القبلة.
- ج - الإكثار من الاستغفار والذكر والدعاء لنفسه ولغيره بما شاء.
- د - خشوع القلب.
- هـ - رفع اليدين في أثناء الدعاء.

(١) بوله مسام في كتاب الحج حديث رقم ٢٢٢١.

(٢) بوله مسام في باب الوقوف بعرفة حديث ٢٤٠٦.

(٣) بوله للرمزي في كتاب الحج حديث ٨١١.

## واجبات الحج :

### الانصراف من عرفة والعبودية بالمرزلفة:

ثم إذا غربت الشمس بضع الحاج إلى مرزلفة بسكينة لأول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أيها الناس السكينة - السكينة<sup>(١)</sup>.

المن وجد فرجة أسرع لأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يسير العنق فإذا وجد فجوة نص - أي أسرع - فإذا وصل إلى مرزلفة جمع بها بين العنقين قبل حط الأرجل بالثمن واحد وإقامتين، ثم يبيت الحاج بمرزلفة وجوبا. ولا يجوز الانصراف منها قبل منتصف الليل غير معذور كالمريض، يبقى الحاج بمرزلفة إلى طلوع الفجر ويصلي الفجر ويصلي<sup>(٢)</sup> ثم يأتي المشعر فإدراهم فيلطف عنده - إن تيسر له، ويحصد لاه ويهاله، ويكبره، ويدعو بما أحب لقراءه - فقال:

﴿ رَبِّهِ أَقْسَمُ بِرَبِّ عَرَفَاتٍ نَادِيَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْثَمَرِ الْأَمْزَمِ وَأَعْظَمَ كَمَا قَدَّمْتُمْ عَلَيْهَا<sup>(٣)</sup> ﴾

### رمي جمرة العقبة:

إذا وصل إلى منى، بدأ بجمرة العقبة فرماها بسبع حصيات واحدة بعد واحدة، ويشترط الرمي فلا يجوز الوضع في الرمي لأنه أبون رمي - ويشترط عام وفروع الحصىات بالرمي، ثم بعد الرمي يذبح هديه إن كان متصفاً ولو ذلنا ثم يحلق رأسه وهو أفضل من التقصير أو يقصر من جميع شعوره والمرأة تقصر من كل قرن قدر التامة. لهذا رمي وحلق أو تقصر فقد حصل له التمثل الأول وحل له كل شيء حرم عليه بالإدراهم إلا النساء وطائفة مبشرة وتقبيلاً وامسأ لشهوة.

### حكم من قدم لاحاق أو للنحر على الرمي:

المن قدم الحاج الحلق على الرمي أو قدم الحلق على النحر أو قدم النحر على الرمي أو قدم طواف الإفاضة على الرمي واحاق فلا شيء عليه، لما ثبت في الصحيحين أن رجلاً قال: يا رسول الله - حدثت قبل أن أتبع، قال فلا يجزئ ولا حرج قال: أبحث قبل أن لرمي - قال: لم ولا حرج<sup>(٤)</sup> وفي بعض لفاظ الحديث: قال: فما سمعته يسأل يومئذ عن شيء قدم ولا آخر إلا قال: لعل ولا حرج - ثم يفيض إلى مكة ليطوف طواف الإفاضة - وهو ركن - لا يتم الحج إلا به وقتها من منتصف ليلة النحر، وفعله يوم النحر أفضل، وإن أخره عن أيام منى جاز، لأنه لا آخر لوقته.

### فضل ماء زمزم:

ويستحب بعد الطواف أن يتدرب من ماء زمزم ويتضلع منه ويرش على يديه وتوبه ويدعو بما شاء،  
القول - صلى الله عليه وسلم - : ماء زمزم أما شرب له<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه مسلم في كتاب الحج حيث رقم ٢١٢٧.

(٢) على أي بظلام آخر قليل.

(٣) سورة البقرة من الآية ١٩٨.

(٤) رواه الشيخان والرواية لمسلم في كتاب الحج حيث رقم ٢٢٠١.

(٥) رواه ابن ماجه ج ٢ ص ١٠٦٨ حيث رقم ٣٠٦٢، ورواه أحمد حديث رقم ١١٨٩٢، وأبو يعقوب.

## رمي الجمرات أيام التشريق:

ويرمي لجمرات أيام التشريق كل يوم بعد الزوال الأول جلياً، وكل النبي - صلى الله عليه وسلم - يومى يوم لتمر ضحى ولما بعد ذلك بعد زوال الشمس<sup>(١)</sup>. وقال ابن عمر كنا ننتهين إذا زالت الشمس رميها، ويستند ولت الرمي إلى غروب الشمس إلا أن المستحب المبادرة حين الزوال ويرمي كل جمرة من الثلاث بسبع حصيات - واحداً بعد واحد - فيبدأ بالجمرة الأولى الصغرى ثم الجمرة الوسطى وينتهي بالجمرة الكبرى. وشرّيب لجمرات شرط لأنه - صلى الله عليه وسلم - رماها كذلك وقال: «ذوا مناسككم»<sup>(٢)</sup> ويكرر ذلك في اليوم الثاني من أيام التشريق، والبريم لذلك إن لم يتعجل ويجوز الاستتابة في الرمي لمن له عذر نحو مرض أو المرأة الحامل أو الأطفال.

## طواف الوداع:

لها تى مكة متعجلاً أو غيره لم يخرج حتى يطوف الوداع ويكون ذلك إذا فرغ من جميع لموره لقول ابن عباس أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن المرأة الحائض، فإن ودع ثم اشتغل بشيء غير شؤون السفر كتجارة وتحوها أو أقام بعده أعاد طواف الوداع. وإن خرج قبل طواف الوداع رجع إلى مكة وجوباً للوداع، فإن شق رجوعه أو بعد عن مكة مسافة قصر فدأه دم، ولا وداع على حائض ونفساء.

## أثار الحج:

الحج ثمر كثيرة منها:

- ١ - الحج مظهر عملي للأخوة الإسلامية، حيث يدعى الإنسان بشكل عملي أنه أح اكل مسام في العالم.
- ٢ - الحج مدرسة يتعلم المسلم فيها بذل الجهد مع الصبر، ويتعلم منها أن يعيش في عبادة دائمة، ويتعلم منها كيف عولاهه، والجمال نزواته، ويتعلم منها أن يكون طليفاً مع الأزمنين رحيماً بهم.
- ٣ - الحج يعين في نفس الإنسان مشاعر كثيرة:
  - أ - مشاعر الولاء لله - تعالى - ورسوله الكريم - صلى الله عليه وسلم -
  - ب - مشاعر التوجه الخالص لله - تعالى -
  - ج - مشاعر التجرد من الدنيا والليل على الآخرة.
  - د - مشاعر العزم على فتح صفحة جديدة مع الله - عز وجل -
- ٤ - الحج عودة للمسلمين إلى مراكز الإسلام الأولى، بين إبراهيم ومحمد - عليهما السلام - فتقوى في المسلم رايطنه الدينية، لأنها وطنه الروحي، وقياته الوحيدة، ومنطلق تطلعاته وأماله، فيرجع منه وقد تغير كثير من معالم صورة الحياة لديه.
- ٥ - الحج رمز استسلام المسلم لأمر الله - تعالى - دون نقاش أو جدال.
- ٦ - الحج رمز لوحدة الأمة الإسلامية، بصرف النظر عن الأجناس والأولاد والأوطان لوحدة المسلمين نابعة من عقيدتهم ودينهم وشريعتهم.

(٢) رواه البخاري في كتاب المناسك، فتح حديث ٢٠١٢.

(١) رواه الترمذي في كتاب الحج حديث ٨١٨.

# التفويير

س ١ - (الحج طريق من طرق الخلاص من برائن الشيطان إلى معبة الرحمن).  
 لشرح هذه العبارة في ضوء دراستك لموضوع الحج تربية عملية.

س ٢ - لكل ما يأتي:

- أ - يعتبر العقل شرطاً من شروط وجوب الحج.
- ب - النظافة والتطيب سنة من سنن الإحرام.
- ج - نهى الله - عز وجل - عن أجدال في الحج.

س ٣ - لكل ما يأتي:

أ - يشترط أوجوب الحج ما يأتي:

- ١ - \_\_\_\_\_
  - ٢ - \_\_\_\_\_
  - ٣ - \_\_\_\_\_
  - ٤ - \_\_\_\_\_
  - ٥ - \_\_\_\_\_
- ب - تتحقق الاستطاعة بـ
- ١ - \_\_\_\_\_
  - ٢ - \_\_\_\_\_
  - ٣ - \_\_\_\_\_
  - ٤ - \_\_\_\_\_
  - ٥ - \_\_\_\_\_

س ٤ - ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (x) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - التطيب سنة من سنن الإحرام وتكون في اليمن والشيب.
- ب - يجوز للحاج لو الدهتر أن يطوف بالكعبة وهو غير ظاهر من الحدث الأصغر.
- ج - ستر لامرأة شرط من شروط صحة أطواف.
- د - الوقوف بعرفة ركن من أركان الحج.

س ٥ - عرف ما يأتي:

- أ - الحج ، ب - الإحرام ، ج - أطواف.

س ٦ - ضع الرقم المناسب من المجموعة (أ) أمام ما يذاسبه من المجموعة (ب) فيما يأتي:

(ب)	(أ)
( ) لحدفة	١ - ميقات أهل المدينة.
( ) قرون المنازل	٢ - ميقات أهل الشام.
( ) نو الطيفة.	٣ - ميقات أهل نجد.
( ) ذلت عنق.	٤ - ميقات أهل اليمن.
( ) يلهام	٥ - ميقات أهل العراق.

س ٧ - قال تعالى: **مَوَّمًا أُرْوًا إِلَّا يَمْدُوا أَنَّهُ حَمِيمٌ لَهُ الْبَيْتُ** (١).  
ما الإحرام وما أنواعه؟

س ٨ - اكمل ما يأتي:

١ - من أداب الإحرام وسننه:

١ -

٢ -

٣ -

٤ -

ب - من محظورات الإحرام:

١ -

٢ -

٣ -

٤ -

س ٩ - ما لأحكام في المواظف، الآتية مع بيان السبب؟

١ - حلق رجل شعره لئلا يتهدل من الإحرام بسبب لمرض.

ب - رداء حاضت فرجعت إلى يديها ولم تطف أطراف الوعاء.

ج - رداء حاج في عرفات في التاسع من ذي الحجة بعد الزوال.

د - تصرف حاج من عرفات ولم يمكث في مزدلفة.

هـ - حاج قنم أطراف على الرمي.

س ١٠ - الاحج لئلا في نفس المسلم... فنكر خمسة منها.

س ١١ - قال تعالى: **وَبِأَن تَصُمُوا وَتَمُرُّوا مِنْ شَعْبٍ لَّيْلًا فَتَقُ حَيْجَ الْبَيْتِ أَوْ أَقْدَمْتُمْ وَلَا يَنْبَحُ**

**عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمْ وَمَنْ تَقَاوَعُ حَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ** (١).

اجع إلى كتاب من كتب التفسير وشرح هذه الآية في ضوء آهت القراءة لتفسير.



{١} سورة البقرة من الآية ٤.

{٢} سورة البقرة الآية ١٥٨.





## مواقف من حياة الصحابة الكرام رضي الله عنهم

### التوبيخ:

قد أعز الله - تعالى - الإسلام وأهله بإسلام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الذي صوب أروع الامثلة بالصديق والحق والجهاد به والوفاء في الدين والشدة مع الكافرين الجاحدين.

أولاً - عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - رجل كله بطولات:

من أراد أن يحصي مواقف البطولات في سيرة عمر - رضي الله عنه - فقد تصدى لأقدام بدر زلخر من فضائل النفس التي لا يتعلم بها إلا عظماء الرجال.

نشأته:

عمر - رضي الله عنه - من أريش من فخذ يقال لهم بنو عدي بن كعب بن أزي وقب بالفلوق لأن إسلامه أرق الله به بين الحق والباطل، وكنت له حنمة بنت هاشم فيكون بهذا أبو جهل خاله.

إسلامه:

وقد روي في سبب إسلامه عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال خرج عمر متقاداً لسيف بلقيه رجل من بني زهرة قال: أين تعبد يا عمر؟ فقال أريد أن أقتل محمداً، قال كيف تأمن في بني المشرك وبني زهرة وقد قتلت محمداً؟ قال فقال عمر: ما أراك إلا قد صرحت وتركت دينك الذي كنت عليه، قال أفلا تترك على أعجب يا عمر إن خنتك<sup>(١)</sup> وأخنتك قد صبأ وتركت دينك الذي أنت عليه.

قال فمشى عمر نائراً حتى أتاهما وعندهما رجل من قهلاجيين يقال له خباب بن الارت.

قال: أما سمع خباب حين عمر ثلوى في البيت، فدخل عليه، فقال ما هذه الهيئة<sup>(٢)</sup> التي سمعتها عندكم؟ قال: وكنوا يقرؤون سورة طه، فقالا ما عدا شيئاً تحدثنا بيننا قال فلماكما قد صرتما؟ قال: جاءت أخته مدفوعة عن زوجها، فنفذها بيده نفذة فمسي وجهها، فذلت وهي عضي يا عمر إن كلن لاق في غير دينك، أشهد إن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله.

لما ينس عمر قال أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم لتقرؤه قال وكان عمر يقرأ الكتاب، فنظت أخته إليك رجس ولا يمسه إلا المطهرون، فم فاعتسل أو توضأ فقام عمر فترضاً ثم أخذ الكتاب لقرأ من أول سورة طه.

وحتى انتهى إلى قوله - تعالى -:

وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي وَفَرُّوا إِلَىٰ عَذَابِي

(١) سورة طه الآية من (١ - ١١).

(٢) الهيئة لصوت لظفي

(٣) ختم روج الأخت

فقال عمر بن الخطاب لعلي بن محمد، فلما سمع خياب قول عمر خرج من البيت فقال لبشر يا عمر إني أرجو أن تكون دعوة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لك أيلة الخمين: اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمر بن هشام قال: ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - هي الأيلة التي في أصل الصفا فلما طلق عمر حتى أتى الدار قال وعلى باب دار حمزة رطاحة وثاني من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما رأى حمزة وجل لقوم من عمر، قال لهم: هذا عمر، فإن يرد الله بعمر خيراً يسلم ويتبع النبي - صلى الله عليه وسلم - وإن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هيناً، قال والنبي - صلى الله عليه وسلم - داخل يرحي إليه، قال فخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى أتى عمر فالتزمه بمجامع ثوبه وحامل سيف فقال: أما أنت متبها يا عمر حتى ينزل الله بك من الآخرة والذكال ما ينزل بالوليد بن المغيرة

اللهم هذا عمر بن الخطاب، اللهم أعز لدين بعمر بن الخطاب، قال فقال عمر لك شهد أنك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال: أخرج يا رسول الله<sup>(١)</sup>

قال ابن مسعود - رضي الله عنه - ما زلت أحمزة منذ أن أسلم عمر وقال لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي بالبيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم عمر ثلاثهم حتى تركوا نهمي

**هجرته:**

وهاجر من هاجر مستخفياً، لما عمر فدار أبت عليه طبيعته المتفوقة إلا أن يهجر بهجرته ليكون لذي القريش وأقصى على قلوبها وجهتها عن ذلك علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فيقول (ما علمت لحداً من المهاجرين إلا هاجر متخفياً إلا عمر بن الخطاب، فإنه لما هم بالهجرة خلفه سيده، وتفكك نومه، وانتضت في يده أسوأ، واختصر عزته، ومضى قبل الكعبة، والعلأ من قريش بهذاتها، فطاف بالبيت سبعاً متمكناً ثم أتى المقام فصلى متمكناً، ثم وقف على الحلق ولحد واحد. وقال لهم شامت لوجهه، لا يرغم الله إلا هذه للمطس، من أراد أن تتكلمه أمه، ويستم ولده، وتزول زوجته، فأياقني وراء هذا الوادي، قال علي لما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين علمهم وأرشدهم ومضى لوجهه<sup>(٢)</sup>

**زوجه:**

كان يعيش في بيته لقل مميحة ولشئها، فطعام أهله أقل مما يأكل المسلمون في سدة الجماعة كان ينفق والناس ياكلون وربما اكلوا اللحم وعاد هو إلى بيته فلم يجد غير حبن وزيت فياكل بشبهة ثم يشرب وهو يقول الحمد لله الذي أطعمنا فأنتمنا رسلاً فأرولنا، وكان ربما أثر الجوع والحرمان في وجهه فيقول لأهله لستم عندي إلا كأي أهل بيت من بيوت المسلمين، ومع أن إحدى زوجاته كانت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وهي ابنة فلانة وجدها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما كانت تصبر على ما يصبر عليه من التكشف وجيء - رضي الله عنه - بخائز كعمري وكثوزه وذهبته وفضته فما مد عينه إلى زهرة لأحياة الدنيا بل كان كل منه أن يهتم بإنفاق وعد الله ورسوله كما فعل حين جيء بسولري كسرى فقال أين أخو مداح سرافقة بن مالك ثم قبسه سولري كسرى إنفاذا لوعده لله ورسوله حين دعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الهجرة فقال لسرافقة: أليس لك سولري كسرى.

(١) الخليل كسرى لابن سعد (٢/٢٦٨-٢٦٩) (٢) سور من سور الصفا، عبد الحميد السخيلاني ص ٢٠

## تواضعه:

كل - رحمه الله - عظيم لتواضع يرفع الثوب بالأديم، ويحمل القرية على كتفيه رغم مهابته، ويركب لدمار عربياً، والبعير محامواً بالليف، وكان نفس ذاته (كفى بالاموت واعظاً).

رقد عليه الأحنف بن قيس فوجده يطلي جملاً من إبل الزكاة في النمس لي علاج جريه فقال له الأحنف كل يكنيك عبد كل هذا العناء، قال ويحك يا أحنف وهل هناك عبد لذل من عمر.

ببعضه خاتمه (اسلم) ايلة فرأه ينحل بيتاً حديقاً سمكت فيه مدة ثم يفرج قال اسلم ودخات من حيث خرج فوجدت في البيت عجوزاً مقعدة عياه فسألها من الذي خرج من عندك الساعة فقالت رجل لا أعرفه يأتي كل يوم فيكنز الأوساخ من حواي.

## مواظفه:

قد جرت على لسانه - رضي الله عنه - ينابيع الحكمة، وفاضت لريدهه بمواعظ وعبر، وهي نعمة من لدن الفتح العظيم.

قال الناس للصدأ ومرشداً حاسبوا أنفسهم قبل أن تحاسبوا، وذنوا لأنفسكم قبل أن تذنوا لغيره، فإنه أهدى عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم وتزينوا للعرض الأكبر<sup>(١)</sup>. قل - تعالى -

﴿يَوْمَ تَعْرَفُونَ لَا تُخْفِي عَنْكُمْ خَائِيَهُ﴾<sup>(٢)</sup>

ونهى عن كثرة الضحك والكلام، فقال الأحنف (يا أحنف، من كثر ضحكك قلت هيبته، ومن مزح له ضحك به، ومن كثر من شيء لحرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل حيازه، ومن قل حيازه قل ورعه، ومن قل ورعه ملك قلبه)<sup>(٣)</sup>.

قال لاحقاً أولئك العباد العارفين المخلصين، الذين استقامت بهم طريقتهم، فوصلوا إلى بحر السلام بسلام: (إن الله عبداً يعبثون الباطل بهجره ويسبون الحق بتركه، رغبوا فرغبوا، ورهبوا فرهبوا، خافوا فلا يلمنون، لصروا من اليقين ما لم يعاينوا، تخلفوا بما لم يزيلوه، أخاضهم الخوف فكلنوا يهجرون ما ينقطع عنهم لما يبقى لهم، الحياة عليهم نعمة، والموت لهم كرامة، فزوجوا الأمور العين، وأخذوا لأولادهم العاقلين)<sup>(٤)</sup>.

وليت عمر وأمر أولئك اختص بها، فقد كان أول من دعى أمير المؤمنين، وكتب التاريخ مبيناً بيوم الهجرة، وعين المدينة، وكتب بالهجرة، وجمع الناس على الترابيع، وجدد في الأخر ثمانين، ونظم ديوان الجيش، وقد باقت الفتح في عصره من بلاد لري إلى ما وراء الإسكندرية ثم إلى طرابلس وبرقة، وفي عهده كلنت اتصالات المسلمين في جميع بلاد الشام ومصر.

(١) حلية الأولياء (١/٥٢).

(٢) سورة الحديد الآية ١٨.

(٣) عمر بن الخطاب لفروق لعدل (٢٢٢).

(٤) حلية الأولياء (١/٥٥).

وفاته:

وبنا الأجل له حثوم وتحركت يد المكر مُبْتَمِنَةً لأخليفة لعاملين والإمام الرشيد، حيث تقدم أبو أوزة لمجوسي الأصل، والرومي الدار، غلام المفيرة بن شعبة، إلى زوايا المسجد ينتظر خروج أمير المؤمنين لصلاة الصبح، حيث أضررت له، واتخذ حذراً ذار لسين، نصابه في وسطه وشذوذاً ومثله وكان عمر إذا مر بين الصدين قال استنوا، حتى إذا أمير فيهما خالاً، تقدم فكثيراً، وربما قرأ سورة يوسف لو التحل لو نحر ذلك في الركعة الأولى، حتى يجمع الناس، بما هو إلا أن كبير حتى انفض عليه أبو أوزة طمانه ثلاث طمانات، إحداهن تصت السرة فقتله - رضي الله عنه -.

وقد صدق ابن عيسى عندما قال: (رحم الله أبا حمص كلن - والله - حليف الإسلام، وملوى الأيتام، ومحل الإيمان، وملائك أهداف، وممقل الحذفاء، الخلق حصناً، وللنبي عوناً، قام بحق الله صليراً محتسباً، حتى أظهر الله أميناً وفصح النيار، وذكر الله في الأنظر والناقل على القلال، وفي السواحي والبداع، وعند الأذنا وقورا، وفي الشدة والرخاء شكوراً، والله في كل وقت ولولن ذكي، فأعقب الله من يبقضه للعتة إلى يوم العسرة)<sup>(١)</sup>

ونستخلص من دراستنا حياة الصحابي الجليل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ما يأتي:

#### أ - من المعارف والمعارف:

- ١ - إسلام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - مرة الإسلام والمسلمين.
- ٢ - لقب عمر بالفاروق لأنه فرق بين الحق والباطل.
- ٣ - أعان عمر هجرته القريش لتكون قاسية على قلوبهم.
- ٤ - كان عمر زاهداً في الدنيا يعيش في بيته لقل معيشة ولخشوها.
- ٥ - كان رحمه الله عظيم التواضع رغم مهابته.
- ٦ - جرت على لسانه - رضي الله عنه - يدافع الحكمة والوعظة.
- ٧ - اختص عمر بأوليات كثيرة منها، أنه لول من دمي أمير المؤمنين، ولول من جلد في الخمر ثمانين.

#### ب - من الأهم المستفاد:

- ١ - استشر حلوة الإيمان والنزول في الإسلام.
- ٢ - الاعتزاز بالإسلام وتسخير طاقته لخدمته.
- ٣ - التأسي بالصحابي الجليل عمر بن الخطاب في زهده وتواضعه.
- ٤ - الخشية من الله تعالى ومراقبته بالسر والعلن.
- ٥ - تدبير جهود لصحابة - رضوان الله عليهم - والتزود بتراثهم.

(١) سورة من سور الصافات، عبد الحميد السدي من ٢٧.

# النَّفْوِير

٤

س ١ - لكتب باختصار قصة إسلام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - .

س ٢ - (ما عانت لحداً من المهاجرين إلا هاجر منذخياً إلا عمر بن الخطاب، فإنه لما هم بالهجرة تقاد سيفه، وتكعب قوسه، وانفضى في يده سهماً).

من قائل هذه العبارة؟ وما المناسبة التي قيلت فيها؟ وعلام يدل ذلك؟

س ٣ - ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (×) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- ١ - أول من نعى بأمر المؤمنين هو عمر بن الخطاب. ( )
- ٢ - لقب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بسيف الله المسلول. ( )
- ٣ - هاجر عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - منذخياً من كلار تريتش. ( )
- ٤ - لبس سرالة بن ملك سرلزي كسرى. في عهد عمر بن الخطاب. ( )

س ٤ - ضرب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لروع الأعداء في التواضع، قال على ذلك من سيرته بمذلائين.

س ٥ - عاى ما يأتي:

- ١ - دعاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - : اللهم أمر الإسلام بعمر بن الخطاب.
- ٢ - كان عمر يرفع الثوب ويحمل القرية على كتفيه رغم مهارته.
- ٣ - قول عمر بن الخطاب (احسبوا أنفسكم قبل أن تحسبوا).

س ٦ - اكمل كل عبارة مما يأتي بالكلمات المناسبة، ثم اكتبها كاملة في كراسك:

١ - إسلام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على يد \_\_\_\_\_ بعد \_\_\_\_\_ ثم أخذ الكتاب لقرأ \_\_\_\_\_ حتى انتهى إلى قوله تعالى: ﴿

ب - أذل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على يد \_\_\_\_\_ في صلاة \_\_\_\_\_ حيث ضمير قتله، واتخذ خذجراً ذا راسين، وما أن كثر عمر حتى نقض عليه \_\_\_\_\_ نطقاً حتى مات.





## ذانياً: كعب بن مالك - رضي الله عنه (شاعر العقيدة الإسلامية)

### العقيدة:

إن الكلمة المؤثرة عملها في القلوب لشدة من وقع النبال ورعي الأرماع وطعن السيوف، فكيف بمن جاء مع الأيدان والسندان في جهاد الكفار، هذا هو شاعر العقيدة - كعب بن مالك - رضي الله عنه.

### نسبه ونشأته:

كعب بن مالك شاعر كبير من شعراء الإسلام، واحد أوثق الأنصار للكرام الذين نصرُوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وذلوا عن بيئهم بالأغالي والأرحيم. ولاق غيره بلأن ككن مجاهداً بسيفه ولسانه، يحضر المعارك، وينصر بيته.

ولده مالك بن لبي كعب بن اللين، له في حروب الأوس والخزرج - التي كانت بينهما قبل الإسلام - مواقف وذكور. وعده قيس بن لبي كعب ممن شهد يداراً وهو شاعر لطيف، وله ليلي بنت، زيد بن ثعلبة من بني سلمة.

### إسلامه:

لسلم كعب بن مالك - رضي الله عنه - مبكراً، فكان من لوائل الأنصار في المدينة، فما أن وصل نور الإسلام إلى يثرب حتى أضاء جوانب نفسه، وانشرح صدره للإيمان، فأمن بالإسلام، وصدق رسوله - عليه الصلاة والسلام - في الوقت الذي لم يكن في المدينة أكثر من أربعين رجلاً من المسلمين وصلى لأجمع فيها قبل هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - إليها.

وأما كانت لعقبة الثانية توجه كعب مع اثنين وسبعين رجلاً وامرأتين، ممن كانوا طلائع الإسلام الأرابي في المدينة إلى مكة، حيث رقا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في العقبة، ويعبوه على الإسلام والإيواء. والناصر، وتجمع لعصائر على وجوده مع هؤلاء الاثنين والسبعين، ولذا قيل عنه عظمي<sup>(١)</sup>.

### جهاده:

كما حارب كعب أعداء الله - تعالى - بلسانه، وذب عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - بشعره، فقد جاهد - رضي الله عنه - بسيفه، ولشترك مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في جميع المشاهد [لا عزوتي يدر وتبوك، يقيل إنه شهد يداراً، وهذا وقت يدفيه قول كعب نفسه: أم أذخاف عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في غزوة غزاة الألفي غير أني تحالفت عن غزوة بار، وأم يكن أذخافه يوم بار عن قصد أو تهلون، إذ أذخاف معه لوم من أصحاب الرسول - صلى الله عليه وسلم - أم يحسبوا أن المسلمين - يهاربون - منهم لسيد بن حضير، وسعد بن عباد، وأما رجوع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة فمناه لسيد بن حضر الله، وأظهاره ليام على عروء، واعتذر عن أذخافه وقال: إنما ظننت أنها الأبر ولم أحسب لك تحارب، فصحة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(١) طيبي أي أن كعب بن مالك الأنصاري حضر بيعة العقبة

وقال كعب: تخلفت عن غزوة بدر وام يعاتب أحد تخلف عنها، إنما خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يريد غير قرش، حتى جمع الله بيدهم وبين عروهم على غير ميلاد.

وهي غزوة أحد ليس كعب لامة لرسول - صلى الله عليه وسلم - وكانت صدرا، وليس النبي - صلى الله عليه وسلم - لامة. فخرج كعب أحد عشر جرهما، ولما وقعت الهزيمة بالمسلمين في غزوة أحد، واخذ شعراء المشركين يتفخرون بذلك قال كعب

وفينا رسول الله نتبع امره  
وتبلى عليه لروح من عند ربه  
نشكره فيما نريد ولا صدقنا  
وقال رسول الله احبا وبدوا لنا  
وكونوا كمن يخزي الحدياة تفربا  
واكن خدوا السيفكم وتبوكوا  
إننا قال لا يينا لرسول لا نتابع  
ينزل من جه السماء ويرفع  
إلا ما انتهى لنا تطويج ومسمع  
نروا عنكم رسول المزيات واطمروا  
إلى ملك يحيا ليه ويرجع  
على الله إن الامر لله لجمع<sup>١</sup>

وأم تقدم كعب وتومه هذه الجراحة المستخذة عن متاعمة لجهاد في سبيل الله، إذ بعد أحد لاني جرحوا فيها بيوم واحد، فلما طلب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من المسلمين أن يفرحوا لقتال العدو في غزوة حمراء الأسد، فوشى المسلمون أي أسلحتهم وما أكثرها وجرحتهم، فحفظوا بذلك ولاهم الله - تعالى - وأمره - عليه الصلاة والسلام -

### قصة تخلفه عن غزوة تبوك:

إن قصة تخلف كعب - رضي الله عنه - بثوبة لاه - تعالى - عليه وعلى صاحبيه هلال بن أمية ومرارة بن الربيع اللذين تخلفا معه قد اشتهرت في كتب الحديث والتاريخ والسير، لما نزل فيها بالقرآن، وامتحن فيها كعب وصاحبه امتحاناً عسيراً، خرجوا منه بثوبة لاه عليهم وعروهم.

وكانت غزوة تبوك في حر شديد، فأصاب المسلمين الجهد حتى سميت غزوة العسرة، وصارها عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - فقال (خرجنا مع رسول الله إلى تبوك، في قبط شديد، فنزلنا منزلاً أسدينا فيه عطر، حتى ظننا أن رقابنا ستسقط، حتى إن الرجل ليتحر بهيره فيعصر فرثه فيشربه، ويجعل ما بقي على كبده)، وما هو - كعب بن مالك - يروي لنا قصة تخلفه عن هذه الغزوة.

هذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تلك الغزوة، حين طابت الفطر والظلال، وتجهز رسول الله والمسلمون معه، طافقت أعينهم كي تجهز معهم، فأرجع ولم اتض شيئاً، فاقول في نفسي إذا فادر عليه إلا أردت فلم يزل تلك ينماني بي حتى لشدت بالذليل لحد، فلصبح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غزواً والمسلمون معه، ولم اتض من امر شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم أو يومين ثم لادهم، فغدوت بعد أن فصلوا لاتجهز، فأرجعت وام اتض شيئاً، فام يزل تلك بي حتى أصرعا وتقلط لفرز، وهضمت لئن لرتهل فارتكهم وليتني فعلت لأم يقدر لي ناك، فكننت إذا خرجت لي لانس بعد خروج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نظفت ليههم، اهزنتني لني لا لرى إلا رجلاً مفضواً عليه بالخفق، أو رجلاً ممن عذر لاه من الضعفاء.

وام يذكرني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى بلغ تبوك، فقال وهو جالس في القوم بتبوك

(١) حيرة لور هلام (٩١/٢).

(ما فعل كعباً)، فقال رجل من بني سامة: يا رسول الله حبسه برداه، ونظره في عطفه، فقال معاذ بن جبل: بئس ما قلت، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيراً فسكت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال كعب: فلما بلغني أنه توجه قافلاً حضرمي همي، وطفت لتذكر الكذب وأقول: يم أخرج من - خطه غداً؟ ولستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي. فلما قيل إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد لطل قائماً زاح عني لباطل، وعرفت أنني لم أخرج منه أبداً بشيء فيه كذب، فأجمعت صدقه، وأصبح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائماً، وكان إذا قدم من السفر بدأ بالأسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس. فلما فعل ذلك جاءه المخالفون مطلقاً يعذبون إليه ويحلفون له، وكلوا بصحة وثمانيين رجلاً - فليل منهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - علانيتهم، ولبيعهم واستقروا لهم، ووكل سرارهم إلى الله. فحنته، فلما سلمت عليه شدم تيسم المنضوب ثم قال (تعال)، فبنت أمشي حتى جلست بين يديه، فقال لي (ما خلفك؟ لم تكن قد لبنت ظهرك؟) فقلت: يا، إني والله لو جاست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سلخرج من سدخطه بعذر، ولقد أعطيت جدلاً، وأكدي والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترصني به عني، أيوشكن الله أن يسخطك علي، وإن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه، إني لأرجو فيه عفو الله، والله ما كان لي من عذر، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك.

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إذا هذا فقد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك .

لعمرك وإمام رجال من بني سامة، فلتبهوني فقلوا لي والله ما علمناك كنت أنذيت ذنباً قبل هذا، ولقد عجزت أن لا تكون اعترضت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بما اعترض إليه المخالفون، قد كان كالكيف ذنبك استخلف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لك، فوالله ما رأوا يؤذونني حتى أردت أن أرجع فكذب نفسي، ثم قلت لهم: هل أقي هذا معي لعدواً فلوأ نعم، رجلاً قالا مثل ما قلت، فقبل لهما مثل ما قبل لك، فقلت من هذا؟ فلوأ مرارة بن لاربيع العدري، وللال بن أمية الوالفي، فنكروا لي رجلين سالحين قد شهدا ببراءة قيهما لعدوي، فمضيت حين ذكروهما.

### مخاطبتهم عن الكلام:

ونهي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن كلامنا نحن الثلاثة من بين من تخلف عنه، فأحسنا النفس، وشفروا لنا، حتى تنكرت في نفسي الأرض لما هي لاني أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة.

### البلاء يزيدنا:

قال فبينما أنا لمشي بسوق المدينة، إذا بنطي من أتباط أهل الشام، ممن سم بالطعم بيده بالمدينة يقول: من يدل على كعب، بن سامة لطلق الناس يطهرون له، حتى إذا جالسي الخع إني كليلاً من مالك غسلي، فإذا به لما بعد فإنه قد بلغني أن سلميك قد جفك، ولم يعطك الله بدار هوز، ولا مصيعة، فلاحق بنا فقلت لما فرأتها وهذا أيضاً من البلاء، فشيءت بها القنور، فسجرت بها.

حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ياتيني فقال: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأمرك أن تعتزل امرأتك،

فقلت لطلقها أم ملنا لعل؟ قال: بل اعتزلها ولا تقربها، وأرسل إلى صاحبني مثل ذلك.

فقلت لامرأتي: الحق باهلك، فتكوني عندهم، حتى يقضي الله في هذا الأمر.

قال كعب: جاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالت: يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضالغ، ليس له خادم، فهل تكره إن أحسنه؟ قال: لا، ولكن لا يفربك..  
 قالت: إنه والله ما به حركة إلى شيء، والله ما زال يبكي منذ كان من امره، ما كلن إلى يومه هذا.  
 فقال لي بعض أهلي: أو استأنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في امرئك، كما أنن لامرأة هلال بن أمية أن تحمه، فقلت: والله لا استأذن فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وما يدريني ما يقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا استأنته فيها وإذا رجل شاب.

### جاء الفرج من الله:

بقيت بعد ذلك عشر ليالٍ، حتى كملت خمسون ليلة من حين نهي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن كلامه، فلما صليت صلاة لأجر صبح خمسين ليلة، وأنا على ظهر بيت من بيوتنا، وبينما أنا جالس على لاجل لتي بكر لله قد ضاللت علي نفسي، وضاللت علي الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ لوفى على جبل ساج<sup>(١)</sup> بأعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر، قال فخررت ساجداً، وعرفت أن قد جاء الفرج، وأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر، فذهب الناس يبشروننا، وذهب قبيل صاحبني يبشرون، وكفى لي رجل فرساً وسدى ساج من (اسلم) فلوفى على لاجل، وكان الصوت لدرج من الفرس، فلما حاضني لذي سمعت صوته يبشرنني نزعته له توبيخاً فكسوته إماماً يبشركه والله ما أملك غيرهما واستعرت ثوبين فلبستهما، وانطلقت إلى رسول الله، فيتلاقني الناس فوجاً فوجاً، يهنئونني بالتوبة.

قال كعب: حتى دخلت للمسجد فإذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جالس حواه الناس، فقام طلحة بن عبيدالله يهرول حتى صلاحتني وهنأني، والله ما أظلم لي رجل من المهاجرين غيره، ولا أناها لطلحة.  
 قال كعب: أما صلاحت علي رسول الله قال وهو يبرق وجهه من السرور، ابشر، خير يوم مر عليك منذ وبتك أمك، قال: قلت لمن عندك يا رسول الله لم من عندك؟ قال: لا بل من عند الله.  
 يكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا شر استنار وجهه، حتى كفه قطرة تمر، وكذا تعرف ذلك منه.

### بعد التوبة:

لما جلست بين يديه قلت يا رسول الله، إن من توبتي أن أتخاع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله، قال: صلى الله عليه وسلم - يا كعب، الله هو خير لك... قلت: فلهي لسك سهمي لذي خير، وقلت يا رسول الله، إن الله إنما يمانني بالصدق، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقاً ما بقيت، فوالله ما أعلم لداً من المسلمين لبلاء الله في صدق الحديث منذ ذكرت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحسن مما لالاني، ما ثمعدت منذ نكرت ذلك لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى يومنا كنياً، وإنني لأرجو أن يهفظني الله ما بقيت، ونزل الله على رسوله:  
 هَلْ تَدْرُكُ أَهْمَهُ عَلَى الشَّقِ وَالْمُهْجَرِ وَالْأَفْكَارِ الْبَيْتِ لَسْمُوهُ فِي سَكَاةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا حَكَاهُ  
 بِرَبِيعِ قَتَوْتُ فَرَبِي بِتَهْمَةٍ دُرَّةً تَأْكُ عَلَيْهِمْ (بِمِمْ) بِهَمْزٍ رَهْوَفٍ رَجِيمٍ ﴿١٠٠﴾ وَعَلَى كَلْتَلْتَهُ الْبَيْتِ حَلْبُوا حَتَّى إِذَا  
 سَافَتْ عَيْبُ الْأَرْضِ بِمَا رَحَّتْ وَهَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُهُمْ وَظَلَمُوا أَنْ لَا تَجِبَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِيْؤُتُهُمْ تَابَ عَلَيْهِمْ  
 لِيَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ فَرَأَى اللَّهُ تَوْبَهُمْ وَأَنَّهُمْ لَكَاِبُونَ ﴿١٠١﴾ كَاتِبًا الْبَيْتِ مَا مَوْأ تَدْرُكُوا أَهْمَهُ لَسْمُوهُ ﴿١٠٢﴾

(٢) سورة التوبة البك من ١١٧-١١٩

(١) هو جبل في سوق لمسية

قال كعب: وكذا قد خلفنا نحن الثلاثة عن امر أولئك الذين قبل منهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين حلفوا له، فبايعهم، واستغفر لهم، ولجأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - امرنا حتى قضى الله فينا، فبذلك قال الله: **وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَوْا<sup>(١)</sup>** وليس الذي نكر الله مما خلفنا عن لاغزو وإنما هو تخليفه وإنما<sup>(٢)</sup>

وبلغة كعب المؤثرة يظهر إيمانه العميق، وإسلامه الكامل، وكان أكثر شيء بحيف كعباً أن يموت قبل أن ينزل الله توبته. قال: ما من شيء أهم إلي من أن لموت. فلا يصلي علي النبي - صلى الله عليه وسلم - لو يموت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأنكون من الناس بتلك المنزلة، فلا يكلمني أحد ولا يصلي علي. وقد بلغ به لتفتير والنميمة ما جعله يفرج من أهله إلى لرفة<sup>(٣)</sup> ويتخذ فصطاطاً يلوي إليه في الليل ويتهدد الله في الشمس بالذهار، ثم يرجع إلى سلم، وكان يقيم به النهار صلماً، ويلوي إلى داره بالليل، حتى نزلت توبته، فكان فرجه لا يوصف، وتصويره له بالفصحة يقني عن كل وصف.

### وفاته

عاش كعب بن مالك إلى زمن معلوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - حيث توفي سنة خمس بين الهجرة، وهو ابن سبع وسبعين، وكان قد عمي وذهب بصره في آخر عمره رحمه الله - تعالى - ورضي عنه<sup>(٤)</sup> وستخلص من حياة الصحابي الجليل كعب بن مالك ما يلتي

١ - من المعارف والحادائق والمعلومات:

- ١ - كعب بن مالك شاعر كبير من شعراء الإسلام.
- ٢ - أسلم كعب بن مالك مكرماً فهو من أوائل الأنصار الذين دخلوا في الإسلام.
- ٣ - بايع كعب بن مالك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بيعة العقبة الثانية.
- ٤ - شارك كعب في جميع المعارك مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما عدا غزوتي بدر وثبوك.
- ٥ - في قصة خلفه عن غزوة تبوك الدروس والأمير التي يستفيد منها المسلم.
- ٦ - توفي كعب سنة خمس بين الهجرة وهو ابن سبع وسبعين في زمن معلوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه -.

ب - من الأقيم المستفادة:

- ١ - حب الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومبايعته على الإيواء والتمسك.
- ٢ - حرص الصحابة على المشاركة في الجهاد في سبيل الله وعدم التخلف إلا لعذر.
- ٣ - اتصفي بمبدأ الصدق كما فعل كعب بن مالك - رضي الله عنه - لأن الصدق منجاة فلا يكتب المؤمن أبداً.
- ٤ - كراهية لشيطان وعدم الاستماع أو سلسه.
- ٥ - بارج المؤمن بتوبته ورضاه لله عنه.
- ٦ - التزام الصحابة بالإسلام وطاعتهم الرسول - صلى الله عليه وسلم -.

(١) سورة التوبة من الآية ١١٨.

(٢) انظر في قصة كعب عن غزوة تبوك، البخاري (٨٦١٨)، مسلم (٢٧٦٩).

(٣) لرفة كل لرفح تكون إلى جانب راء ويسند عليها الماء أيام كس، ثم ينحدر عنها.

(٤) صور من سير الصحابة، عبدالمجيد التميمي.



# النَّفْوِير

٤

س ١ - لاجب عما يأتي:

- ١ - متى لاسم كعب بن ملك؟ ولم سمي عقي؟
- ب - تخلف كعب بن ملك عن غزوتين من غزوات لرسول - صلى الله عليه وسلم - انكرهما. مع بيان سبب تخلفه عن كل غزوة.
- ج - حارب كعب بن ملك اعداء الله - تعالى - باسلته وناقع عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - بشأره. اهل على ذلك من شهره يوم غزوة احد.
- د - اشرح بشيء من التفصيل قصة تخلف كعب بن ملك عن غزوة تبوك ووضحاً حال المخلفين الثلاثة.

س ٢ - ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (x) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- ١ - تخلف كعب بن ملك عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في غزوة بدر. ( )
- ٢ - استجاب كعب بن ملك لكتاب ملك غسان عندما دعاه. ( )
- ٣ - من الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ابو ذر الغفاري. ( )
- ٤ - نزل القرآن الكريم ابشراً بقبول الله توبة المخلفين الثلاثة. ( )

س ٣ - اعال ما يأتي:

- ١ - امر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الصحابة بعدم الكلام مع المخلفين الثلاثة.
- ٢ - نذر كعب بن ملك بعد نزول التوبة ان لا يحدث إلا الصدق.
- س ٤ - اسفل من الآيات القرآنية بما يدل على توبة الله - تعالى - على المخلفين الثلاثة.

• • •



## صاحبيات خالادات - رضي الله عنهن -

### التعريف:

ها هي سيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء التي فطنت مثيلاتها وقرانها دور مرت عليها لاصحاب  
ولامحن وصبرت صبر المؤمنات اللذات. ودافعت عن رسواها ولبيها محمد - صلى الله عليه وسلم - في  
مواقف شتورة، شهد لها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالفضل في الدنيا والآخرة. وإليك ليها  
المتعلم جوانب من سيرتها العطرة.

### نولاً - فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (سيدة نساء أهل الجنة):

أما خبر ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأهله، وادت قول لبعثة عام تجديد الكعبة،  
وكلت تعرف بأم ليها

تعرعت فاطمة في بيت نبوي رحيم. يكاؤها بالرعاية، وبدا تتمتع به لها حديجة بنت خويلد من  
صفت زكية وسهلها حميدة.

قال - صلى الله عليه وسلم - : بقصن نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد،  
ومريم بنت عمران، وآسيا بنت مزاحم.<sup>(١)</sup>

وقد ورد أيضاً أنه قال: إن ماكا لستائر الله - تعالى - في ريلقي وبشري بلن فاطمة سيدة نساء  
المتي.. وإن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة..

تقدم علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ليخطب من رسول الله ابنته فاطمة فقال - رضي الله عنه -  
لردت أن أخطب من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ابنته فاطمة، فقالت والله ما لي من شيء، ثم ذكرت  
صاته. وعلمته فخطبها إليه فقال لي النبي - صلى الله عليه وسلم - : وهل عندك شيء؟  
فقلت لا يا رسول الله.

فقال - صلى الله عليه وسلم - : خالين درك العظيمة التي أعطيتك يوم كذا وكذا..

فقلت: هي عندي يا رسول الله.

فقال - صلى الله عليه وسلم - : فأعطها ليها..

فأصدقها. وتزوجها فلما دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال اللهم برك فيهما وبارك  
لهما في نسلهما.<sup>(٢)</sup>

ولند أكر الله فاطمة الزهراء بالنعمة الكبرى، فحصر في ولداها زرية نبيه - صلى الله عليه وسلم -

(١) رواه أحمد (٢٩٢/١) وإمامكم (٢/٢٩١) من حديث ابن عباس وصححه

(٢) مالك بن سعد ١٥/٨ - سنن أبي بكر في كتاب النكاح (٧)

ولقد طبع من حب رسول الله لا ينفك فاطمة إذ كان إذا قدم من سفر بدأ بأمسجد فيصلي ركعتين، ثم يأتي فاطمة، ثم يأتي أزواجه.

تقول عائشة - رضي الله عنها - ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله - صلى الله عليه وسلم - من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها، فقباه، ورحب بها، وكذاك كانت هي تصنع به،<sup>(١)</sup> لاد مرت السيدة فاطمة - رضي الله عنها - بلحدث كثيرة ومنشابة وقلبية اللحية، وذلك منذ مولدها إذ لم ير لها حيث شهدت وفاة أمها، ومن ثم اختها رقية وثاتها لختها ربيب ثم لختها أم كلثوم.

واحدثت حياة الفاجر وكلبت، بل كانت مثال الفتاة الصليبة المرابطة المهاجرة. وحج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حجة الوداع فلما انتهت، مرض - صلى الله عليه وسلم - وما إن سمعت فاطمة بذلك حتى فرغت لتوها لتطمئن عليه وهو عند أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - فلما رآها ركب فقال مرحباً يا بني، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سألها فبكت بكاء شديداً، فلما رأى جزعها سألها الثانية فضحكت. فقلت لها - أي عائشة - ضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من بين سناثه بالأثران، ثم أنت تبتكين؟ فلما قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سألتها: ما قال لك رسول الله؟ فقلت: ما كنت أفتي على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

قلت فلما توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قلت عزمت علوت بمالي عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله.

فقلت أما الآن فنعلم. أما حين سألني في المرة الأولى - فلخبرني أن جبريل كان يارضه لقرآن كل ستة مرة. فإنه يرضه الآن مرتين وإني لا أرى الأهل إلا الترتب، فلتقي الله واصبري، فإنه نعم السلف إذا كان لك فبكت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جرعي سألني الثانية، فقال: يا فاطمة، أما ترصدين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين لو سيدة نساء هذه الأمة فضحكت<sup>(٢)</sup>.

واشد الرجوع على رسول الله واشد حزن فاطمة فلما دفن - عليه السلام - قلت يا نبي لطيف لنفسكم أن تحثوا على رسول الله الترتب<sup>(٣)</sup>.

وبكت الزهراء أمها، وبكى المسلمون جميعاً نبهم ورسولهم محمداً - صلى الله عليه وسلم - ونكروا قول الله - عز وجل -

وَوَمَا مَحْسَبُهُ إِلَّا رَدُّوهُ قَدْ خُتَّ مِنْ قَبْلِهِ أَلْسُنُهُ<sup>(٤)</sup>

وأم ترض على وفاة رسول الله حوالي ستة أشهر حتى مرضت وانتقلت إلى حوار ربها ليلة الثلاثاء لثلاث خاوين من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وهي بفت سبع وثمانين سنة، لقد ضربت لنا الزهراء تموداً فريداً ومثلاً أعلى في حياتها.

ونستخلص من دراستنا لحياة السيدة فاطمة الزهراء - رضي الله عنها - ما يأتي

(١) رواه الترمذي (٢٦١/٥) وهو حديث حسن عريب من ثنا لوجه

(٢) رواه البخاري ١٢٧/٥، ومسلم ٢١٥٠، ولؤلؤة المسلم في كمال فضائل السيدة حدث ١١٨٧

(٣) رواه البخاري ١٢٧/٥ في كتاب الترتب حدث ١١٠٢.

(٤) سورة آل عمران من الآية ١١١.

## ١ - من المعارف والحقائق والمعالمات:

- ١ - فاطمة الزهراء أصغر بنات الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأحبهن إليه.
- ٢ - فاطمة الزهراء - رضي الله عنها - سيدة نساء أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - .
- ٣ - تزوجت علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وأنجبت منه سيدي شباب الجنة ومما لحسن والعسرين - رضي الله عنهما .
- ٤ - فاطمة الزهراء - رضي الله عنها - مثال الفتاة الصالحة المربطة المهلحة.
- ٥ - بدرها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالجنة ولها سيدة نساء أهل الجنة.
- ٦ - توفيت بعد وفاة أبيها بستة شهور وهي بنت سبع وعشرين سنة.

## ب - من الأهم المستفادة:

- ١ - صفة السيدة فاطمة الزهراء - رضي الله عنها .
- ٢ - حرص الرسول - صلى الله عليه وسلم - على زواج ابنته فاطمة ممن يرضى بينه وخلفه دون أضرار إلى قيمة المهر.
- ٣ - الاقتداء بسيرة السيدة فاطمة الزهراء - رضي الله عنها - بحبها لأبيها، وصبرها على الفقر والهجرة.
- ٤ - تفسير جهود السيدة فاطمة الزهراء - رضي الله عنها - والتأسي بأخلاقها.

## ذاتياً - السمراء بنت قيس (الصغيرة المجاهدة):

السمراء بنت قيس، أسلمت فشهدت بإسلامها، وشهد بها الإسلام إذنا هي نموذج فريد متحرك لما يدهي أن تكون عليه المرأة المسلمة. وحين نذر المسلمون إلى أجد، سارعت السمراء تعرض واديها، لنعمان بن عبد عمرو، وسليم بن حارث، النفرة مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ثم تعضي من حلف اركب النهوي، مع نذر من نساء المسلمين تستطاع أضرار لقتال.

ولعنتم القتال، والسمرراء ورطها يراقبن عن بعد مجرى المعركة، حتى إذا لاح لها المرسي يقترب، نهضت إليه تستوفيه، ونسائه عن أضرار المعركة، فعرفها الفارس ندى إليها واديها لنعمان وسليم، فما زلت أن قلت (إذا الله وإذا إليه راجعون)

وعادت إلى الرجل تقول: يا أبا الإسلام، ما عنهما سلتك، لأخبرني ما فعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقل الرجل خيراً إن شاء الله هو بحدود الله على خير ما تحبين. قالت لرفيه أنظر إليه فإشار إليه، فقلت وقد تهلل وجهها، ونسيت مصيبتها بولديها:

كل مصيبة يعك جال<sup>(١)</sup> يا رسول الله.

وما هي إلا سويحات، حتى جيء إليها بولديها الشهيدين فقبلاهما، وحملتهما على نالتهما، ورجعت بهما إلى المدينة.

(١) جال أي سبط ومثلاً

وفي الطريق قابلتها عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - فقالت: ما يرايك يا سميراء؟ قالت: أما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فهو محمد لله بخير، وأما المسلمون فقد اتخذ الله منهم شهداء، وأما الكافرين فقوات قوله تعالى:

﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِصُدُورِهِمْ لَمَّا كَانُوا فِي جَهَنَّمَ رَكُوعًا وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ فَتْنًا ۗ﴾

قالت عائشة - رضي الله عنها - فمن هؤلاء الذين أرق الناقة يا سميراء؟ قالت: هما ولداي، لنعديك وسليم، قد شرفني الله باستشادهما، وإنني لأرجو الله أن يلحقني بهما في الجنة. رحم الله السميراء بنت قيس وأسكنها الله فسيح جناته<sup>(١)</sup>. ونستخلص من حياة الصحابية الجليلة السميراء بنت قيس ما يأتي:

#### أ - من الأدق والمعارف:

- ١ - تشجيع السميراء ابنها على المشاركة في الجهاد في سبيل الله.
- ٢ - أعطى الإسلام المرأة حقوقاً كثيرة حتى المشاركة في القتال والمعارك.
- ٣ - صبر الصحابية السميراء على مصيبتها عند فقد واديها وفتزاعها بالقول: (إنا لله وإنا إليه راجعون).
- ٤ - المرأة تحب الرسول - صلى الله عليه وسلم - أكثر من حب واديها.
- ٥ - اطمئنان قلب المرأة المؤمنة عند سماعها عن سلامة الرسول - صلى الله عليه وسلم - واكتفت بقولها: (كل مصيبة بعنك جليل يا رسول الله).

#### ب - من القيم المستفادة:

- ١ - حرص المرأة المسلمة على المشاركة في الجهاد وتقييم أبنائها فداء للإسلام.
- ٢ - التزام المرأة المسلمة بمبادئ الإسلام والتحلي بالصبر عند المصائب.
- ٣ - حب الرسول - صلى الله عليه وسلم - مقم على حب النفس والأهل والأولاد.
- ٤ - التمسك بأخلاق وبطولات الصحابيات الجليلات أمثال السميراء بنت قيس.
- ٥ - استشعار حب لشهادة في سبيل الله.

(١) سورة الأحزاب من الآية ٢٥

(٢) مواقف بطولية من صنع الإسلام، ريادة لور غضبية



# الفقير

5

س ١ - ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (×) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما

يل:

- ١ - تزوج علي بن ابي طالب من فاطمة الزهراء وكان مهرها درعاً. ( )
- ٢ - توفيت السيدة فاطمة لزهراء قبل وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم - . ( )
- ٣ - استشهد ابننا السميراء بنت قيس في غزوة احد. ( )
- ٤ - استقبلت السميراء خير استشهاده لبيها بالاصراع وشق الثياب. ( )

س ٢ - لكتاب باختصار قصة فاطمة الزهراء مع لبيها عند مرضه .

س ٣ - (يا ائس كيف طابت انفسكم ان تحدثوا على رسول الله التراب؟).

- من قائل العبارة؟

- ما المناسبة التي قيلت فيها؟

- راعلام تدل؟

س ٤ - لقد ضربت اصحابي الجارية السميراء بنت قيس اروع الائمة في الصبر وتحمل المصائب، وضع ناك.

س ٥ - استخرج ثلاث قيم من قصة فاطمة الزهراء، واخري من حياة السميراء بنت قيس - رضي الله عنهما - .

• • •

## أهم المراجع

اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة
الحكم الزوجي في ضوء الكتاب والسنة	د. عمر الأشقر	دار الفلاح
حقوق المرأة في الإسلام	د. محمد عبد السلام محمد	جامعة الكويت
علائق الأسرة في الإسلام	د. محمد عبد السلام محمد	الفكر الإسلامي
تجاهل في نساء النساء	الشيخ كمال محمد عويضة	دار الكتب العلمية - بيروت
تسعة أشهر من تاريخ الكويت	محب الدين الطبري	طبعة الحلبي - حلب
المنهج الفقهي، الجزء الثاني	صلاح آل سعود	دار ابن الجوزي
الأحوال الشخصية في التشريع الإسلامي	د. احمد الغدور	دار الفلاح
سبل الإسلام شرح باوغي المرام	الصنعلي	دار لايف
لغة السنة	سعيد سابق	دار الكتب العربي
المعومات من نساء	د. نبيل طهون	مكتبة الملك فهد
الحكم الأسرة في الإسلام	د. محمد شطيبي	دار النهضة
لغة طر المناقب الأربعة	د. اهزيدي	دار إحياء التراث العربي
حقوق المرأة في الزواج	الشيخ محمد الفروي	دار الاعتصام
سنة العروس أو الزواج الإسلامي السعيد	د. دود الاستقبولي	دار المعرفة
دروسه الفقهية شرح لدرر الهدية	الدكتور البغدادي	دار التراث، القاهرة
رياض الصالحين	الذروي	دار الإمداد
تفسير أيسر التفسير	أبو بكر الجوزي	المكتبة العصرية
تفسير الطبري	أبو جرير الطبري	إهداء التراث
عقيدة المسلم	الشيخ محمد الغزالي	دار الفلم
عقيدة المؤمن	الشيخ أبو بكر الجوزي	مكتبة اكايلت الأزهرية
مع رسول الله وملائكته وكتبه واليوم الآخر	الشيخ حسن ليوب	مطبعة وزارة الأوقاف
الميزان في أحكام الإيمان	سعد مكي	دار إحياء التراث بيروت
حاشية لغة الإسلام	أحمد مصطفى شركة حرف	
الطهارة الكبرى ج ٢	أحمد سعد	دار بيروت للطباعة والنشر
سور من سير الصحابة	عبد الحميد السحيلاني	دار ابن خزيمة
سير ابن هشام ج ٢	أحمد هشام	بيروت لمكتبة العلمية
موسوعة الحديث	أحمد مصطفى الإمداد للأبي	شركة حرف التقنية

لودج مكتبة الوزارة تحت رقم ٥٩١ بتاريخ ١٥/٧/٢٠٠٧م

١٩٩





## القيم والسلوكيات المخالفة السلوك الإسلامي وقيمه

التمهيد:

خرهن الإسلام على دعم مقومات الأسرة وحفظ كيانها باعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع، وفي صلاحها قوة له، فالإسلام بين يهتم بعلاقات الاجتماعية والمعاملة بين الناس والتعارف والإصلاح ليقوى المجتمع وينمى منكم به.

وإذ حظي الفرد المسلم والأسرة المسلمة والمجتمع بامتعام القرآن الكريم واسعة النبوية المطهرة مما يجعل علاقتك المجتمع أساس قائمة على المودة والتعاطف والتعاون والتكافل والتضحية والإيثار.

ولأجل الحفاظ على هذه المقومات حرّم الإسلام الكثير من العادات السيئة المندثرة في القيم والسلوكيات المخالفة السلوك الإسلامي النبيل، وذلك مثل طبيعة لرحم، وعقوق الأولاد، والكبر، وأكل حقوق الناس.

أولاً - قضاية لرحم:

وعدوى قضاية لرحم هو الإساءة إلى لرحم بعدم صلتها، وعدم إيصال ما أمكن من الخير لها ووضع ما أمكن من الشر عنها حسب الطائفة.

والآيات القرآنية، الأحاديث النبوية آمنة بقصدة نافية عن القضاية، ولا واسطة بينهما، والقضاية نوع من الإساءة، والتدليعة ضدها وهي ترك الإحسان.

وقاطع لرحم هو الذي لا يصل ولا يوصي، ولا يعطي غيره، ولا يعطيه غيره، واشت منه من يصله غيره، وهو بقاءه، ويعطيه غيره وهو يعطيه.

وكما تقع المكفلة بالصلة بين الحائنين كذلك تقع المقفلة من الحائنين، فمن بدأ فهو القاطع.

والرحم بفتح الراء وكسر الاء تطلق على الأقراب، وهم كل من بينه وبين الآخر نسب سواء أكل يرنه أم لا، وسواء أكل لنا مكرم أم لا، وقال القاضي عياض: لرحم الذي تقطع وتوصل وتتر لنا هي معنى من المعاني أيحت بحسم إنما هي قرابة ونسب شجعه لرحم امرأة وأدة، ويتصل بعمه ببعض، فسمى ذلك الإحسان رحماً.

لا خلاف في أن صلة لرحم واجبة وقضيتها بعصبة كبيرة، وتكون له صلة بالأهل والزبارة وعبادة المريض وإجابة الدعوة، والتهنئة بما يسر وتهنئة في المصائب، وسداد الدين أو المساعدة في سداده، وإغثة الماهوف وتهريض للمريض والكفمة الطيبة.



ففي فضل صلاة لرحم وثوابها يقول الله - تعالى -

﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا لَمْ يَأْتِهِمْ مِنْ بَعْضِ رَحْمَتِنَا وَلَهُمْ مَوْتٌ لَمْ يُنَبِّئُوا﴾<sup>(١)</sup>

ويقول الله - تعالى -

﴿وَمَنْ ذَا الَّذِي يَحْتَكُمُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ إِلَهٌ﴾<sup>(٢)</sup>

ويقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : من أحب أن يكسب له في رزقه ويسأله في آثره فليصل رحمه.<sup>(٣)</sup>

وعن سلمان بن عامر - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : الصدقة على المسكين صدقة، وهي على ذي الرحم تنزل صدقة وصلاة.<sup>(٤)</sup>

وفي جزاء قطيعة الرحم يقول الله - تعالى -

﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ... وَيَنْقُضُونَ مَا أُوتُوا...﴾<sup>(٥)</sup>

أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَنْقُضُ عَهْدَهُمْ سِوَةَ النَّارِ؟<sup>(٦)</sup>

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إن الله تعالى خالق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم، فقلت : هذا مقام العائذ من القطيعة، قال نعم لما تزصين أن أصل من وصلك وقطع من قطعك، قالت : بلى، قال : فذاك لك.<sup>(٧)</sup> ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : اتروا إن شئتم.

﴿فَمَنْ غَشِيَهُمْ بَدْوَيْتُمْ أَمْ تُفَسِّدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾<sup>(٨)</sup>

وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ لَمْ يَلْحَقُوا

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : إن أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل طالحٍ رحم.<sup>(٩)</sup>

ثانياً - حقوق الوالدين:

يؤمن المسلم بحق الوالدين عليه، لا لكونهما سبب وجوده وتعمامهما للكثير من الأعباء والتضحيات من أجل الأبناء، أو لكونهما قدما له من لا جميل ولا معروف ما وجب معه مكلفاتهما بالمثل خاصة الأم التي حملت ووضعت وأيدتها وهذا وضعاً وضعفاً وواحدت في الأثناء ولانته مشقة وعسراً.

(١) سورة الرعد الآية ٢٦

(٢) سورة الإسراء من الآية ٣٦.

(٣) رواه البخاري في كتاب الأسماء ص ٢٧٧

(٤) رواه الترمذي في كتاب الزكاة ص ١٩١.

(٥) سورة الرعد الآية ٢٥

(٦) رواه مسلم في كتاب الأيمان والأدب حديث ١٦٢١

(٧) سورة محمد الأيتان ٦٢-٦٣.

(٨) رواه أحمد في بقى مسند لأبي بكر بن عبيد ٩٨٨٢